الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
Département langue et lettre arabe

البنية اللسانية في الخطاب القرآني

سورة الأعلى- نموذجا-

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر
تخصص : لسانيات الخطاب

من إعداد الطالبتين:
1- **بوحة موسية**
2- **بن يسين فاطمة الزهراء**

إشراف الأستاذ (ة):
أ-سليماني سعاد

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
مصطفاوي جلال	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	**رئيسا**
سليماني سعاد	أستاذة التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	**مشرفا، مقررا**
زوالي نبيلة	أستاذة التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	**ممتحنا**

السنة الجامعية:
2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

يقول الله تعالى:﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ٧﴾ إبراهيم الآية 7

وعملا بقول صلى الله عليه و سلم: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله» فالحمد لله الذي وهبنا التوفيق والسداد ومنحنا الرشد و الثبات وأمدنا بالصبر والعافية وذلل لنا الصعاب وأعاننا على كتابة هذه المذكرة وانجازها، فنرجو الله أن يجعلها في ميزان حسناتنا يوم القيامة، فإننا نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذة المشرفة "سعاد سليماني" لقبولها الإشراف على هذه الدراسة، وعلى كل ما قدّمته لنا من نصائح قيمة ونثني عليها تواضعها الكبير وأسلوبها العلمي الراقي وأفكارها المبدعة من خلال إعطائها مفاتيح البحث وتوجيهها لنا، فتحيتنا لك أستاذتنا الكريمة، لشرف عظيم أن تكون رسالة تخرجنا على يدك.

كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة الرسالة وتقديم الآراء التي من شأنها تقويم الدراسة

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نذكر أننا قدمنا هذا العمل المتواضع وبذلنا ما في وسعنا من جهد خدمة للغة القرآن الكريم، فإن حظي عملنا بالاستحسان، فذلك بفضل الله تعالى وعون كل من مد يد العون.

و إن فاتتنا أشياء ففي توجيهات أساتذتنا الكرام رئيس لجنة المناقشة أعضائها ما يغني البحث ويثريه

فلهم الشكر والامتنان

وآخر دعوانا الحمد الله رب العالمين

إهداء

إلى من قال فيهما عزّ وجلّ :﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

إلى بهجة فؤادي، وقرة عيني من سقتني حليب الأخلاق، وعلمتني كيف أُحب ولا أَكره وأُعطي ولا أَبخل ... "**أمي الحبيبة**" .

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، من تمنى وسعى وأفنى عمره في سبيل تعليمنا، من ربّاني فأحسن تربيتي، إلى من له كلّ الحق في أن أدعوه **أبي العزيز**.

أطال الله في عمركما ورزقكما الصحة والعافية..

إلى من ليس لي سواهم:

أخي العزيز "**خالد**"

توأم روحي، ذو القلب الطَيب والنوايا الصادقة، أخي "**إسلام** ".

آخر العنقود، من أرى السعادة في ضحكته أخي "**محمد الأمين**".

وفقكم الله أينما حلَت خطاكم.

إلى اللَتين زيَنتا بوجودهما العائلة، الصغيرتان "**إلين**" و "**قمر**" .

إلى خالاتي: "**مريم**" "**نادية**" و"**نوال**" و"**خالي غالم**".

إلى كل من كان له أثر في هدا العمل ولو بالدُعاء

وإلى كل من يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني،

أُهدي هذا العمل وأسأل الله عزَ وجلَ أن يجعله جهداً مباركاً طيباً

بوحة موسية

اهداء

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى وأجملنا بالعافية

أتقدم باهداء عملي وثمرة نجاحي

إلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات "أمي" حفظها الله

إلى من عمل بكد في سبيلي وأوصلني إلى ما أنا عليه "أبي" أدامه الله لي

إلى من هن انطلاقة الماضي وعون الحاضر وسند المستقبل اللواتي لا عيش بدونهن

ولا متعة إلا برفقتهن أخواتي "اكرام" و"سهام" و"أشواق"

وإلى سند الحياة أخي "عبد الرحمان" وأصهاري

إلى من يضيء عتمتي عندما تطفئني الأيام والظروف

إلى براعم البيت وبهجتها فاطمة الزهراء وإسراء

إلى رفيقات الخطوة الأولى والخطوة ما قبل الاخيرة من جمعتني معهن دروب

الصداقة و المحبة شروق وحورية وصفاء

يا رب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا أصاب باليأس إذا فشلت

بل ذكّرني دائما بأنّ الفشل هو التجربة التي تسبق النجاح

آمين يا رب العالمين

بن يسين فاطمة الزهراء

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل الكتاب هدى وتذكرة بالأولي الألباب والذي أسكن في نفوسنا زورقا للخير فأعمه وأرشدنا لباب وصل فأدله وأقرنا شعورا فأمده وحديثا طيبا في أفواهنا فأتمه والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي خصه الله بجوامع الكلام وفضل الخطاب، وعلى آله و أتباعه وسائر الأصحاب و التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

يعد الخطاب من المصطلحات التي لقيت إقبالا واسعا من طرف الباحثين والدارسين في حقل الدراسات اللغوية نظرا لارتباطه بحقول معرفية متباينة، فهو يشكل عملية تواصلية إبلاغية تحمل في طياتها معاني متعددة في سياق معين، وتتطلب هذه العملية التواصلية وجود متكلم ومستمع، بغية تحقيق التفاهم والتواصل وتبليغ الأفكار وطلب الحاجات، فهو بذلك يعالج جانبا معينا من جوانب الواقع الإنساني، على هذا الأساس يصنّف الخطاب ضمن أجناس عدة بناءً على محتواه: الخطاب الأدبي والخطاب الإعلامي والخطاب الإشهاري والخطاب السياسي والخطاب الديني.

ويقصد بتحليل الخطاب دراسة اللغة وتحليل اللسان البشري، ولا يتم أي تحليل لساني إلا من خلال دراسة المستويات،إذ تعدّ مستويات التحليل اللساني من أهم خطوات الكشف عن الظواهر اللغوية في أي خطاب كان، حيث تقوم هذه المستويات على معرفة من أي ناحية يدرس اللسان، بحيث وضع علماء اللغة المستوى الصوتي أول المستويات ثم تليه المستويات الأخرى المتمثلة في المستوى الصرفي والنحوي والدلالي والتداولي، كون أن المفردة تتكون من مجموعة من الأصوات والجملة تتكون من مجموعة من المفردات، فالصوت هو الذي يكوّن المفردة، والمفردة هي التي تكوّن الجملة، و من خلال الترابط ومعرفة العلاقات النحوية فيما بينها يتولد لنا المعنى الدلالي، وبحصول الدلالة يتحقق لدينا المستوى التواصلي (التداولي).

ومن هذا المنطلق عنونا مذكرتنا بـ: " البنية اللسانية في الخطاب الديني" واخترنا "سورة الأعلى" نموذجا للتطبيق عليه، وللكشف عن خبايا البنى اللسانية للخطاب الدينية.

أما عن أسباب اختيارنا لموضوع هذا البحث هو رغبتنا في خدمة كتاب الله عز وجل ابتغاء الأجر والثواب في الدنيا والآخرة، كما أنّ موضوع البحث يتناسب مع طبيعة تخصصنا المتمثل في "لسانيات الخطاب".

ومن هنا اتجه بحثنا للإجابة عن الإشكاليات التالية:

- فيما تتجلى البنى اللسانية للخطاب الديني؟
- ما مدى نجاعة مستويات التحليل اللساني في تحليل الخطاب الديني؟
- فيما يكمن دور كل مستوى، وما مدى أهميته في تشكيل البنية اللسانية؟
- ما الدلالات التي تحملها بعض الآيات في هذه السورة؟

إن هدفنا من هذه الدراسة معرفة العلاقة التي تجمع مستويات التحليل اللساني في دراسة سورة الأعلى وتحليلها، والكشف عن الإعجاز اللغوي والبلاغي للسورة المباركة ورصد ظواهرها اللغوية، هذا من جهة، ومدى تحقيق الجانب التواصلي من خلال البنية اللسانية مع تدرّجاتها في المستويات من جهة أخرى.

أما عن الصعوبات فإن أي بحث علمي أكاديمي لا يكاد يخلو من الصعوبات التي تفرض على الباحث التحلي بالصبر والقوة والإيمان لإتمامه، ومن الصعاب التي واجهتنا ضيق الوقت، كون موضوع البحث واسع ارتبط بالمستويات الخمس التي تستدعي الإحاطة بجميع جوانبه، والذي جعل عملية جمع المادة متعبة، كما أن دراسة القرآن الكريم بشكل عام صعب، كونه خطاب الله عز وجل، فهو خطاب حساس لا يمكن تفسير معانيه وتأويله حسب اعتقادنا، إلا أن هذا لم يكن عائقا لنا بقدر ما كان دافعا للتمسك بهذه الدراسة وإتمامها. وقد تجاوزنا هذه الصعوبات بفضل توفيق الله سبحانه وتعالى أولا ثم توجيهات الأستاذة المشرفة "سعاد سليماني".

اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، فوظفنا الوصف في الفصل الأول من خلال إجراء دراسة وصفية لضبط مفاهيم البنية اللسانية ومستوياتها، واستعنا بالتحليل للتطرق إلى لدراسة البنيات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والتداولية في الخطاب الديني.

للإجابة على التساؤلات، جاء بحثنا وفق منهجية ترسم لنا معالم الدراسة على النحو الآتي: مقدمة، تمهيد ثم فصلين وخاتمة.

ففي المدخل تم الحديث بشكل مقتضب عن تحديد مصطلح الخطاب وأنواعه، وعن مفهوم الخطاب الديني الذي تبنى عليه المذكرة والإحاطة بسورة الأعلى من خلال تعريفها وذكر مقاصدها وموضوعاتها.

جاء الفصل الأول بعنوان: "**الدراسة النظرية للبنية اللسانية**"، وتضمّن تعريفات للبنية اللسانية في المعاجم العربية والتصور القرآني، وعند بعض العلماء والباحثين العرب والأجانب المحدثين، ثم الحديث بشكل مفصل عن مستويات التحليل اللساني المتمثلة في المستوى الصوتي (صفات الأصوات ومخارجها، المقاطع الصوتية والفاصلة القرآنية)، والمستوى الصرفي (أبنية الأفعال والأسماء والمصادر والمشتقات)، والمستوى النحوي (أنماط الجمل وعلاقات الإسناد والحذف والأفعال ودلالاتها الزمنية والإحالات والحروف) والمستوى الدلالي (أهم الخطابات والموضوعات التي جاءت في السورة الكريمة)، أما العنصر الأخير، فقد تضمن المستوى التداولي.

وقد جاء الفصل الثاني تطبيقيا بعنوان: "**دراسة تطبيقية**"، حاولنا فيه إسقاط ما درسناه في الفصل النظري من تعريفات لكل عنصر، وتطبيقه على سورة الأعلى من خلال تحليلها صوتيا وصرفيا ونحويا ودلاليا وتداوليا من أجل الوصول إلى القيم الدلالية التي تحملها هذه المستويات في السورة، والكشف عن جوانب الإعجاز القرآني وأسراره، ثم ذيلنا هذا كله بخاتمة، كانت بمثابة عصارة موجزة، استخلصنا من خلالها أهمّ ما جاء في البحث من نتائج.

وقد استقينا المادة المعرفية لهذا البحث من عدة مصادر ومراجع نذكر منها: علم الأصوات وعلم وظائف الأصوات لعصام نور الدين، وشذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي ، وأسس علم اللغة لماريو باي، ومدخل إلى علم اللغة لمحمود فهمي حجازي، أما في التفسير، فقد اعتمدنا على كتاب التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج لوهبة الزحيلي.

و في الأخير نحمد الله تعالى الذي وفقنا في عملنا هذا، فإن أصبنا فبتوفيق من الله و إن أخطانا فحسبنا أننا اجتهدنا، كما نلتفت بكلمة شكر و عرفان إلى كل من أخد بأيدينا بكلمة أو رأي أو مرجع، و نخص بالذكر الأستاذة الفاضلة "سعاد سليماني" التي تشرفنا بإشرافها علينا، فكانت نعم المشرفة عطاءً و تواضعا.و لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر الجزيل للجنة التي ستشرفنا بمناقشة مذكرتنا

عين تموشنت: يوم 18 شوال 1444هـ الموافق ل: 08 ماي 2023م

بوحة موسية

بن يسين فاطمة الزهراء

مدخل

1-تعريف الخطاب:

إن التعريفات بشأن هذا المصطلح تعددت نظرا لتعدد زوايا نظر الباحثين والنقاد والمحللين لذلك وجدنا أنفسنا أمام كمٍ هائل من التعريفات والتي سنقف عند البعض منها و لكي نخوض في مفهوم مصطلح الخطاب علينا أولا الرجوع إلى الدلالة اللغوية و الدلالة الاصطلاحية للكلمة الثانية .

1-1الخطاب في المعاجم العربية:

عرفه ابن منظور كونه مشتق من المخاطبة و هي مراجعة كلام و قد خاطبه بالكلام مخاطبة و خطاباً و هما يتخاطبا الليثُ و الخطبة مصدر الخطيب و خطب الخاطب على المنبر. واختطب يخطُبُ خطابة و اسم الكلامة الخطبة[1]، بمعنى أن ابن منظور نسب الخطاب إلى الخطبة باعتباره الكلام الذي يتلفّظ به الخطيب على المنبر أثناء إلقاءه الخطبة[2].

أما (الفيروز آبادي) فقد أشار في قاموسه المحيط على معنى الخطاب بقوله :الخطب: الشأن، و الأمر صَغُرَ أو عَظُمَ و خطب الخاطب على المنبر خَطابة، بالفتح ،و خُطبة بالضَّمِ. و ذلك الكلام: خطبةٌ ايضًا. أو هي الكلام المنثور المسجّع و نحوه[3]. والخطاب: اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيء لفهمه ، احترز (باللفظ) عن الحركات و الإشارات المفهمة بالمواعضة عن الألفاظ المهملة. ولا بالمقصود به الإفهام" عن كلام لم يقصد به إفهام المستمع فانه لا يسمى خطاباً. و بقوله ولمن هو متهيئ لفهمه" عن الكلام لمن لا يفهم كالنائم ...فالخطاب امّا الكلام اللفظي او الكلام النفسي الموجه نحو التغيير للإفهام[4]. وما نلحظه من خلال هاته التعريفات أنها تكاد تصُبُّ في معنى واحد و هو (الكلام الموجه نحو الغير للإفهام.).

جاء في المعجم الوسيط خاطبه مخاطبة، و خطاباً: كالمه و حادثه ووجّه إليه كلاما . و يقال: خاطبه في الامر : حدثه بشأنه .تخاطبا : تكالما و تحادثا.

---

[1] – ابن منظور، معجم لسان العرب ، دار المعارف –1119– كوزيتش –النيل– القاهرة ، د/ط، د/ت ، ص1194.

[2] –طلبة رميساء، معزي سمية ،بنية الخطاب في رواية مذنبون لون دمهم في كفي ل: حبيب السائح ، (رسالة ماستر: أدب حديث) ، قسم اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي سنة 2016-2017، ص09.

[3]– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط، تح: أنس الشامي و زكريا جابر احمد،دار الحديث، د–ط، القاهرة ، 2008م ،ص478.

[4]–أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، الكليات (معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية) مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت لبنان، 1998م ، ص419.

(الخطاب): الكلام. و في التنزيل العزيز.﴿ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴾[1]. و فصل الخطاب: ما ينفصل به الأمر من الخطاب[2] . و في التنزيل العزيز:﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴾[3] .

1-2الخطاب في القرآن الكريم:

في القرآن الكريم وردت مادة (خ،ط،ب) في تسعة مواضع من القرآن الكريم تارة بلفظ الخطيب (أربع مرات) و تارة بلفظ الخطاب (ثلاث مرات) و تارة بصيغة الفعل (مرتين فقط)[4]. فمن صيغ الفعل قوله تعالى:﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا ﴾[5]. و المصدر في قوله تعالى:﴿ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾[6] ،و في قوله تعالى عن داود عليه السلام :﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾[7] .

2-الخطاب اصطلاحاً:

أ) في الفكر العربي:

يعرّف عبد الهادي الشهري الخطاب قائلاً: حدّ الخطاب أنه كل منطوق به، موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصوداً مخصوصاً[8].

وذهب عبد الواسع الحميري إلى تعريفه بأنه (الخطاب) عبارة عمَّا تعبر عنه بلغة القول او الفعل ، و بصورة مباشرة (الخطاب المباشر)، أو غير المباشر (الخطاب الغير مباشر)، أو هو تعبير آخر نظام العقل الذي نعقل من خلاله الأشياء و نتصرف إزآءها بمقتضاه [9].

---

[1] سورة ص-23-

[2] -مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ،مطابع الدار الهندسية ،القاهرة ،ط3 ،1985م، ج1 ،ص251.

[3] -سورة ص -20-

[4]- طلبة رميساء ، معزي سمية، بنية الخطاب في رواية مذنبون لون دمهم في كفي ، مرجع سابق ، ص09.

[5]- سورة الفرقان -63 -

[6]- سورة النبأ-37-

[7]- سورة ص-20-.

[8]- بولخطوط محمد، اشكالية النص و الخطاب بين الاصل و الفرع (مجلة دراسات العدد2-جوان2018)، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل ، الجزائر، ص184.

[9]- عبد الواسع الحميري ،ما الخطاب و كيف نحلله ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،ط1 ،بيروت-لبنان، 2009م،ص12.

والخطاب يكون شفويا أو تحريريا يعالج موضوعا له هدف "فيعدّ الخطاب كل ملفوظ مكتوب يشكّل وحدة تواصلية قائمة الذات فهو قائم على التواصل و قد يكون نص أو جملة أو مركب و يضيف شيخ محمد بخيث على أنه "يدلُّ على توجيه الكلام لمن يفهم" [1].

ب) في الفكر الغَربي:

بالرغم من التداخلات التي شهدتها دلالات مصطلح "الخطاب" نظراً لتعدد دراسية الاّ أن كل المنظرين قد اتفقوا على ريادة ز.هاريس (1952).z.harris، في هذا المجال من خلال كتابة الموسوم (تحليل الخطاب) فقد جرى "في تعامله مع ما أسماه ملفوظاً متواصلاً " Enonce suivi ، كما سمَّاه خطابا و نصا و هذه المصطلحات عنده متماثلة و تطلق على ما يتجاوز حدود الجملة النحوية .و يذهب زريك هاريس فيعرّف الخطاب بكونه: ملفوظ طويل ،أو متتالية في الجمل تكوّن بنية مغلقة.[2]

أمّاّ سارة ميلز" فترى بأن الخطاب discourse :حوار ذو طبيعة رسمية بصفة خاصة التعبير الفصيح و المنظم عن الفكر شفاهة أو كتابة و أيظا في صورة موعظة أو مقالة . و في هذا السياق يقول "جيو فري ليتش" و "مايكل شورت" : الخطاب تواصل لغوي ينظر إليه باعتباره عملية تجرى بين متكلم و مستمع، أو تفاعل شخصي يحدد شكله غرضه الاجتماعي[3].

يحيل الخطاب من حيث معناه العام إلى نوع من التناول للغة ...فاللغة في الخطاب لا تعدّ اعتباطية بل نشاطاً لأفراد مندرجين في سياقات معينة و هو يتكون من وحدة لغوية قوامها سلسلة من الجمل[4].

في المقابل نجد أنّ الخطاب مرادف للكلام عند "دوسوسور" وهو المعنى الجاري في اللسانيات البنيوية وهو الوحدة اللسانية التي تتعدى الجملة وتصبح مرسلة كلية أو ملفوظة[5]. يقول "جون ديبوا " : الخطاب اللغة أثناء استعمالها، إنها اللسان المسند إلى الذات المتكلمة ، و هو بذلك مرادف للكلام بالمفهوم السويسري[6].و فضلا عن ارتباط مصطلح الخطاب في الثقافة الغربية بالمصطلح السوسيري "كلام" ،فقد ارتبط بمصطلحات أخرى على غرار مصطلح الملفوظ ، و نقلا عن: "جوليا كريستيفا " التي بدورها تعرّف الخطاب على أنه ملفوظ يستدعي حصوله وجود طرفين أساسيين. يتكون لمنتجه الدور الفعّال في

---

[1]- بهلولي سمية،بن يوسف نوال ، البنية اللسانية في الخطاب الادبي "الأمثال الشعبية"، (رسالة ماستر: تخصص لسانيات الخطاب)، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة بلحاج بوشعيب ،عين تموشنت، 2018-2019، ص09 .

[2]- بولخطوط محمد، مرجع سابق، ص186.

[3]- سارة ميلز،الخطاب، تر: عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمة،ط1، القاهرة، 2016، ص14-15 .

[4]- ينظر: دومينك مانْغونُو ،المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1 ، الجزائر، 2008م، ص38.

[5]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن-السرد-التبئير) ،المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، 1997،ص22.

[6]- بولخطوط محمد، مرجع سابق، ص185.

التأثير على المستمع، تقول: الخطاب يدلّ عل كل ملفوظ يحتوي داخل بنياته الباث و المتلقي ، مع رغبة الأول في التأثير في الآخر[1].

وهذا ما توجّه إليه " E.Benveniste " بقوله: (الخطاب) كل تلفظ يفترض متكلما و مستمعا و عند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما [2].

3-أنواع الخطاب:

إن أنواع الخطاب تختلف و تتعدد حسب مرجعيتها حيث يمكن تصنيف أنواع الخطاب من حيث الغرض التواصلي إلى خطاب سردي أو حكائي ، و خطاب وصفي، و خطاب حجاجي إقناعي ، و خطاب تعليمي تلقيني ، و خطاب ترفيهي...

كما يمكن تصنيفه من حيث تصنيفه من حيث نوع المشاركة إلى حوار ثنائي أو حوار جماعي أو خطاب الذات (مونولوج). وقد تكون المشاركة مباشرة بين المتخاطبين أو غير مباشرة كأن تكون مكاتبة أو مكالمة هاتفية بينهم[3].

ولقد ذهب منذر العياشي الى تقسيم الخطاب لـ 3انواع، يأتي على رأسها الخطاب القرآني[4]. إذ يعتبر "محمد أركون" أن الخطاب القرآني هو خطاب ديني... فالقرآن يتحدث ببلاغة عالية عن موضوعات أساسية و كلية تخص البشر أينما كانوا: كالحياة ،الموت، و الآخرة .. الخ ، و فيه مبادئ أخلاقية ذات طابع كوني، و بعبارة أخرى فإن القرآن احد النصوص ذات الأهمية الكونية، فهو أولا و قبل كل شيء: خطاب ديني[5].

وإن أهم ما يميز الخطاب القرآني هو مرجعيته فالله سبحانه وتعالى هو المرسل ، و القرآن كلمة الله نزلت على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، فهو كلمته التي تحمل كل صفاته و لانهائيته و بقاءه على خلاف الأنواع الأخرى من الخطابات التى تفرض بعض النظريات المعاصرة مثل موت المرسل بمجرّد الانتهاء من إنجاز عمله.

أما النوع الثاني : و يمكن تسميته "الخطاب الإيصالي" و نماذجه متعددة سياسية ،إرشادية، وعظية و قضائية و إقناعية واجتماعية و إعلامية ..إلخ[6]. فالخطاب السياسي: يعرف بأنه شكل من أشكال الخطاب المتعددة ، و يستخدم من قبل فرد أو

---

[1]- بولخطوط محمد، مرجع نفسه ، ص186

[2]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ،ص 19.

[3]- بن يحي ناعوس. تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص دراسة تطبيقية في سورة البقرة،(أطروحة دكتوراه :لسانيات النص). قسم اللغة العربية و آدابها ،كلية الآداب و الفنون ، جامعة وهران، 2012-2013 ،ص26.

[4]- ينظر :المرجع نفسه، ص27.

[5]- الطاوس اغضابنه، الخطاب الديني عند محمد أركون (أطروحة دكتوراه : العلوم في الفلسفة) ، قسم الفلسفة، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2010-2011، ص 80.

[6]- بن يحي ناعوس، المرجع السابق، ص28ص29.

جماعة أو حزب سياسي معين من أجل الحصول على سلطة معينة عند حدوث أي صراع أو خلاف سياسي، و تكمن أهميته في أنه أداة ضرورية لاكتساب السلطة و يتم اللجوء له من قبل القوى السياسية المختلفة ، من أجل الوصول الى المراكز العليا في السلطة و كسب المشروعية على المحاولات التي تقوم بها الجهة المعنية[1].

والخطاب الإعلامي: يمثل الخطاب الإعلامي نتاجا خاصا يعنى به الإعلاميون و يخرجونه في الوسائل الإعلامية المختلفة التي باتت واسعة الانتشار في وقتنا الحاضر ، و يعني اعتماد متلقي الخطاب الإعلامي على مادته المكتوبة أو المنطوقة تفاعلهم معه، هذا من ناحية ثم التأثر بأساليبه اللغوية التي اعتمد عليها الكاتب من ناحية ثانية [2].

وإذا كان الخطاب الأدبي و العلمي و الفلسفي و حتى العامي يشكل جزءا من اللغة الإعلامية، فإن اللغة الاعلامية ليست خطابا علميا و لا أدبيا و لا فلسفيا [3].

والنوع الثالث :يمكن أن نسميه الخطاب الإبداعي (الشعري) و نماذجه متعددة هي الأخرى ، و لكن يتميز عن الأول بأنه خطاب يقوم على مبدأ الأجناس الأدبية[4].

بالإضافة إلى أنه هناك أنواع جديدة من الخطاب ظهرت بسبب التغيرات الحاصلة على واقع المجتمع العربي و الإنساني بشكل عام فهناك الخطاب القومي: الذي يتعلق بالمواضيع القومية، و الخطاب الفلسفي: الذي يعنى بأمور الفلسفة... و يعدّ الخطاب من الأمور التي لاقت اهتماما مؤخرا لما له من تأثير في آراء الناس[5].

3-1 الخطاب الديني:

1) تعريف الخطاب الديني:

هو الرسالة التي نزلت من فوق سبع سموات عن طريق الوحي لتنظيم علاقات البشر مع خالقهم و أنفسهم و غيرهم، و هذا الخطاب هو الذي يحدد المصلحة من المفسدة، و الصالح من الطالح، و المستقيم من المعوج، و المؤمن من الكافر، و الصواب من الخطأ، و يقرر السلم و الحرب، و هو الميزان الذي يفصل في ميزان الخلق إلى الجنة أو النار، هذا هو الخطاب

[1]- خولة طريلي،دلال بوراس، الإزدواجية اللغوية في الخطاب السياسي(رسالة ماستر :لسانيات عامة)، قسم اللغة و الأدب العربي.كلية الآداب و اللغات) جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي، 2018-2019 ،ص27

[2]- زياد محمود مقدادي ، أثر الخطاب الاعلامي في التنمية اللغوية لمتلقي الوسائل الاعلامية(مجلة البحث العلمي في الآداب:العدد العشرون-2009) ، جامعة الملك خالد ، السعودية، ص02.

[3]- مولات بن ذهبية، الخطاب الإعلامي و علاقته بالدرس اللساني الحديث(رسالة ماستر: تخصص لغة عربية و اعلام)، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و الفنون ، جامعة عبد الحميد بن باديسن مستغانم، 2016-2017، ص 42.

[4]- بن يحي ناغوس، تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص، مرجع سابق،ص 30.

[5]- ينظر: مولات بن ذهبية، المرجع السابق ، ص 27.

المقدس الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا خلفه و هو محفوظ بحفظ الله إلى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحنُ نَزَّلنَا ٱلذِّكرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[1].

يعرف الخطاب الديني بأنه: خطاب يستند لمرجعية إسلامية من أصول القرآن و السنة وأي من سائر الفروع الإسلامية الأخرى سواء كان منتج الخطاب جماعة إسلامية أو مؤسسة دعوية أو أهلية أو أفرادا متفرقين جمعهم الاستناد للدين و أول مرجعية لرؤاهم و أطروحاتهم و لإدارة الحياة السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية التي يحيونها أو للتفاعل مع دوائر الهويات القطرية أو دوائر الحركة الوظيفية التي يرتبطون بها و يتعاطون معها[2]

كما يقصد بالخطاب الديني: هو الإجتهاد والفهم البشري لنصوص الكتاب والسنة في محاولاته تنزيلها على واقع الحياة في ك زمان و مكان[3].

وبعد تتبع تعريفات الخطاب الديني، تبين أن هناك من يطلق عليه " الخطاب الديني " فهو مصطلح يشمل جميع الأديان، وهناك من يطلق عليه " الخطاب الإسلامي " و هو الأنسب لأنه يستمد تعاليمه من الدين الإسلامي بدون شك من خلال التعامل مع القرآن الكريم و السنة النبوية، و توظيفها في حل مشكلات المجتمع الإسلامي و تربيتهم و تعليمهم كل ما يتعلق بالدين و نشر الوعي الإسلامي.

ويعرفه "يوسف القرضاوي" بأنه" البيان الذي يوجه باسم الإسلام إلى الناس مسلمين أو غير مسلمين، لدعوتهم إلى الإسلام، أو تعليمه لهم، و تربيتهم عليه: عقيدة أو شريعة، عبادة أو معاملة، فكرا أو سلوكا، أو لشرح موقف الإسلام من قضايا الحياة والإنسان و العالم: فردية أو اجتماعية أو روحية أو مادية، نظرية أو علمية[4].

[1] – محمد عبد الفتاح مصطفى، الخطاب الديني، دار كنوز، القاهرة، ط1، 2017، ص17.

[2] – محمد عبد الفتاح مصطفى، الخطاب الديني، ص19.

[3] – نخبة من الباحثين، الخطاب الإسلامي المعاصر دعوة للتقويم و إعادة النظر، مركز البحوث و الدراسات، الدوحة، قطر، 1426 هـ، 2006م، ص17.

[4] – يوسف القرضاوي، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1424هـ-2004م، ص15.

2)مكونات الخطاب الديني:

إن الخطاب الديني يعتمد على مكونين أساسيين هما[1]:

-المكون النقلي (الشرعي): و هو ما جاء به الوحي الإلهي من قرآن و سنة نبوية صحيحة و هو أصل الخطاب الديني و لا يحيد عنه أبدا لأنه يمثل مرجعيته الثابتة الدائمة منه يستقي مبادئه و أسسه و موضوعاته كما يجعله الركيزة الأولى في الاستشهاد و قوة التأثير، لكونه صادرا عن الله تعالى، كما يعتمد الخطاب الديني على القرآن و السنة النبوية في الصياغة اللغوية و التصوير البياني، جمالية الألفاظ و التعابير التي ترسم الفكرة المراد توقيرها لدى المتلقي، فالمكون الشرعي هو المرجعية الأساسية للخطاب الديني ومن أجله وجد و لإبلاغه خلق و رتب.

-المكون العقلي (البشري): يعتمد الخطاب الديني على الجهد الفكري البشري و تظهر بصماته جلية و واضحة في بنيته و يقصد به ما فهمه و استنبطه البشر من النصوص الشرعية و ما نتج عن ذلك فكرا كان أو فهما أو علوما و أدبا، لذلك فهو فرع للمكون الأول و مؤسس منه و إليه.

3) خصائص الخطاب الديني:

يتسم الخطاب الديني بعدة خصائص تميزه عما سواه نذكر منها[2]:

1- المرجعية الواضحة: الكتاب و السنة و القياس و الإجماع.

2- تحقيق المقاصد الشرعية: يحقق كل المقاصد الشرعية و الكليات المعتبرة و الحاجات الأساسية (الدين، المال، العرض، النفس، العقل)

3- الصراحة و الشفافية في معالجة القضايا: دون التشهير و التجريح و إنما الوضوح في معالجة القضايا و الإشكالات.

4- خطاب أهدافه واضحة: خطاب أهدافه ممرحلة يراعي التمازج و الموائمة مع كل مرحلة من المراحل، و يسعى لتمكين قيم الإسلام علما و عملا، هدفه الأول و الأخير إخراج الناس من الظلمات إلى النور.

5- خطاب واقعي و مبادر و بناء: خطاب واقعي يعطي حلولا و لا يقف عند النقد و التشخيص، يراعي الظروف و الملابسات و اختلاف البيانات و يمكن تنزيله و ممارسته لأنه يقوم على التكليف و استفراغ الوسع و الطاقة.

---

[1]- عبد اللطيف حني، آليات الخطاب الديني المعاصر أمام تحديات العولمة، مجلة الحوار الثقافي، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، العدد ربيع و صيف 2014، ص13.

[2] - محمد خضير، الخطاب الديني في مقررات التعليم الثانوي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2014-2015، ص7-8.

6- خطاب متكامل: يدعو إلى الاعتدال و التوسط و يلبي رغبات الروح و معطيات البدن، يخاطب العقل و العاطفة، فهو متكامل في منهجه و طرحه و أهدافه و مقاصده.

7- خطاب يركز على العقيدة الصحيحة: فليست العقيدة مجرد معرفة وجدانية أو فلسفة نظرية، إنما هي حقائق إيمانية.

8- خطاب أخلاقي: يهتم بالأخلاق الحميدة و القيم الرفيعة باعتبارها فرائض و ليست فضائل.

9- خطاب يواكب العصر: يستوعب النوازل وفق أصول الفقه و قواعد الاجتهاد، و لا يهمل التقنيات الحديثة ووسائلها.

10- خطاب يفضل الجماليات: جماليات في المضمون و الجودة و جماليات في الطرح و الإخراج مما يتطلب إعدادا جيدا و ضبطا متقنا وفق الأصول الشرعية.

11- يحقق الطمأنينة و السعادة و الأمن في الحياة الإنسانية قال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ﴾

12- خطاب نهضوي: ينهض بالإنسان النهضة الصحيحة، و يميزه عن غيره من المخلوقات و بين له المفاهيم و التصورات عن الوجود و الحياة التي توافق فطرة الإنسان و يملأ العقل قناعةً و القلب طمأنينةً .

التعريف بالسورة: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١

﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١ ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ٢ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ٣ وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ٥ سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ٧ وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ ٨ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ ١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلۡأَشۡقَى ١١ ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ١٣ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥ بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ١٦ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ١٧ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ١٨ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ١٩﴾[1]

تعدّ سورة الأعلى السورة السابعة و الثمانون في المصحف الشريف قبل سورة الغاشية و بعد سورة الطارق، وهي مكية عدد آياتها 19 آية، انزلها الله سبحانه بمكة المكرمة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام قبل سورة الليل وبعد سورة التكوير. أما سبب نزولها ما أخرجه الطبراني عن ابن عباس قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه جبريل

[1]_ سورة الأعلى 1_19

بالوحي لم يفرغ جبريل من الوحي حتى يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بأوله مخافة أن ينساه فأنزل الله ﴿سنقرئك فلا تنسى﴾.[1]

أما عن سبب تسميتها فقد ورد تسميتها في السنة سورة «سبح اسم ربك الأعلى» ففي الصحيحين عن جابر بن عبد الله قال « قام معاذ فصلى العشاء الآخرة فطوّل فشكاه بعض من صلى خلفه إلى النبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « أفتان أنت يا معاذ أين كنت عن سبح اسم ربك الأعلى و الضحى»[2]، وروى الترميذي عن النعمان بن البشير « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العيد ويوم الجمعة سبح اسم ربك الأعلى و هل أتاك حديث الغاشية»[3]

وسمتها عائشة «سبّح» روى أبو داود والترمذي عنها « كان النبي يقرأ في الوتر في الركعة الأولى سبّح» الحديث. فهذا ظاهر في أنها أرادت التسمية لأنها لم تأتي بالجملة القرآنية كاملة، كذلك سماها البيضاوي و ابن كثير لأنها اختصت بالافتتاح بكلمة «سبح» بصيغة الأمر.[4]

ما اشتملت عليه السورة:[5]

موضوع هذه السورة المكية الحديث عن توحيد الله و قدرته، و القرآن و تيسير حفظه، و الأخلاق الكريمة بتهذيب النفس الإنسانية. و قد افتتحت بالأمر بتنزيه الله تعالى عن كل ما لا يليق به في ذاته و صفاته و أسمائه و أفعاله و أحكامه، و وصفه التعظيم و التمجيد، لخلقه المخلوقات و إتقان الخلق و تناسبه، و إخراجه الأعشاب و النبات: سبح اسم ربك الأعلى، ثم تحدث عن تيسير حفظ القرآن و ترسيخه في قلب النبي صلى الله عليه وسلم بحيث لا ينساه أبدا، لينقله إلى الناس : سنقرئك فلا تنسى، و أردفت ذلك بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتذكير بالقرآن لإصلاح النفوس و تهذيب الطبائع: فذكر أن نفعت الذكرى

وختمت السورة ببيان فلاح كل من طهر نفسه من الكفر و الشرك و المعاصي، و تذكر دائما في نفسه جلال الله و عظمته، ولم يؤثر الدنيا على الآخرة، وعرف أم هذه الأصول الاعتقادية والخلقية قديمة جاءت بها جميع الشرائع الإلهية.

[1] – جلال الدين أبي عبد الرحمان السيوطي، أسباب النزول المسمى لباب النقول في أسباب النزول، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ-2002م، ص291.

[2] – محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية، تونس، 1984م، ج30، ص271.

[3] – وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، دار الفكر، دمشق، مج1، الجزءان 1-2، ط10، 1430هـ -2009م، ص563.

[4] – محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ص.271.

[5] – وهبة الزحيلي، التفسير في العقيدة و الشريعة و المنهج، ص563.

الفصل الأول

الدراسة النظرية للبنية اللسانية

1-البنية اللسانية

1-1مفهوم البنية في المعاجم العربية:

لقد ذكر لفظ البنية بمعانٍ و مدلولات مختلفة في المعاجم اللغوية العربية القديمة، فإن تعدد و كثرة مفاهيمها أرجعنا إلى الاطلاع على عدة معاجم عربية لمعرفة معانيها. ففي لسان العرب لابن منظور(ت711هـ) يعرف مادة (بنى): يقال بِنية، و هي مثل رِشوَة وَرِشاً، كأن البِنية الهيئة التي بُنيَ عليها، مثلُ المَشْيَةِ و الرِّكبة[1].

أما الجوهري (ت393هـ) يقول: و البُنى ،بالضم مقصورٌ ، مثل البِنى. يقال: بُنْيةٌ و بُنَى و بِنْيةٌ و بِنى، بكسر الباء مقصور، مثل جِزية و جِزى، فلان صحيح البنية أي الفطرة[2].

كما جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت395هـ) مفهوم (بنى) الباء و النون و الفاء أصل واحد، و هو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض. و تقول بَنَيْتُ البناء أبنية ، و تسمى مكة البَنِية. و يقال قوس بانية، وهي التي بنت على وترها، وكذلك أن يكاد وترها ينقطع للصُوقِهِ بها. و يقال بُنْيَة و بُنَى، و بِنْيَة و بِنَى بكسر الباء كما يقال: جِزيةٌ و جِزى ، و مِشيةٌ ومِشَى[3]. أما في الطرف الآخر قول الفيروز آبادي: البنية نقيض الهدم ، بَناهُ يُبنِيه بُنْياً و بناءً[4] .

وقد ورد في معجم الوسيط تعريف البنية: ما بُنى، (ج) بِنى، و هيئة البناء، و منه بِنية الكلمة: أي صيغتها، فلان صحيح البنية، و(البُنية) بُنية الطريق: طريق صغير يتشعب من الجادة[5].

من خلال التعريفات السابقة التي ذكرناها، اتضح أن البنية صيغتها على وزن فِعلة بكسر الباء أو فُعلة بضم الباء، ولا تخرج معانيها ومدلولاتها عن معنى البناء والضم والتشييد، ومكونات وهيئات الشيء المبنى والذي نقيضه الهدم .

[1] – ابن منظور، لسان العرب، ص365.

[2] – ابن منطور، لسان العرب، ص365.

[3] – ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ – 1979م، ج1، ص302- 303.

[4] – مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص165.

[5] – مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص75.

1-2 البنية في التصور القرآني:

لقد وردت كلمة "بناء" "بنيان" "بني" أي بالصيغة الاسمية في آيات عديدة في القرآن الكريم، كما وردت بالصيغة الفعلية "بنينا" "ابنوا" لكن كلمة "بنية" لم ترد في القرآن الكريم قط، في هذا الصدد يقول الدكتور محمد صلاح فضل في كتابه نظريةُ البنائية في النقد الأدبي: " و تجدر الإشارة إلى أن القرآن الكريم قد استخدم هذا الأصل نيفا وعشرين مرة على صورة الفعل "بني" أو الأسماء "بناء" وبنيان و "مبنى."

فتحدث النحاة عن "البناء" مقابل الإعراب، كما تصوروه على أنه التركيب والصياغة[1]، لكن لم ترد فيه و لا في النصوص القديمة كلمة "بنية" ،و نذكر بعض الشواهد نحو قوله تعالى :﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآء ﴾[2] و في قوله أيضآ:﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾[3]. و قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿ فَقَالُواْ ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنًاۖ رَّبُّهُمۡ أَعۡلَمُ بِهِمۡ ﴾[4].

بالتأمل في القرآن يمكننا أن نجد فيه مفهوم البنية كأفضل مثل لها، فهو نسق واحد مترابط ترابطاً عقلانياً تعبر عنه روابط كثيرة بين آياته و سوره، و كمنطق في الاسلام فإن للقرآن هيمنة مطلقة على ما دونه من نصوص، وأدق ما يمكن أن يكشف هذه الهيمنة هو بنية القرآن كنظام محكم[5].

في سياق بحثنا عن "البنية" واستخدامها في التعبير القرآني، صودفنا بمحاضرة صوتية تحمل نفس العنوان (بنية الكلمة واستعمالها في التصور القرآني)، قدم من خلالها عبد الأمير جبر سهيل شرحا للبنية في القرآن قائلا: " إن القرآن الكريم وظف بنية الكلمة توظيفاً خاصاً أعجز العرب عن الإتيان بمثله "، حيث استخدم الكلمة ووظفها حسب صفاتها مرة من حيث الصرف "البنية" ومرة ثانية من حيث التركيب ومرّة ثالثة من حيث مخارجها الصوتية.

فعلماء النحو نجدهم قسموا الكلمة إلى 3 أقسام:

1. إما لها معنى في نفسها دون اقترانها بزمن تكون اسما.
2. إما لها معنى في نفسها دون اقترانها بزمن فتكون فعلاً.
3. وإما تكون ليس لها معناً و هي الحرف.

كما قسموا الجملة إلى نوعين جملة إسمية وفعلية فهل هناك علاقة بين الجملة و التركيب؟ مثلا في قولنا : الطالب كاتبٌ درسَهُ؛ ويكتبُ الطالبُ درسهُ. هل هنالك فرق بين التعبيرين؟

---

[1]- صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة ط1، 1998م، ص120.

[2]- سورة البقرة 31.

[3]- سورة ص 37.

[4]- سورة الكهف-20.

[5]- عبد الرحمان حللي ،الأسماء و الكلمات –دراسة مفاهيمية قرآنية- مجلة التجديد الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، العدد19، السنة العاشرة، فبراير2006م.

يقول عبد الأمير جبر سهيل بلى، فالجملة الفعلية دائما ما تدل على التجدد والاستمرارية، أما الجملة الاسمية فتدل على الثبوت والدوام.[1]

لهذا نجد القرآن الكريم يستخدم الصيغة الفعلية مع مايتناسب مع صفة الحركة و الاستمرارية و يستخدم الصيغة الفعلية مع ما يدل على الثبوت و عدم الحركة . و من هذا الضرب قوله تعالى:﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾[2] ، هنا "يُخرِجُ" صيغة فعلية و(مخرج) صيغة اسمية مصدر و النتيجة أن القرآن استخدم يخرج مع الحي أي مع من يتناسب مع الحركة (الحياة) . بينما الميت يدل على الثبوت و الهمود و عدم الحركة فاستخدم الصيغة الاسمية [3].

من دقائق استعمال القرآن الكريم للاسم و الفعل أيضا قوله تعالى في وصف المنافقين:﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾[4].

ما يتبادر في الأذهان عند التمعن في الآية أنه لما جاء التعبير القرآني في حديث المنافقين مع المؤمنين بصيغة فعلية؟ ولِمَ اِستعمل الصيغة الاسمية في حديث المنافقين مع أمثالهم؟

هنا تظهر مغايرة ضمن الآية معناها أن هناك رسالة من الله عز وجل نفهمها من خلال قواعد اللغة العربية، فحديث المنافقين مع المؤمنين بالجملة الفعلية فيها إشارة إلى أنهم غير ثابتين على عقيدة أهل الإسلام لأن دلالة الجملة الفعلية هي التجدد و الحركة و عدم الثبات ، في حين أنهم جاؤوا بصيغة الجملة الاسمية عند حديثهم مع من هم على شاكلتهم للدلالة على ثبوتهم على حقيقتهم.[5]

من الشواهد الدالة أيضا على دقة استعمال القرآن الكريم للاسم و الفعل قوله تعالى:﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾[6]. في هذه الآية جاء بصيغة الجملة الاسمية صبرٌ جميل ليدل على أن صبر بني الله يعقوب عليه السلام صبر دائم وثابت. أيضًا قول لبني الله يعقوب عليه السلام "الله المستعان" و لم يقل " و الله أستعين" ، و السبب ايضا فيه دلالة على أن استعانته بالله عز وجل ثابتة و دائمة و لن تتغير[7] .

[1]عبد الأمير سهيل، محاضرة صوتية، الجامعة الاسلامية ببابل، الكلية الجامعية في النجف الاشرف ،11فيفري 2023

[2]- سورة الأنعام-96-.

[3]- م.م عبد الأمير سهيل، المرجع السابق .

[4]- سورة البقرة-14.

[5]- م م ، أحمد عواد محاضرة صوتية ، الجامعه الإسلامية بابل. الكلية الجامعة في النجف الاشرف ، 11فيفري http://iunajaf.edu.iq.2023

[6]- سورة يوسف-18-.

[7]- م.م أحمد عواد ،محاضرة صوتية، الجامعة الاسلامية بابل ، الكلية الجامعة في النجف الاشرف ، 11فيفري 2023 http://iunajaf.edu.iq.2023

وخلاصة القول أن الفعل يدل على الحدث والتجدد، والاسم يدل على الثبوت والاستقرار، وأن التعبير القرآني من حيث توظيفه للكلمة باختلاف المخاطب وسياق الخطاب،كما أن التغير في استعمال بنية الكلمة له أثر في بيان المعنى ودلالته الخطابية.

2-البنية اللسانية (التعريف و المصطلح):

2-1البنية عند علماء الغرب:

لم يكن سوسير يستعمل لفظة بنية [1]. ، و إنما كان يتخذ النظام و الهيكل والعلاقات مما يعد ارهاصاً بها و تمهيداً لها[2]. ويظهر هذا من خلال دعوته لدراسة اللغة في ذاتها و لذاتها فاللغة ليست مجرد آلة مادية صوتية، بل إنها تُعدُّ نظاما لغويا مشتركا بين الجماعات اللغوية التي تنتمي لرقعة جغرافية متشابهة من أجل تحقيق عملية التواصل[3]. و من خلال هذا المنظور هناك إشارة لمفهوم البنية بأنها تتعلق بدراسة اللغة باعتبارها نظام يتصف بالوحدة و أن هذا النظام تتحقق دلالته داخل المجموعة ليحصل المعنى.

وتذكر بعض المصادر أن مفهوم البنية كان مألوفا لدى تلامذة "سوسير" في باريس أمثال "أنطوان مييه"- Antoine millet 1866-1936، و ذلك قبل نشر دروس سوسير سنه 1916، لقد استعمل مييه –محيلا على سوسير- هذا المفهوم بكيفية صريحة عدّة مرات[4].

ويؤكد جورج "مونان" أن "مييه" تحدّث عن فكرة البنية و طبّقها في كثير من أبحاثه المعاصرة لـ "سوسير" لكن "سوسير" يعدّ من أبرز الذين أكّدوا على فكرة البنية الو النسق système ، كما كان يسميها هو . و تكمن أهمية سوسير في كونه بحث في البنية بشكل واعٍ و جعل منها مفهوما نظريا له أبعاد منهجية فسّر على ضوئها كثيرا من قضايا اللّغة[5].

أمّا كمصطلح فتشتق كلمة بنية في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني" stuere" الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما [6].

---

[1] – جان بياجيه، البنيوية، تر:عارف منيمة ، بشير أوبري ، منشورات دار عويدات، بيروت،ط3،د/ت، ص 64.

[2]– صلاح فضل، نظرية بنائية في النقد الأدبي ، دار الشروق، القاهرة ، ط1، 1998،ص28.

[3]– يزة عبد الرحمان، مصباح عبدالرحمن، البنيوية اللغوية عند فرديناند دي سوسير، العدد14، كلية الآداب، جامعة مصراته، ديسمبر 2019، ص77.

[4]– مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية منهجيات و اتجاهات دار الكتاب الجديد، بيروت ، لبنان، ط1، 2013م، ص179-178.

[5]– مصطفى غلفان ، اللسانيات البنيوية منهجيات و اتجاهات، ص179.

[6] – صلاح فضل ، المرجع نفسه ،ص120.

ويتميز الاستخدام القديم لكلمة بنية في اللغات الأوروبية بالوضوح فقد كانت تدل على الشكل الذي يشيد به مبنى ما، ثم لم تلبث أن اتسعت لتشمل الطريقة التي تتكيف بها الأجزاء لتكون كلاًّ سواء ما كان جسما حياً أو معدنيا أو قولا لغويا، وتضيف بعض المعاجم الأوروبية فكرة التضامن بين الأجزاء وهي فكرة منظور إليها ضمنا في التعريف الأوّل، لأنّ المبنى ينهار إن لم يكن هناك تضامن بين أجزاءه. وعلى هذا الأساس فإنّ البنية هي ما يكشف عنها التحليل الداخلي لكلٍّ ما، والعناصر والعلاقات القائمة بينها ووضعها والنظام الذي تتخذه.[1]

وقد أدرج زكريا إبراهيم محاولة منه الوقوف عند بعض التعريفات العلمية لكلمة بنية لدى جماعة من البنيويون تعريفا شاملا لعالم النفس السويسري "جان بياجيه" حين تقول: أن البنية هي نسق من التحولات له قوانينه الخاصّة باعتباره نسقا (في مقابل الخصائص المميزة للعناصر)، علما بأن من شأن هذا النسق أن يظل قائماً و يزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها، دون أن تخرج عن حدود النسق، أو أن تهيب بأية عناصر أخرى خارجة عنه[2].

في السياق نفسه عرّفها "إديث كريزول" بأنها نسق من العلاقات الباطنة (المدركة وفقاً لمبدأ الأولوية المطلقة للكل على الأجزاء) له قوانينه الخاصة المحايثة من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية و الانتظام الذاتي، على نحو يقضي فيه أي تغير في العلاقات إلى تغير النسق نفسه، وعلى نحو ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة يغدو معها النسق دالا على معنى[3].

أمّا العالم اللغوي "أندري مارتيني" فيقدّم تصوّرا للبنية فيقول :"إذا كانت المعاجم تنص على أن البنية هي كيفية بناء تركيب أو جهاز أو أيّة مجموعة فإنّ هذا لا يشير إلى عملية البناء نفسها لكنّه يتعلق بكيفية تجميع و تألف هذه المواد لتكوين الشيء وخلقه لأغراض ووظائف معيّنة .[4]

وتتشكل البنية بالطبع من عناصر، لكنّ هذه العناصر تخضع لقوانين تميّز المجموعة كمجموعة، وهذه القوانين المسماة تركيبية لا تقتصر على كونها روابط تراكميّة ولكنّها تضفي على الكل ككل خصائص المجموعة المغايرة لخصائص العناصر.[5]

مما سبق يمكننا القول أنّ البنية هي تلك العلاقات التي تربط أجزاء كل بناء بعضها ببعض، على اعتبار أن الأجزاء تستمد معناها من الكلّ،

وأنَ مصطلح البنية أهم مصطلح لغوي حديث قد عكف الباحثون

[1]- صلاح فضل، المر

[2]- زكرياء إبراهيم ،مشكلات فل

[3]إديث كريزول، عصر البنيوية.،تر: جابر عصفور، دار

[4]- صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص 196.

[5]-جان بياجيه ، البنيوية، ص.9

2-2البنية عند بعض علماء العرب:

ترى نور الهدى لوشن البنية بأنها :" جهاز يعمل حسب قوانين تحكمه، و لا نمو لهذه البنية و لا بقاء لها إلا بفضل القوانين نفسها، فالبنية عالم مكتف بذاته ، و هي ليست ركاما من العناصر التي لا يجمعها جامع ، فالعناصر المكونة للبنية إنما هي كل تشكله ظواهر متضامنة بحيث أن كلا منهما يرتبط ارتباطا عضويا ببقية الظواهر ، و لا قيمة له إلا في العلاقة التي تربطه بها، وواسطة هذه العلاقة أي أنه لا قيمة له في ذاته، و معنى ذلك أن معطيات اللغة لا يتسنى لها أن تدرس باعتبارها ظواهر منعزلة، ولكنها تكمن في أنها تمثل عناصر بنية ما، فالبنية لا تحدد إلا ضمن سلسلة من العلاقات بين العناصر، فليست هي العنصر، ولا هي مجموعة العناصر، ولكنها العلاقات القائمة بين هذه العناصر، ولهذا كله كان من طبيعة المنهج أن تدرس البنية أولاً إذ هي الأصل وما عناصرها إلا فروعا عليها، إن البنية وحدة تقوم على قاعدة[1].

وقد تساءلّ عبد الجليل مرتاضّ قائلا: هل من تعريف شامل للبنية اللسانية ؟ مشيرا إلى أن البنية اللسانية هي البنية التجريدية التي تمثلها وقائع لسانية غير شبكة علاقات التعارض بين عناصرها التي تمكن اللغة من أداء وظيفتها الأساس أي وظيفة التبليغ[2].

2-3 خصائص البنية اللسانية:

1) الخاصية الأولى تعدد المعنى: و يكون تعدد المعنى "عندما ندرك أن كل مؤلف كبير يقدم تصوره الخاص عن البنية، وهذا يقتضي التحليل لكلمة البنية لدى كل مؤلف، وأحيانا لدى المؤلف نفسه في كل كتاب على حدة"[3].

2) الخاصية الثانية التوقف على السياق: "ويتوقف مفهوم البنية على السياق بشكل واضح، حتى أن الفكر البنائي يعد من هذه الناحية فكرا لا مركزيا، إذ أن محور العلاقات لا يتحدد مسبقا و إنما يختلف موقفه باستمرار داخل النظام الذي يضمه مع غيره من العناصر. وقد لعب علم اللغة دورا حاسما في تحديد هذا المفهوم عندما انتهى إلى أنه لا يمكن تحديد أي عنصر منفصل

[1] – عبد القادر بقاق، البنى اللسانية في قصيدة تاريخ الجزائر الثقافي للشاعر بوعلام بوعامر دراسة تحليلية، مذكرة ماستر، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة غرداية، 2019-2020م، ص14.

[2] – سليمان بن سمعون، أثر البنية اللسانية في التحليل النحوي المعياري، مجلة مدارات في اللغة و الأدب الصادرة عن مركز مدارات للدراسات و الأبحاث، تبسة، الجزائر، المجلد 1، العدد 02، 2019م، ص12.

[3] – صلاح فضل، نظرية البناء في النقد الأدب، ص121.

إلا بعلاقته الخلافية مع العناصر الأخرى، و يميز بعض الباحثين في هذا الصدد بين نوعين من السياق : نوع يستخدم فيه مصطلح البنية عن قصد، و لهذا يقوم فيه بوظيفة حيوية مهمة، و سياق أخر يستخدم فيه بطريقة عملية فحسب"[1].

3) الخاصية الثالثة المرونة: " فهي نتيجة لما سبق، إذ أن مصطلح البنية لا يخلو من الهام و اختلاط و يلعب السياق دورا رئيسيا في تحديده مما يجعله مرنا بالضرورة... وتعود هذه المرونة أيضا إلى نسبية مفهومه و غلبة جانب الشكل والعلاقات عليه"[2] .

2-4 مميزات البنية:

لقد أشار جان بياجيه في صدد تعريفه للبنية ثلاثة ميزات و هي:

1- الكلية (Totalité) : هو أن البنية لا تتألف من عناصر خارجية تراكمية مستقلة عن الكل، بل هي تتكون من عناصر داخلية خاضعة للقوانين المميزة للنسق، من حيث هو نسق، و لا ترتد قوانين تركيب هذا النسق إلى ارتباطات تراكمية، بل هي تضفى على الكل من حيث هو كذلك خواص المجموعة باعتبارها سمات متمايزة عن خصائص العناصر و ليس المهم في البنية هو أو الكل (الذي يفرض نفسه على العناصر باعتباره كذلك)، و إنما المهم هو العلاقات القائمة بين العناصر.[3]

2- التحولات (Transformations) : هو أن المجاميع الكلية تنطوى على ديناميكية ذاتية، تتألف من سلسلة من التغيرات الباطنة التي تحدث داخل النسق أو المنظومة، خاضعة في الوقت نفسه لقوانين البنية الداخلية، دون التوقف على أية عوامل خارجية.[4]

3- التنظيم الذاتي (Autoréglage) : فهو أن في وسع البنيات تنظيم نفسها بنفسها، مما يحفظ لها وحدتها، و يكفل لها المحافظة على بقائها، و يحقق لها ضرب من الانغلاق الذاتي. و معنى هذا أن للبنيات قوانينها الخاصة التي لا تجعل منها مجرد مجموعات ناتجة عن تراكمات عرضية، أو ناجمة عن تلاقي بعض العوامل الخارجية المستقلة عنها، بل هي أنسقة مترابطة، تنظم ذاتها، سائرة في ذلك على نهج مرسوم وفقا لعمليات منتظمة، خاضعة لقوانين معينة، ألا و هي قوانين الكل الخاص بهذه البنية أو تلك. وعلى الرغم من أن كل بنية مغلقة على ذاتها، إلا أن هذا الانغلاق لا يمنع البنية الواحدة من ان تندرج تحت بنية أخرى أوسع.[5]

---

[1] – صلاح فضل، المرجع السابق، ص122.

[2] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] – زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، ص30.

[4] – المرجع نفسه، ص31.

[5] – المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

3- البنية الصوتية:

يعدّ المستوى الصوتي من أهم مستويات التحليل اللساني، فهو مستوى يبحث في الحروف من حيث هي أصوات، حيث يدرس مخارج هذه الحروف وصفاتها المختلفة و مما تتكون، كما يعنى بدراسة وظائفها، وطريقة نطقها باعتبار القوانين التي تحولها وتطورها، فيبحث مثلا في المقاطع الصوتية والفواصل.

وينقسم المستوى الصوتي إلى قسمين:

1-المستوى الفونتيكي أو الأصواتي :" هو المستوى الذي تخرج منه الأصوات اللغوية في حالة النطق و يتم استقبال الأصوات فيه في حالة الإنصات " [1] كما يطلق عليه علماء اللغة اسم علم الأصوات العام(phonetics) .

2-المستوى الفونولوجي: " دراسة الأصوات الكلامية للغة ما، و دراسة وظيفتها في إطار النظام الصوتي لتلك اللغة"[2] ويطلق عليه اسم علم وظائف الأصوات.

3-1 تعريف الفونيم :

أطلق مصطلح «الفونيم» The phoneme في أصل استعماله على الصوت بمعناه المطلق ، وبمرور الزمن وتطور الفكر الصوتي، قصر استخدامه الإشارة إلى الصوت المعين من حيث قيمته ووظيفته في اللغة المعينة، وينعته بعضهم بالوحدة الصوتية، كالباء والتاء والثاء إلخ، بقطع النظر عما يحدث لكل منها من تغييرات نطقية في السياق.[3]

فالفونيم صوت مجرد لا وجود له في الكلام، و هو أصغر وحدة صوتية غير قابل للقسمة إلى وحدات أصغر[4]، كما أنه مجموعة أصوات متماثلة صوتيا في توزيع تكاملي أو تغيير حر، كل صوت في المجموعة يدعى ألوفونا".[5]

والفون phone هو المصطلح الذي يدل على « الصوت المفردة » أي هو الصوت اللغوي البسيط الذي يمكن تسجيله بالآلات الحساسة في معامل علوم الأصوات[6]. كما يعرف الألفون بأنه أصغر وحدة صوتية في بيئة نطقية واحدة، تغييرها لا تغير المعنى".[7]

---

[1] – منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 1421هـ- 2001م، ص9.

[2] – محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، جامعة القدس المفتوحة، عمان، الأردن، ط1، 1996م، ص91.

[3] – كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، 2000م، ص18-19.

[4] – محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح، عمان، الأردن، 2000م، ص53.

[5]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[6]– عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط، 1992م، ص61.

[7] –كمال بشر، علم الأصوات، ص482.

3-2 أنواع الفونيم: (التركيبي، فوق التركيبي).

1-الفونيم التركيبي: و يدعوها البعض فونيمات تركيبية أو خطية لأنها تتوالى في أثناء الكلام بصورة خطية و لأن الكلام يتركب منها ووحدات متتالية.[1]

2-الفونيم فوق التركيبي : هي الفونيمات التي تصاحب الفونيمات القطعية[2]، أو بمعنى أخر الفونيمات التركيبية، و من أمثلة هذا النوع من الفونيم النبرات و النغمات و الفواصل التي تظهر أثناء الكلام.

تنقسم الأصوات إلى أصوات صامتة (الصوامت) و أصوات صائتة (صوائت) :

تعرف الصوائت بأنها " الحركات " و هي أنواع

صوائت صغيرة: تتمثل في الفتحة و الضمة و الكسرة.

صوائت طويلة: و هي الفتحة الطويلة (الألف)، الضمة الطويلة(الواو) ، و الكسرة الطويلة (الياء)

أما الصوامت فهي الأصوات التي ينحبس الهواء أثناء النطق بها ... أقل وضوحا في السمع من الأصوات الصائتة[3]. و في لغتنا العربية يوجد 28 صوتا (حرفا)

3-3 صفات الأصوات:

1) الجهر والهمس:

1-الأصوات المجهورة: هي الأصوات التي تمون فيها الرقيقتان الصوتيتان متقاربتين لدرجة تسمح بتذبذبهما ، والأصوات المجهورة في اللغة العربية هي: جميع الصوائت إضافة إلى الصوامت التالية: /ب/ ، /م/، /ذ/، /ظ/ ، /ن/ ، /د/، /ز/ ، /ل/ ، /ض/ ، /ر/، /ي/ ، /و/ ، /ج/ ، /غ/ ، /ع/.[4]

[1] – محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، ص55.

[2] – مرجع نفسه، صفحة نفسها.

[3] – عصام نور الدين، علم الأصوات اللغة الفونيتيكا. دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1992، ص251 .

[4] – منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، ص66.

2-الأصوات المهموسة: هي الأصوات التي تكون فيها الرقيقتان الصوتيتان متباعدتين لدرجة لا تسمح بتذبذبهما ، والأصوات المهموسة في العربية هي: /ف/، /ث/ /س/ ، /ص/ ، /ط/، /ش/ ، /ك/ ، /ق/ ، /خ/، /ج/، /ه/ ، /ء/، أي جميع الأصوات ماعدا الأصوات المجهورة.[1]

تقول "خولة طالب الإبراهيمي" في هذا الشأن أن الأصوات المجهورة تهتز فيها الأوتار الصوتية بقوة فيضاف هذا الاهتزاز للتجاويف العليا أما الأصوات المهموسة فلا يقع فيها مثل هذا الاهتزاز.[2]

2) الشدة والرخاوة:

1-الشدة: هي خروج الصوت فجأة في صورة انفجار للهواء عقب احتباسه عند المخرج[3]، و هي/ء/، /ق/، /ك/، /ج/، /ط/، /ت/، /ب/[4] و يطابق مصطلح الشدة الأصوات الانفجارية Plosives في علم الاصوات الحديث.

2-الرخاوة: هي خروج الصوت مستمرا في صورة تسرب للهواء، محتكا بالمخرج[5]، و هي /ه/، /ح/، /غ/، /خ/، /ش/، /ص/، /ض/، /ز/، /س/، /ظ/، /ث/، /ذ/، /ف/[6] ويقابل مصطلح الرخو بهذا المعنى مصطلح الاحتكاكي أي الأصوات الاحتكاكية Fricative في علم الأصوات الحديث، كما أن هناك حروف بين الشدة والرخاوة وتسمى الأصوات المائعة و يقصد بها خروج الصوت دون انفجار أو احتكاك أي لا يعتبر لا شديد و لا رخو وهذه الحروف هي م – ل – ر – ن – ع – و – ي – ا

3) الاستعلاء والاستفال:

1-الاستعلاء: صفة لبعض الأصوات الخلفية، و فيها يرتفع اللسان بجزئه الخلفي نحو اللهاة ليخرج الصوت غليظا مفخما[7]. وأصوات الاستعلاء سبعة: /خ/، /ص/، /ض/، /ط/، /ظ/، /غ/، /ق/.

2-الاستفال: و هو خروج الصوت من أسفل الفم، و ذلك لتسفل اللسان أثناء النطق بالصوت إلى الحنك الأسفل، و أصوات الاستفال اثنان و عشرون، و هي /أ/، /ب/، /ت/، /ث/، /ج/، /ح/، /د/، /ذ/، /ر/، /ز/، /س/، /ش/، /ع/، /ف/، /ك/، /ل/، /م/، /ن/، /ه/، /و/، /ي/، /ا/[1]

[1] – منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، ص67.
[2] – خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، ط2، 2006م، ص55.
[3] – برتيل مالمبرج، علم الأصوات، تر: عبد الصابور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، 1984م، ص113.
[4] – منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية ، ص91.
[5] – برتيل مالمبرج، علم الأصوات، ص113 .
[6] – منصور بن محمد الغامدي، المرجع السابق، ص91
[7] – برتيل مالمبرج، المرجع السابق، ص117.

4) الإطباق و الانفتاح:

1-الإطباق: هو ارتفاع مؤخر اللسان حتى يقترب من الحنك أثناء نطق الأصوات المطبقة، والأصوات المطبقة هي: /ص/، /ض/، /ط/، /ظ/[2]

2-الانفتاح: يكون بانفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى وجريان النفس عند النطق بأصواته، دون عائق بين اللسان والحنك... أي أنه يكون نتيجة انفجار ظهر اللسان عند النطق بالصوت وعدم إطباقه على الحنك الأعلى[3]، وعدد أصواته خمسة و عشرون

5) الذلاقة و الإصمات:

1-الذلاقة: صفة تعني الخفة والسلاسة على اللسان، والأصوات التي توصف بهذه الصفة تخرج من ذلق اللسان أو ذواقه، وذكر الخليل أن أصوات الذلاقة تتكون من ستة أصوات، وهي: الراء، اللام، النون و الفاء و الباء و الميم لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان و هو صدره و طرفه[4].

2-الإصمات: يذكرها ابن جني بقوله: و منها الحروف المصمتة، وهي باقي الحروف... أي صمت عنها أن تبنى منها كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلاقة[5].

مخارج الحروف:

و هي كالآتي[6]:

1- أقصى الحلق: /ء/، /هـ/

2- وسط الحلق: /ع/، /ح/

3- أدنى الحلق: /غ/، /خ/

4- أقصى اللسان و ما فوقه من الحنك: /ق/

---

[1] – عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، ص234.

[2] – منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، ص93.

[3] – عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، ص233

[4] – حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب و الدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2005م، ص46.

[5] – حسام البهنساوي، المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

[6] – منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، ص89-90.

5- أسفل موضع القاف من اللسان قليلا و ما يليه من الحنك : /ك/

6- وسط اللسان و ما يليه من الحنك: /ج/، /ش/، /ي/

7- حافة اللسان/ طرف اللسان و ما فوق الثنايا/ أصول الثنايا: /ض/، /ل/، /ن/، /ر/، /ط/، /د/، /ت/، /ز/، /س/، /ص/

8- طرق اللسان و أطراف الثنايا: /ظ/، /ذ/، /ث/

9- باطن الشفة السفلى و أطراف الثنايا العليا: /ف/

10- بين الشفتين: /ب/، /م/، /و/

3-4 تعريف المقطع الصوتي :

لقد اختلف علماء اللغة في تحديد تعريف واحد متفق عليه للمقطع الصوتي، حيث أصبح يمثل صعوبة ظاهرة أمام الدارسين.

فمنهم من نحا نحو الجانب الصوتي المحض phonetic aspect ، أي: النطق الفعلي anticulation، وآخرون اعتمدوا الجانب « الفونولوجي phonological » معيارا للحكم، أي: الجانب الوظيفي للمقطع ودوره في بناء الكلمة في اللغة المعينة[1].

ومن هذا فقد برز اتجاهان رئيسيان في تعريف المقطع هما الاتجاه الفونيتيكي والاتجاه الفونولوجي، ومن أهم تعريفات الاتجاه الفونيتيكي[2]: "تتابع من الأصوات الكلامية. له حد أعلى أو قمة إسماع طبيعية" و"قطاع من تيار الكلام يحوى صوتا مقطعيا ذا حجم أعظم ، محاطا بقطاعين أضعف أكوستيكيا" و"أصغر وحدة في تركيب الكلمة" و"وحدة من عنصر أو أكثر يوجد خلالها نبضة صدرية واحدة : قمة إسماع أو بروز"، وحدة منفردة لتحرك هواء الرئتين لا تتضمن أكثر من قمة كلامية.

ومما قيل في تعريف المقطع الفونولوجي[3]: الوحدة التي يمكن أن تحمل درجة واحدة من النبر، عرفه "دي سوسير" بأنه الوحدة الأساسية التي يؤدي الفونيم وظيفة داخلها، وهو وحدة تحتوي على صوت علة واحد -واحد فقط- إما وحده أو مع سواكن بإعداد معينة و بنظام معين .

[1] -كمال بشر، علم الاصوات، ص504.

[2] - أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، 1418هـ، 1997م، ص284-285.

[3] - أحمد مختار عمر، مرجع نفسه، ص286

3-5 أشكال المقطع :

في العربية خمسة أشكال من المقاطع هي[1]:

1) صامت+ صائت قصيرcv (بِ) ، وهو مقطع قصير مفتوح

2) صامت+ صائت طويل cvv (بي) ، وهو مقطع متوسط مفتوح

3) صامت+ صائت قصير + صامت cvc (مِنْ)، وهو مقطع متوسط مغلق

4) صامت+ صائت طويل+ صامت cvvc (بَاب)، وهو مقطع طويل مغلق

5) صامت+ صائت قصير + صامت + صامت cvcc (عَبْدْ)، وهو مقطع طويل مضاعف الانغلاق.

3-6 الفاصلة في القرآن الكريم:

3-6-1 تعريف مصطلح الفاصلة:

الفاصلة في القرآن الكريم: آخر كلمة من الآية، كالقافية في الشعر، و قرينة السجع في النثر[2]. قال أبي بكر الباقلاني (ت403): الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني[3]. وقال ابن منظور: أواخر الآيات في كتاب الله فواصل، بمنزلة قوافي الشعر، جل كتاب الله عز و جل ، واحدتها فاصلة[4].

لم يعزم العلماء أن يجدوا في القرآن الكريم مستندا للمصطلح، تبركا أو احتجاجا به حين الاختلاف على تميز مصطلحات القرآن. قال ابن منظور:(وقوله عز و جل: ﴿ بِكِتَٰبٍ فَصَّلۡنَٰهُ﴾ له معنيان: أحدهما تفصيل آياته بالفواصل. والمعنى الثاني في ﴿فصلناه﴾ : بيناه. و قوله عز و جل: ﴿ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ﴾ بين كل آيتين فصل، تمضي هذه و تاتي هذه، بين كل آيتين مهلة. وقيل: مفصلات: مبينات، و الله أعلم. و سمي المفصل لقصر أعداد سوره في الآي[5]).

3-6-2 أقسام الفواصل:

1) التوازن: هو اتفاق إعجاز القرائن في الوزن دون الروي[6]. كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾[1]

---

[1]- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق،ط3، 1429هـ-2008م، ص157-158.

[2]- محمد حسين علي الصغير، الصوت اللغوي في القران، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ- 2000م، ص143.

[3] - محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، دار عمار، عمان، ط2، 1421هـ- 2000م، ص.26

[4] - محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، ص26.

[5] - محمد الحسناوي، المرجع السابق، ص25.

[6] - محمود احمد نحله، لغة القران الكريم في جزء عم، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م، ص369.

2) التوازي: هو أن تتفق الفاصلتان وزنا و تقفية و لم يكن في الأولى مقابلا لما في الثانية في الوزن و التقفية نحو قوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ١٣ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴾ [2]

3) المماثل: و هو أن يتساويا في الوزن دون التقفية، و تكون أفراد الأولى مقابلة لما في الثانية نحو: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ١١٧ وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾[3]

4) التطريف: ما اتفق فيه الإعجاز في الروي دون الوزن[4] كقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ٢٧ وَكَذَّبُواْ بِاٰيَٰتِنَا كِذَّابًا ٢٨ ﴾[5].

4- البنية الصرفية :

يبحث في الوحدات الصرفية morphemes، وأهم أمثلتها الكلمات و أجزائها ذات المعاني الصرفية كالسوابق واللواحق و ما إلى ذلك من عناصر، و يعرض الصرف كذلك الصيغ اللغوية و يصنفها إلى أجناس و أنواع بحسب وظائفها، كأن يقسمها إلى أجناس الفعل و الاسم و الأداة مثلا، أو ينظر إليها من حيث التذكير و التأنيث، و من حيث الإفراد و التثنية والجمع إلى غير ذلك من كل ما يتصل بالصيغ بوصفها صيغا مفردة.[6]

4-1 تعريف الوحدات الصرفية (المورفيمات) :

يعرف "ماريو باي" المورفيم: "بأنه أصغر وحدة ذات معنى، و ربما كان من الممكن كذلك، أن يوصف بأنه سلسلة من الفونيمات ذات المعنى التي لا يمكن تقسيمها بدون تضييع المعنى أو تغييره"[7]، أما بلومفيد فقد عرفه بأنه" صيغة لغوية لا تحمل أي شبه جزئي في الصوت و المحتوى الدلالي مع أية صيغة أخرى"[8].

وفي الطرف الآخر تعريف محمد علي الخولي الذي يرى بأن: "المورفيم أصغر وحدة لغوية ذات معنى، إذ لا يمكن تقسيمه إلى وحدات أصغر ذات معنى. مثلا كلمة (كرسي) مورفيم واحد له معنى و لا يمكن تقسيمه إلى وحدات أصغر ذات معنى" [9].

---

[1]- سورة التكوير6.

[2] - السيد خضر، فواصل الآيات القرآنية دراسة بلاغية دلالية، مكتبة الإيمان، مصر، ط1، 1420هـ-2000م، ص19.

[3] - السيد خضر، فواصل الآيات القرآنية دراسة بلاغية دلالية، ص19

[4]- محمود احمد نحله، لغة القران الكريم في جزء عم، ص371.

[5] - سورة النبأ 27-28 .

[6] - كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار المعرف، القاهرة، مصر، ط9، 1986م، ص12.

[7] - ماريو باي، أسس علم اللغة، تر:احمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1419هـ - 1998م، ص101.

[8] - محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، د.ط، د.ت، ص90.

[9] - محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح،الأردن،1993 م، ص67.

و من هذه التعريفات نستنتج أن العلماء اتفقوا على تعريف واحد شامل المورفيم بأنه أصغر وحدة لغوية ذات معنى في أي لغة و له وظيفة في بنية الكلمة، مميزا بأنه يشكل الوحدة الأساسية في التحليل الصرفي الذي يتعرف على أكثر الوحدات تعقيدا.

4-2 أنواع الوحدات الصرفية (المورفيمات) :

لقد قسم علماء اللغة المورفيمات إلى أنواع و هي:

1) المورفيم الحر (وحدات صرفية حرة) free morpheme:

هو المورفيم الذي يقوم بنفسه كوحدة مستقلة في اللغة، دونما حاجة إلى غيره من المورفيمات[1]. أي الذي يمكن أن يستعمل بمفرده[2] و من أمثلة هذا النوع في العربية:

* الأفعال الناقصة (كان، صار)

* الضمائر المنفصلة (أنا، أنت)، حروف الجر (من، إلى)

* الحروف الناسخة (أن، لعل)

2) المورفيم المقيد:

هو كل مورفيم متصل بكلمة أخرى في اللغة أو مرتبط مع مورفيم مغاير، أي الذي لا يستعمل منفردا، و إنما متصلا بمورفيم آخر[3]. و من أمثلة هذا النوع في لغتنا العربية :

* السوابق (حروف المضارعة)

* الأحشاء أو الدواخل (التصنيف في فعّل، و ألف الفاعل من الثلاثي للدلالة على اسم الفاعل)

* اللواحق (الضمائر المتصلة، علامة التأنيث، التثنية و الجمع)

[1] – قحطان عدنان عبد الواحد الصميدي، نظرية المورفيم في العربية (دراسة تحليلية تطبيقية)، مجلة البحوث و الدراسات الإسلامية، العدد 64، 1442هـ- 2021م، ص495.

[2] – ماريو باي، أسس علم اللغة، ص54.

[3] – ماريو باي، المرجع نفسه، ص54.

3-4 أبنية الأفعال:

يخضع الفعل في اللغة العربية إلى عدة تقسيمات، ترجع إلى اجتهاد علماء الصرف، حيث اعتمدوا على تقسيم الفعل من حيث التصرف (الزمن) و الجمود، و من حيث بنائه التجرد و الزيادة، و باعتبار وظيفته من حيث اللزوم و التعدي.

1) تعريف الفعل المتصرف:

ما قبل التحول للدلالة على المعاني في الأزمنة المختلفة، و هو إما أن يكون تام التصرف فيصاغ منه الماضي والمضارع والأمر نحو: ذهب، دهور، زخرف، احرنجم. و إما يكون ناقص التصرف فلا يضاف منه أحد الأفعال الثلاثة. أي يصاغ منه الماضي و المضارع فقط، نحو : كاد يكاد، أوشك، زال يزال، فتىء يفتأ. أو المضارع و الأمر فقط، نحو: يَذَرُ ذَرْ، يَدْعُ دَعْ.[1]

ومن هذه الأفعال الثلاثة:

الفعل الماضي: هل ما دل على حدث و زمن فات قبل النطق به . و علاماته قبول تاء الفاعل نحو ﴿إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ أو تاء التأنيث الساكنة نحو﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾[2].

الفعل المضارع: هو ما دل على حدوث شيء في زمن المتكلم أو بعده، نحو : يقوم و يقعد، و يأكل و يشرب، و منه قوله تعالى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾. و علامته أن يقبل دخول لم عليه، و ذلك نحو : لم يجلس و لم ينم، و قوله تعالى: ﴿ ۞ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ٤ ﴾[3]

فعل الأمر: فهو ما يطلب به حصول شيء بعد زمن المتكلم نحو: اقرأ و اكتب، و علامته أن يقبل ياء المخاطبة مع دلالته على الطلب نحو: اكتبي و اجلسي. ومنه قوله تعالى :﴿فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾. ومن علاماته أيضا قبول نون التوكيد المباشرة دون شروط نحو: اذهبنَّ واكتبنَّ.[4]

2) تعريف الفعل الجامد:

هو ما أشبه الحرف من حيث أداؤه معنى مجردا عن الزمان و الحدث المعتبرين في الأفعال فلزم مثله صورة واحدة في التعبير، فهو لا يقبل التحول من صورة إلى صورة، بل يلزم صورة واحدة لا تتغير مثل ليس وعسى وهب ونعم وبئس وخلا وعدا وحاشا.[1]

---

[1] – فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء و الأفعال، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط2، 1408هـ-1988م، ص249.

[2] – عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية بن مالك، دار مسلم، 1999م، ج1، ص43.

[3] –كرم محمد زرندح، أسس الدرس الصرفي في العربية، دار المقداد، غزة، ط4، 1428هـ-2007، ص29.

[4] –كرم محمد زرندح، أسس الدرس الصرفي في اللغة العربية، ص30.

الفعل الصحيح:[2]

هو الذي تخلو حروفه الأصلية من أحرف العلة و هو ينقسم إلى سالم و مضعف و مهموز، أما الفعل الصحيح السالم فهو الذي تخلو أصوله من الهمزة و التضعيف مثل: كتب – فهم، وأما الفعل المضعف فهو نوعان:

-مضعف الثلاثي و مزيده، و هو أن تكون عينه و لامه من جنس واحد مثل: مدَّ _ استمدَّ ، مرَّ _ استمرَّ ، لمَّ _ ألمَّ.

- مضعف الرباعي و مزيده، و هو أن تكون فاؤه و لامه الأولى من جنس و عينه و لامه الثانية من حسن مثل: رجرج_ ترجرج ، زلزل_ تزلزل. وأما الفعل المهموز: فهو أن يكون أحد أصوله همزة، سواء كانت فاء أم عينا أم لاما مثل: أكل - سأل - قرأ.

الفعل المعتل:[3]

ما كان أحد أحرفه الأصلية حرف علة و هو أربعة أقسام:

1) المثال: و هو ما كانت فاؤه حرف علة فقط، نحو: ورث، وعد، وجد، ييس، يئس، يسر

2) الأجوف: ما كانت عينه حرف علة، نحو: قام، سار، باع، عور، غيد

3) الناقص: ما كانت لامه حرف علة، نحو: خشي، رضي، دعا، سما، مشى، رمى

4) اللفيف: ما كان فيه حرفا علة، و هو قسمان:

- لفيف مفروق: ما كانت فاؤه ولامه حرفي علة، نحو: وشى، وفى، ولي، وعي

- لفيف مقرون: ما كانت عينه ولامه حرفي علة، نحو: طوى، كوى، نوى، هوى، عوى، قوي

الفعل المجرد: هو ما جرد من أحرف الزيادة فكانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها بغير علة تصريفية، و ذلك نحو قولك مثلا: ضرب، فالحروف (ض، ر، ب) هي الحروف الأصلية التي يتكون منها الفعل ضرب ولا يجوز لك أن تحذف حرفا منها لاختلال المعنى[4]. وينقسم إلى قسمين: المجرد الثلاثي والمجرد الرباعي.

[1] – محمد فاضل السمرائي، الصرف العربي أحكام و معان، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 1434هـ-2013م، ص43.

[2] – عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص 22-23.

[3] – علي بهاء الدين بوخدود، المدخل الصرفي تطبيق و تدريب في الصرف العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، ط1، 1408هـ- 1988م، ص22.

[4] – كرم محمد زرندح، أسس الدرس الصرفي في العربية، ص35.

الفعل المزيد: هو ما زيد فيه حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف، مع جواز سقوط هذا الزائد بغير علة تصريفية، و ذلك مثل قولنا: أفهم، و تفاهم، و استفهم، فإننا نستطيع أن نحذف الهمزة من الأول، والتاء من الثاني، والألف والسين والتاء من الثالث، لأنها أحرف مزيدة فيه.[1]

الفعل اللازم: هو ما لم يجاوز الفاعل إلى المفعول به، نحو: فرح زيد، ذهب محمد[2]. أي أنه يكتفي بالفاعل لفهم الجملة ولا يحتاج لحضور المفعول به.

الفعل المتعدي: هو ما يجاوز فاعله إلى المفعول به بنفسه، وذلك نحو: فهم محمد المسألة، وشرب الطفل اللبن[3]. فهو عكس اللازم لا يكتفي بالتفاعل فقط بل يحتاج إلى حضور المفعول به لإتمام المعنى و إزالة الغموض، وقد يتعدى إلى مفعول واحد، وهناك من يتعدى إلى مفعولين أو ثلاثة مفاعيل.

4-4 أبنية الأسماء:

1) الاسم من حيث الإفراد أو التثنية و الجمع: ينقسم القسم من حيث العدد إلى ثلاثة أقسام، مفرد مثنى و جمع.

- الاسم المفرد: هو ما دل على واحد كولد و بنت، جمل و ناقة، قمر و شمس، أو هو ما ليس مثنى و لا جمعا، و لا ملحقا بهما، و لا من الأسماء الستة المعروفة في النحو العربي.[4]

الاسم المثنى: هو الاسم المعرف الذي يدل على اثنين أو اثنتين، بزيادة ألف ونون في حالة الرفع، أو ياء ونون في حالتي النصب والجر، ويكون صالحا للتجريد منهما، و ذلك نحو: ولدان و بنتان، وجملان وناقتان، وقمران وشمسان في حالة الرفع، وولدين وبنتين، جملين وناقتين، وقمرين وشمسين، في حالة النصب والجر[5].

اسم الجمع: هو اسم يدل على ثلاثة أو أكثر بزيادة في آخره، وينقسم إلى ثلاثة أنواع: جمع المذكر السالم والجمع المؤنث السالم وجمع التكسير، فجمع المذكر السلام هو " لفظ دل على أكثر من اثنين، بزيادة واو ونون، أو ياء ونون، كالزيدون والصالحون"[6]، وجمع المؤنث السالم هو " ما دل على أكثر من اثنين، بزيادة ألف وتاء على مفردة"[7] نحو معلمات ومسلمات.

وجمع التكسير هو " ما دل على أكثر من اثنين بتغيير صورة مفردة، تغييرا مقدرا كفُلْك " [1].

---

[1] – عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص27.

[2] –كرم محمد زرندح، أسس الدرس الصرفي في العربية ، ص54.

[3] – المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4] –كرم محمد زرندح، أسس الدرس الصرفي في العربية ، ص123.

[5] – المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[6] – أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص 59.

[7] – أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص60.

2) الاسم من حيث التذكير والتأنيث: ينقسم الاسم في اللغة باعتبار نوعه إلى مذكر ومؤنث، فالاسم المذكر مثل: زيد وغلام، نهر وقلم، ولا يحتاج إلى علامة لفظية تزاد فيه لتدل على التذكير[2] أي يستدل عليه من خلال الاستعمال، ويعرف الاسم المؤنث بأنه نوعان: " حقيقي، وهو ما دل على ذات حر، كفاطمة وهند، ومجازي وهو ما ليس كذلك، كأذن وفأر وشمس، ويستدل على تأنيثه بضمير المؤنث، أو إشارته، أو لحقوق تاء التأنيث في الفعل[3]. إن المؤنث يحتاج إلى علامة تميزه عن المذكر، على غرار المذكر الذي لا يحتاج إلى أي علامة.

3) الفعل من حيث كونه مقصور، منقوص، ممدود، وصحيح: قسم علماء الصرف الاسم في اللغة العربية إلى ثلاثة أقسام من خلال النظر إلى الحرف الأخير الذي ينتهي به.

- الاسم المقصور: هو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة، كالهدى و المصطفى[4].

- الاسم المنقوص: هو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة، غير مشددة، قبلها كسرة مثل القاضي - المحامي[5].

- الاسم الممدود: هو الاسم المعرب الذي آخره همزة قبلها ألف زائدة، نحو: سماء، بناء ، رجاء[6].

- الاسم الصحيح: هو كل اسم معرب سَلم آخره من أحد أحرف العلة الثلاثة المتحرك ما قبله[7]. أي أنه ينتهي بحرف صحيح تظهر عليه كل الحركات الإعرابية.

1-المصادر:

هو اسم يدل على الحدث مجردا من الزمان، فقولك: صعود، يدل على وقوع هذا الحديث، دون أن يقيد بزمان ماض أو حاضر أو مستقبل، ويشترط في المصدر أن يشتمل على أحرف فعله الماضي الأصلية والزائدة [8].

2-المشتقات:

تعريف الاشتقاق: يعنى الاشتقاق في الدراسات اللغوية قدرة اللغة على توليد كلمة أو أكثر من كلمة تمثل الجذر الأساس لما يشتق منها[1]، و المشتقات عند الصرفيين متعددة تشترك جميعها في أنها أخذت من أصل واحد بمعنى متشابه، مع اختلاف

[1] - أحمد الحملاوي، المرجع السابق، ص62.
[2] - كرم محمد زرندح، أسس الدرس الصرفي في العربية ، ص114.
[3] - أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص54.
[4] - أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف ، ص57.
[5] - عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص110.
[6] - علي بهاء الدين بوخدود، المدخل الصرفي، ص123.
[7] - كرم محمد زرندح، أسس الدرس الصرفي في العربية، ص116.
[8] - فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء و الأفعال، ص.130

تدل عليه الصيغة، و بحروف مرتبة الترتيب نفسه، و لكل منها حدوده و ضوابطه و صيغه التي يبنى عليها، و شروطه التي يجب أن تتوافر فيه. وهذه المشتقات هي اسما الفاعل والمفعول، وأسماء الزمان والمكان والتفضيل والآلة، والصفة المشبهة من الأسماء.[2]

5- البنية النحوية (التركيبية):

إنّ بنية اللغة لا تكتفي بمجرّد صياغة المفردات وفق القواعد الصرفية بل تحتاج إلى وظائف معينة تسمى الوظائف النحوية وهي التي تحتل الكلمات فيها مواقع معينة "رتبة" و تشير إليها علامات معينة نسميها علامات الاعراب في العربية و التي تدّل على نوع العلاقة الوظيفية والدلالية التي تربط بين الكلمات أو المفردات داخل التركيب.

ولعل أفضل تعريف للنحو هو التعريف القائل: "إنّ النحو هو محاكاة العرب واتّباع نهجهم فيما قالوه من الكلام الصحيح المضبوط بالحركات.[3] وهو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما، وقيل النحو: "علم يعرف به أحوال الكَلِمْ من حيث الإعلال" .[4]

وفي تعريف آخر له يقول" Pierre Guiraud":

إنّ النحو هو الفن الذي يعلم الكتابة و التكلّم بلغة ما دون خطأ، إذ إنه يقنن و يرسم مجموعة قواعد تكوّن حجة في لغة ما بموجب أحكام موضوعة من قبل منظرين أو مقبولة بالاستعمال.

و يقول" De saussure" :

"إن النحو يدرس اللغة بصفتها مجموعة طرائق التعبير، و يشمل بالتالي الأنظمة التي تعالج البنية و التركيب"[5].

وقد جاء في كتاب أسس علم اللغة انّ مستوى النحو : Syntax الذي يختص بتنظيم الكلمات في جمل أو مجموعات كلامية (مثل نظام الجملة: ضرب موسى عيسى التي تفيد عن طريق وضع الكلمات في نظام معيّن أنّ موسى هو الضارب وعيسى هو المضروب).[6] فالفرق بين (ضرب موسى عيسى) و (ضرب عيسى موسى) لا يرجع إلى اختلاف الكلمات بل إلى اختلاف ترتيب الكلمات في داخل هذا النمط من أنماط الجملة، وهكذا تتيح الأنماط المختلفة لبناء الجملة أن نعبّر بآلاف الكلمات الموجودة فيها عن ملايين المعاني التي تكاد تصل إلى عدد لا محدود.

---

[1] – محمد خير حلواني، المعنى الجديد في علم الصرف، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص234.

[2] – خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سبويه، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1385هـ-1965م، ص252.

[3]– سيد سليمان عليان، في النحو المقارن بين العربية و العبرية ، الدار الثقافية، الصبعة الأولى ، القاهرة، 1423 هـ /2002م ،ص9.

[4]– الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة، د/ط. القاهرة، د/ت،ص202.

[5]– سيد سليمان عليان، المرجع السابق، ص8.

[6]– ماريو باي ،أسس علم اللغة، ص44.

أما "السكاكي" فقد عرّف النحو بأنه : " كيفية التركيب بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب و قوانين مبنية عليها..." ويطلق على البحث في بنية اللغة على مستوى التراكيب مصطلح النحو أو علم التركيب أو علم التراكيب أو قواعد الجملة.[1]

وإن الحدود بين المستويات غير واضحة فيوجد تبادل مطرود بين الصرف والنحو، فإن الصرف والنحو كثيرا ما يجمعان تحت اسم واحد هو التركيب القواعدي Grammatical structure .[2]

وفي هذا المنظور يقول "تمام حسان" :" في كتاب مناهج البحث في اللغة: أمّا الصرف و مدى ارتباطه بالنحو فدليله أنّ النحاة القدماء لم يفصلوا بين منهجيها في التناول فيكفي أن تنظر إلى ألفية ابن مالك ثم تحاول أن تفصل فيها بين أبواب النحو وأبواب الصّرف وأنا واثق أن الأمر سيتطلب منك تفكيرا عميقا[3].

ونظرا إلى كون التصريف يتناول قواعد بنية الكلمة، و النحو يتناول قواعد بنية الجملة فقد يطلق على المجال الذي يجمع بين مباحث العمين علم القواعد Grammar[4].

ولا يمكن أن تقوم دراسة نحوية صحيحة دون أن يدخل في منهجها علم الأصول ، وعلم التشكيل الصوتي وعلم الصرف.[5] والتركيب عند (سيبويه) هو اجتماع كلمتين أو أكثر لعلاقة لغوية معنوية و الاصل في التركيب أن الحروف بأصواتها وحركاتها وانضمامها لحروف أخرى وانضمام الحروف في الكلمات والكلمات في اتساق تؤدي موقعا من الدلالة المعنوية فيكون إذن شيجًا من العلاقات التي تقوم بين الحروف و الكلمات و هذا ما بحثه العرب فيما يسمّى (بالاستناد) ، فالتركيب إذن يختص بدراسة العلاقات داخل نظام الجملة و حركة العناصر وانسجامها وتلاؤمها في نطاق مفيد، تتألف فيه المعاني وتتناسق الدلالات لتؤلف وحدة متكاملة تتحصل بها الفائدة[6].

وبما أن التركيب يختص بدراسة العلاقات داخل نظام الجملة كما ذكرنا سابقا فسنتطرق لتعريف الجملة مع ذكر أنواعها وأهم العلاقات التي تصل بين العناصر المكونة لها .

لقد اختلفت تعريفات الجملة فقد حاول اللغويون على مرّ العصور تعريف الجملة و ما يلاحظ التباين الكبير الحاصل في تعريفها ، غير أن كثرة الاختلافات لم تحل دون الاتفاق حول الملامح العامة للجملة [7]. يقول ريمون طحان: "الكلام هو ما

---

[1]– ينظر: محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة، ص107، 108.

[2] – ينظر: ماريو ياي، أسس علم اللغة، ص 44-45.

[3]– تمام حسان ، مناهج البحث في الّغة مكتبة الأنجلو مصرية ،د/ط، القاهرة، 1955، ص 194.

[4]– محمد محمد يونس علي ، مدخل إلى اللسانيات ، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، ليبيا،2004م، ص16.

[5]– تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ص 194.

[6] – دكتور دوكوري ماسيري، مذكرة مستويات التحليل اللغوي ، عند ابن جني ، جامعة المدينة العالمية ، ماليزيا ،2013م، ص28.

[7] – محمد الأخضر الصبيحي ، مدخل الى علم النص و مجالات تطبيقه ، الدار العربية للعلوم ،د/ط، الجزائر ،د/ت، ص 67.

يتركب من مجموعة ،متناسقة من المفردات لها معنى مفيد، و الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى أو الوحدة الكتابية الدنيا للقول أو للكلام الموضوع للفهم و الإفهام و هي تبيّن أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهن المتكلم، السامع الذي سعى في نقلها، حسب قواعد معينة وأساليب شائعة، إلى ذهن السّامع [1].

وفي تعريف آخر للجملة :

هي سلسلة من المفردات النحوية المختارة ، تضم في وحدة " أو" وحدة نحوية بين الأجزاء المكونة لأية حدود و توابع توزيعية أو وحدة مجردة تؤسس لكي تقدّم بيانا عن الاطرادات التوزيعية لمكوناتها.[2]

وتُعدّ الجملة أيضا وحدة تركيبية تؤدي معنى دلاليا واحدا واستقلالها فكرة نسبية تحكمها علاقات الارتباط والربط والانفصال في السياق .[3]

ويمكن تقسيم الجملة –نوعيا– إلى أقسام ثلاثة:

- جمل فعلية: و ذلك اذا كان المسند فيها فعلا.
- جمل إسمية: و ذلك اذا كان المسند فيها اسما.
- جمل ظرفية : و ذلك إذا كان المسند فيها ظرفاً أو جاراً أو مجروراً .

الجملة الاسمية والجملة الفعلية:

هناك من النحو بين من عرف الجملة الفعلية بأنها "المصدر بفعل" ، أمّا الجملة الاسمية فإنها "التي يستصدرها اسم[4]."والجملة الاسمية هي المكونة من مبتدأ وخبر، أو كان أصله المبتدأ الخبر، و الفعلية هي المكونة من فعل و فاعل، أو كان أصله الفعل والفاعل [5] .

ومن أجل دراسة أي خطاب دراسة تركيبية نحوية ينبغي أن نسلك طريقا خطيّاً متدرّجاً من بداية الخطاب أي (الجملة، حتى نهايته راصدين الضمائر و الإشارات المحيلة : إحالة قبلية أو بعدية ، مهتماً أيضا بوسائل الربط المتنوعة ، كالعطف و الاستبدال، الحذف ، المقارنة والاستدراك وكل ذلك من أجل البرهنة على أنّ الخطاب يشكل كلاّ متآخذا [6].

أ) التقديم والتأخير :

---

[1]– الأخضر الصبيحي ، مدخل الى علم النص و مجالات تطبيقه ، المرجع السابق ، ص67–68.

[2]– أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ،مكتبة زهراء الشرق ،ط1، القاهرة ،2001م، ص17.

[3] – أحمد عفيفي،المرجع نفسه ،ص18.

[4] – الدكتور علي أبو المكارم ، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار ،ط1، القاهرة ،2007م،ص28

[5]– المرجع نفسه ،ص30.

[6]– ينظر: مجمد خطابي ، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، ط1، بيروت ،1991م، ص05، بتصرف.

يتألف الكلام في اللغة العربية الطبيعية من وحدات معجمية متنوعة، تشكل باجتماعها جملة مفيدة ،تشكل مع مثيلاتها من الجمل خطا متسلسلا ممتدا للوصول إلى مفهومية الخطاب. و يخضع اجتماع الوحدات في جمل إلى معايير تفرض ترتيباً محدداً.[1]

كما هو الحال في الجملة الاسمية التي تتكون من (مبتدأ +خبر) أو الجملة الفعلية (فعل +فاعل +مفعول به..) ، وأي تغيّر في موقع الجملة سيؤدي إلى أحد الأمرين إمّا تعطيل الوظيفة الإفهامية ... أو إنتاج دلالة جديدة تعني الدلالة الأولى وتنوعها[2]، ومن أمثلة التقديم و التأخير:

تقديم الخبر عن المبتدأ:

1 –وجوبا : حيث يكون الخبر مستحقا للصدارة كأسماء الاستفهام نحو قولك (أين محمد) ، أين خبر مقدم، محمد مبتدأ مؤخر. يكون الخبر نكرة و المبتدأ شبه جملة (نحو في الفصل طالبٌ) . (في الفصل) شبه جملة متعلق محذوف خبر مقدم (طالب) مبتدأ مؤخر.

أن يكون في المبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر نحو في البيت أهله .[3]

2-جوازاً: يتقدم الخبر عن المبتدأ جوازاً إذا كان المبتدأ معرفة و الخبر شبه جملة : نحو في التأني السلامة، (في التأني) ، شبه جملة متعلق بمحذوف خبر مقدم جوازا ،(السلامة) مبتدأ مؤخر جوازا [4] .

ب) الحذف:

- **حذف المبتدأ :**

يكثُر ذلك في الاستفهام ، قال تعالى :﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴾[5] ، أي هي نار اللّه ، و بعد فاء الجواب، قال تعالى:﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ﴾ [6]، أي فعملُه لنفسه و إساءته عليها. و بعد القول قال تعالى:﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [7]،أي هي و بعدما الخبر صفة له في المعنى ، قال تعالى:﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ﴾ [1]، أي هم ووقع في غير ذلك أيضا، قال تعالى:﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا ﴾ [2]، أي هذه السورة.

[1] – يوسف إسماعيل ، البنية التركيبية في الخطاب الشعري ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، د/ط، دمشق ، 2012م،ص12.

[2]– يوسف إسماعيل ، البنية التركيبية في الخطاب الشعري ، ص12

[3]– محمد عبد الرزاق المكي ، النحو الميسر ، دار المعرفة الجامعة، د/ط،د/ت، ص174.

[4] – المرجع نفسه، ص28

[5]–سورة الهمزة ، الآية 5 و 6.

[6]–سورة فصلت ، الآية 46.

[7]–سورة المطففين ، الآية 13.

ويجب حذف المبتدأ في المواضع التالية :

- النعت المقطوع على الرفع في منح أو ذم مثل، "سلمت على محمد الكريم، و غضبت من زيد الخبيث" ،أي هو الكريم وهو الخبيث.
- أن يكون الخبر مخصوص (نعم أو بئس).
- ما كان الخبر فيه صريحا في القسم.
- أن يكون الخبر مصدراً نائبا مناب الفعل مثل، "صبر جميل" فالتقدير صبري صبرٌ جميل [3] .
- **حذف الخبر:**

يحذف الخبر لوجود ما يدل عليه كقوله تعالى:﴿ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ﴾ [4]، أي دائمٌ.

وفي الاستفهام مثل: من عندكم؟ فتقول : خالد ، و هو مبتدأ و الخبر محذوف تقديره : عندنا.

ويحذف وجوبا بعد "لولا" ، و إذا وقع بعد المبتدأ واو هي نص في المعيّة مثل : كل مجتهد و اجتهاده وكل شخص وعمله. فكل مبتدأ والخبر محذوف وجوبا تقديره: مقترنان. وإذا كان المبتدأ نصًّا في اليمين وجب حذف الخبر كذلك مثل: "لَعَمرُك لأذاكرنَّ" فعمر مبتدأ والخبر محذوف تقديره قسمي [5] .

ج) الإحالة :

في سياق حديثه عن المفهوم التقليدي للإحالة يقول "جون لوينز" : إنها العلاقة القائمة بين الأسماء و المسمّيات. وتطلق العناصر الإحالية –كما يعرّفها الأزهر الزناد– على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلّة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء من الخطاب [6].

وفي تعريف آخر للإحالة Anaphora هو استعمال كلمة أو عبارة تشير الى كلمة أخرى او عبارة أخرى سابقة في النص او في المحادثة . على سبيل المثال: محمّد ركب الدّراجة، لكن عليًّا لم يركبها.، فالضمير "ها" يشير رجوعا إلى "الدراجة"، وبهذا أُبْدِلَ الاسم بالضمير [7].

---

[1]– سورة التوبة ، الآية 112.

[2]– سورة النور ، الآية 01.

[3]– ينظر: محمد علي أبو العباس ، الاعراب الميسر دراسة في القواعد و المعاني و الاعراب تجمع بين الاصالة و المعاصرة، دار الطلائع، د/ط، القاهرة ، د/ت،ص26-27.

[4]– سورة الرعد ، الآية 35.

[5]– محمد علي أبو العباس ، المرجع السابق، ص 28.

[6]– أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص116.

[7]– صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، دار قباء،ط1،القاهرة ،2000م ص38-39.

وتنقسم الإحالة على نوعين رئيسين:

- ✓ إحالة داخل النص أو (داخل اللغة) Endaphara ، وتسمّى النصيّة.Textual .
- ✓ إحالة خارج النص أو (خارج اللغة) Exophara وتسمى المقامية.Situational .

أمّا الإحالة داخل النّص فبدورها تنقسم إلى إحالة (قبلية) تعود على مفسِّر سبق التلفظ به وإحالة(بعدية) وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص [1].

وتتفرّع وسائل التماسك الاحالية إلى الضمائر وأسماء الاشارة، والموصول وأدوات المقارنة مثل التشبيه وكلمات المقارنة، مثل: أكثر وأقل. [2]

وسنتناول هاته الوسائل بالترتيب:

الضمائر: وتنقسم على وجودية مثل : أنا، أنت، نحن ،هو، هم، هن،... وإلى ضمائر ملكية مثل: كتابي، كتابك، كتابهم، كتابنا، ..إلخ [3].

والضمائر تكتسب أهميتها بِصِفتِها نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية، فقد يحل ضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدة جمل ولا تقف أهميتها عند هذا الحد بل تعداه الى كونها تربط بين أجزاء النص المختلفة شكلا ودلالة داخليا Endophoric وخارجيا Exophoric وسابقة Anaphoric ولاحقة Cataphoric .[4]

أسماء الاشارة: تعد الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق الداخلية في نوع الإحالة و تصنف حسب الظرفية : الزمان(الآن، غدا...) والمكان (هنا، هناك..) أو حسب الحياد أو هؤلاء...) الانتقاء (هذا ، أو حسب البعد (ذاك، تلك...) والقرب (هذه، هذا...) [5]

الأسماء الموصولة: لا تختلف أهمية الضمائر الموصولة عن أهمية الضمائر وأسماء الإشارة إذ يقول محمد صبحي إبراهيم الفقي: ... إذ تقوم الإشارة والموصولات بنفس وظيفة الضمائر من حيث الإشارة والمرجعية والربط، فالإشارة قد تكون على سابق أ لاحق أو خارج النص وكذا الموصول، مثل: رأيت الرجل الذي تحدث عنه الناس فـ"الذي" يشير أو يرجع إلى الرجل مرجعية قبلية ومع ذلك يرتبط بما بعده عن طريق الضمير الواجب وجوده في جملة الصلة [6].

---

[1]- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ،المرجع السابق، ص117.

[2] – أحمد عفيفي ، المرجع نفسه،ص118.

[3] – محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، المرجع السابق ، ص18.

[4] – صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، المرجع السابق ، ص137.

[5] – ينظر: محمد خطابي لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ، المرجع السابق ، ص19.

[6] – صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، المرجع السابق ، ص138،بتصرف

أدوات المقارنة: و تنقسم الى عامة يتفرّغ منها التطابق (ويتم باستعمال عناصر مثل Same) والتشابه (وفيه تستعمل عناصر مثل similar) والاختلاف (باستعمال عناصر مثل Otherwise, other)، وإلى خاصة تتفرّغ الى كمية (تتم بعناصر مثلmore) وكيفية (أجمل من ، جميل مثل..) [1].

د). الفصل و الوصل:

الوصل: يعرف بأنه عطف الجملة على الجملة بالواو دون غيره ،قياسا بعطف المفرد على المفرد لا شراك في حكم أو في معنى.[2] إنه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم [3].

أمّا الفصل في البلاغة العربية فهو الوصل بالقران، وقد يكون الفصل خلاف كمال الاتصال، وذلك في كمال الانقطاع ،لأمر عرض في الجملة الثانية، فصارت أجنبية عمّا قبلها ، كأنّ تختلف خبراً أو إنشاء، ومنه قول صفي الدين الحلي: "لا تصاحب من الأنام لئيما * ربما أفسد الطباعَ اللَّئيم " فالجملة الأولى " لا تصاحب "إنشائية ،طلبية و الجملة الثانية خبرية [4].

ذ) .التكرار (إعادة اللفظ) Recurrence :

هو شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي ، أو وجود مرادف له أو شبه مرادف . [5] ونزيد عليه تكرار العبارة أو الجملة ،بل عدّة جمل. [6]

ر). التضام collocation :

هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوّة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك، ومن العلاقات الحاكمة للتضام التضاد، التنافر، علاقة الجزء بالكل... [7]

ز). الإسناد:

يرى سيبويه تحت باب "المسند و المسند إليه": هنا ما لا يغني (يستغنى) واحد منهم عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا. فمن ذلك الاسم المبتدأ و المبني عليه ... والفعل والفاعل[8] ...

---

[1] – محمد خطابي ، مدخل الى انسجام الخطاب ، المرجع السابق ، ص19.

[2]– يوسف إسماعيل ، البنية التركيبية في الخطاب الشعري، المرجع السابق ، ص16.

[3] – محمد خطابي ، مدخل الى انسجام الخطاب، المرجع السابق ، ص23.

[4] – يوسف إسماعيل ، البنية التركيبية في الخطاب الشعري، المرجع السابق ، ص16-17.

[5] – أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، المرجع السابق ، ص106.

[6] – صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ، المرجع السابق ، ص144.

[7] – أحمد عفيفي نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، المرجع السابق ، ص 112-113.

[8] – صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، المرجع السابق ، ص71.

بحيث لا يستغني الأوّل على الثاني كما لا يستغني الثاني على الأوّل، و هذه الظاهرة الاسنادية في القرآن الكريم كثيرة جدًّا ..نذكر على سبيل المثال قوله تعالى في سورة الرحمن: { الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾.} [1] .

6- البنية الدلالية:

لا تقوم البنية اللغوية على مجرد تتابع الأصوات المكونة للأبنية الصرفية في نسق الجملة، بل لا بدَّ أن تكون هذه الرموز حاملة للمعنى[2].

علم الدلالة: La semantique قطاع من قطاعات الدرس اللساني الحديث شأنه في ذلك شأن الأصوات و التركيب، ومجال هذا العلم دراسة المعنى اللغوي على صعيدي المفردات و التراكيب .[3]

وضع هذا المصطلح -علم الدلالة Semantics – " بريال Breal " المجال الذي يعني بتحليل المعنى الحرفي للألفاظ اللغوية ووصفها، ولا تقتصر اهتماماته على الجوانب المعجمية للمعنى فقط بل تشمل أيضا الجوانب القواعدية ، وكذا فإنَّ مباحثه لا تقتصر على معاني الكلمات فقط بل تشمل معاني الجمل.[4]

من التعريفات أيضا يعد علم الدلالة: غاية التحليل اللغوي بمستوياته المختلفة، ويختلف اللغويون في تبعية "علم الدلالة" لأنواع علوم اللغة، فيرى البعض أنه تابع لمستوى المفردات الذي يدرس بدوره قضايا لغوية أخرى نحو: المعجم و تأصيل الكلمات تاريخيا Étymology و الاشتقاق، ويرى البعض الآخر أنّ علم الدلالة أحد مستويات علم النحو الذي يضم: علم الأصوات، علم الصرف، علم الجملة، علم الدلالة.[5]

وقد تعددت المصطلحات لتسمية هذا الفرع من فروع المعرفة، وأهم هذه المصطلحات بالفرنسي، وعنه أخذت الإنجليزية Semantics والألماني Semantik، وهذا المصطلح الأوروبي يرجع إلى اليونانية، اشتقَّه (بريل) من Semantikosبمعنى العلامة و Semainein بمعنى دلّ[6]. و من الموضوعات التي يتناولها هذا العلم:

- ✓ البنية الدلالية للمفردات اللغوية.
- ✓ العلاقة الدلالية بين المفردات كالتّرادف، والتّضاد.

---

[1] – صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ،ص83

[2] – محمود فهمي حجازي ، مدخل الى علم اللغة ، المرجع السابق ، ص129.

[3]– أحمد محمد قدور، مبادئ السانيات ، دار الفكر، ط3، دمشق ، 2008م ،ص336

[4]– محمد محمد يونس علي ، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، ليبيا، 2004م، ص17

[5]– سيد سليمان عليان ، في النحو المقارن بين العربية و العبرية، مرجع سابق، ص129

[6]– أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات، دار الفكر ، ط3، دمشق، 2008م ، ص336

- ✓ المعنى الكامل للجملة، والعلاقات القواعدية بينها.
- ✓ علاقة الألفاظ اللغوية بالحقائق الخارجية التي تشير إليها وهو ما يدرس في علم الدلالة الإشاري[1].

وتجدر الإشارة إلى أن المعرفة الدلالية لها علاقة بالمعجم و بناء المفردات والتراكيب، ذلك أنّ النظر في الوحدة الصرفية (المورفيم) قائم –أصلا– على الربط بين الصيغة و المعنى[2]. بحيث يؤكد ذلك اللغوي الإنجليزي فيرث من خلال قوله أن التحليل الدلالي له أهمية كبيرة في البحث اللغوي في كل مجالاته الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية. والمعنى في رأي فيرث هو مجموع الوظائف التي تقوم بها الصيغة اللغوية وهي الوظائف التالية:

أ/ الوظيفة الصوتية: فعندما يحل صوت محل آخر ويتغيّر المعنى هذا يشير إلى أنّ كل صوت منهما وحدة صوتية مستقلة والعكس صحيح و أن اختلاف التنغيم قد يؤدي لاختلاف المعنى.

ب/ الوظيفة الصرفية: ومعنى أن هناك ارتباط بين الصيغة اللغوية و الدلالة وأبسط مثال دلالة وزن فاعل في العربية على من قام بالفعل، كذلك المصادر أوزانها و كثير منها ارتباطات دلالية كفعال للمرض وفِعَالةً للحرفة و فَعَلَان للحركة.

ج/ الوظيفة النحوية: فالجملة الشرطية لها تراكيبها والجملة الاستفهامية لها تراكيبها.

د/ الوظيفة المعجمية: أي الدلالة التي يحيدها سياق الموقف أي السياق الاجتماعي الذي تستخدم فيه الكلمة[3].

وللوصول إلى المعنى في صورته الشاملة لا بدّ أن تستخدم الطرق التحليلية التي تقدمها لنا فروع الدراسات اللغوية المختلفة التي فصلنا فيها من قبل، وهي الصوتيات والصرف والنحو والحقائق التي نصل إليها بواسطة التحليل على هذه المستويات حقائق جزئية بالنسبة الى المعنى الدلالي[4].

7–البنية التداولية :

التّداولية (Pragmatics) هي دراسة اللغة قيد الاستعمال او الاستخدام .language in use بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية لا في حدودها المعجمية، أو تراكيبها النحوية، هي دراسة الكلمات والعبارات والجمل كما نستعملها

[1]– محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات ، مرجع سابق ، ص17

[2] – سعاد سليماني ـالتحليل اللساني ،في شعر الصعاليك : قصيدة رهينة قعر البيت لعروة بن الورد، مجلة الخطاب و التواصل .العدد السادس ،المركز الجامعي عين تموشنت ،مارس 2019.ص118.

[3]– محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص142.

[4]– تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها ، دار الثقافة، طبعة 1994، المغرب، د/ت ، ص341

ونفهمها ونقصد بها في ظروف ومواقف معيّنة.[1] كما يعرفها عبد الهادي بن ظافر الشهري بأنها: " دراسة المعنى التواصلي ، أو معنى المرسل في كيفية قدرته على إفهام المرسل اليه بدرجة معنى ما قال.

وقد تعرّف التداولية من وجهة نظر المرسل، بأنها كيفية إدراك المعايير والمبادئ التي توجهه عند انتاج الخطاب، بما في ذلك استعمال مختلف الجوانب اللغوية، في ضوء عناصر السياق، بما يكفل له ضمان التوفيق من لدن المرسل إليه عند تأويل قصده وتحقيق هدفه.

ومن خلال الرؤى المتعددة تغدو التداولية في مفهومها العام هي : " دراسة الاتصال اللغوي في السياق ". وفي هذا التعريف هو ما يسمح بدراسة أثر السياق في بنية الخطاب، ومرجع رموزه اللغوية ومعناه، كما يقصد المُرْسِل[2].

7-1 وظائف اللغة من المنظور التداولي :

للّغة وظائف عديدة، تعدّدت لتعدّد زوايا النظر إلّا أن لها وظيفتين رئيسيتين من المنظور التداولي، ترتبطان بمقاصد الإنسان الذي يستعملها وبوضعه الاجتماعي وأهدافه، فالناس لا يتحدثون لمجرد تحريك أعضاء النطق، وإنّما ليؤدّوا من خلال كلامهم هاتين الوظيفتين، وهما الوظيفة التعاملية و الوظيفة التفاعلية[3].

وتَنْبَني هاتان الوظيفتان من وجهة نظر تداولية على كون الخطاب قائما على مجموعة من العناصر الأساسية، وهي ستة عناصر قسّمها الباحث اللساني (جاكبسون) Jacobson كعناصر مكونة لعملية الاتصال وهي:

- المرسل: هو الطرف الأول .
- المرسل إليه: هو الطرف الثاني.
- المرجع: هو المحتوى الذي تشير اليه.
- القناة: هي ما يسمح ينقل الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه .
- السنن: هو مجموع العلامة التي تشكل منها الرسالة، و كذلك نظام تأليفها التركيبي، و شرطها أن تكون مشتركة ليفهمها طرفا الرسالة .

[1] – بهاء الدين مزيد ، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي ، دار الشمس للنشر و التوزيع، ط1، 2010، ص18.

[2] – عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ،دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، لبنان ، 2004 م، م ، ص 22.

[3] – ينظر، المرجع نفسه ، ص 4.

- الرسالة[1].

استخلص (جاكبسون) من كل هذا أنّ اللغة تقوم بست وظائف مختلفة: " فإذا كان الاتصال يهدف الى توضيح موقف المرسل نفسه إزاء الرسالة اللغوية فهذه وظيفة تعبيرية(Function, Expressive)، وإذا كان الهدف من الاتصال التأثير على المتلقي فهذه تعرف بوظيفة النزوع (conative Function)، أما إذا تعلق الأمر بالنظر في صلاحية القناة أو بِنْيَة المتلقي في إقامة أو تقوية الصلات الاجتماعية وذلك كعبارات التحية، والترحيب، والمجاملة، وتبادل التهاني، أو كقولنا " ألو " للإجابة على الهاتف، ولفت انتباه المرسل فنكون بصدد وظيفة إقامة للاتصال (Phatic Function). وإذا كان الغرض من الرسالة تطوير شكلها، فهذه تعد وظيفة إنشائية (Poetic Function)، أمّا إذا كان الهدف من الرسالة توضيح الاتصال أو شرح بعض المفردات، فهذه وظيفة واصفة للّغة (Metalinguistic)، وأخيراً إذا كان الاتصال يستهدف المرجع بالذات، فتكون بصدد الحديث عن الوظيفة المرجعية[2].

[1] – ا عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ،المرجع السابق، ص 12.

[2] – أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة و التطور ، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2005م، ص 148-149.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية

1) البنية الصوتية :

1-1 المعرفة الفونيتيكية:

احتوت سورة الأعلى حسب الرسم العثماني على 243 صامتا، وقد تواتر من هذه الأصوات 25 صامتا (ء ه ع ح غ خ ك ق ج ش ي ل ر ن د ت ص ز س ذ ث ف ب م و)، أي جميع الأصوات الصامتة بنسب متفاوتة ماعدا حرف الضاد، الطاء و الظاء، وسوف نحصي تواتر عدد كل من الصوامت أو الوحدات الصوتية (الفونيمات) لسورة الأعلى في جدول توضيحي ثم تحليله وبيان صفات هذه الأصوات:

الصامت	عدد تواتره	الصامت	عدد تواتره
الهمزة (ه)	17	النون (ن)	13
الهاء (ه)	10	الطاء (ط)	
العين (ع)	05	الدال (د)	04
الحاء (ح)	07	التاء (ت)	08
الغين (غ)	01	الصاد (ص)	04
الخاء (خ)	06	الزاي (ز)	01
الكاف (ك)	09	السين (س)	10
القاف (ق)	06	الظاء (ظ)	
الضاد (ض)		الذال (ذ)	09
الجيم (ج)	04	الثاء (ث)	03
الشين (ش)	03	الفاء (ف)	13
الياء (ي)	21	الباء (ب)	08
اللام (ل)	34	الميم (م)	12

الراء (ر)	19	الواو (و)	16

- فونيم الهمزة: أقصى الحلق، مهموس، شديد، منفتح، مصمت، تواتر 17 مرة.

- فونيم هاء: أقصى الحلق، مهموس، رخو، مستفل، منفتح، مصمت، تواتر 10 مرات.

- فونيم العين: وسط الحلق، مجهور، بين الشدة و الرخاوة، مستفل، منفتح، مصمت، تواتر 5 مرات.

- فونيم الحاء: وسط الحلق، مهموس، رخو، مستفل، منفتح، مصمت، تواتر 7 مرات.

- فونيم الغين: أدنى الحلق، مجهور، رخو، مستعل، منفتح، مصمت، تواتر مرة واحدة.

- فونيم الخاء: أدنى الحلق، مهموس، رخو، مستعل، منفتح، مصمت، تواتر 6 مرات.

- فونيم الكاف: أسفل موضع القاف من اللسان قليلا و ما يليه من الحنك، مهموش، شديد، مستفل، منفتح، مصمت، تواتر 9 مرات.

- فونيم القاف: أقصى اللسان و ما يليه من الحنك، مهموس، شديد، مستعل، منفتح، مصمت، تواتر 6 مرات.

- فونيم الجيم: وسط اللسان و ما يليه من الحنك، مجهور، شديد، مستفل، منفتح، مصمت، تواتر 4 مرات.

- فونيم الشين: وسك اللسان و ما يليه من الحنك، مهموس، رخو، مستفل، منفتح، مصمت، تواتر 3 مرات.

- فونيم الياء: وسط اللسان و ما يليه من الحنك، مجهور، متوسط، مستفل، منفتح، مصمت، تواتر 21 مرة.

- فونيم اللام: حافة اللسان و ما فوق الثنايا، مجهور، متوسط ، مستفل، منفتح، مذلق، تواتر 34 مرة.

- فونيم الراء: حافة اللسان و ما فوق الثنايا، مجهور،متوسط ، مستفل، مذلق، تواتر 19 مرة.

- فونيم النون: حافة اللسان و ما فوق الثنايا، مجهور،متوسط، مستفل، منفتح، مذلق، تواتر 13 مرة.

- فونيم الدال: حافة اللسان و ما فوق الثنايا، مجهور، شديد، مستفل، منفتح، مصمت، تواتر 4 مرات.

- فونيم التاء: حافة اللسان و ما فوق الثنايا، مهموس ، شديد، مستفل، منفتح، مصمت، تواتر 8 مرات.

- فونيم الصاد: حافة اللسان و ما فوق الثنايا، مهموس، رخو، مستعل، مطبق، مصمت، تواتر 4 مرات.

- فونيم الزاي: حافة اللسان و ما فوق الثنايا، مجهور، رخو، مستفل، منفتح، مصمت، تواتر مرة واحدة.

- فونيم السين: حافة اللسان و ما فوق الثنايا، مهموس، رخو، مستفل،منفتح، مصمت، تواتر 10 مرات.

- فونيم الذال: طرف اللسان و أطراف الثنايا، مجهور، رخو، مستفل، منفتح، مصمت، تواتر 9 مرات.

- فونيم الثاء: طرف اللسان و أطراف الثنايا، مهموس، رخو، مستفل، منفتح، مصمت، تواتر 3 مرات.

- فونيم الفاء: باطن الشفة السفلى و أطراف الثنايا، مهموس، رخو، مستفل، منفتح، مذلق، تواتر 13 مرة.

- فونيم الباء: بين الشفتين، مجهور، شديد، متوسط، مستفل، منفتح، مذلق، تواتر 8 مرات.

- فونيم الميم: بين الشفتين، مجهور، مستوسط، مستفل، منفتح، مذلق، تواتر 12 مرة.

- فونيم الواو: بين الشفتين، مجهور،متوسط، مستفل، منفتح، مصمت، تواتر 16 مرة.

1-1 تحليل الجدول:

إن أكثر الأصوات وقوعا في السورة هو صامت "اللام" الذي تواتر 34 مرة ثم يليه "الياء" الذي ورد 21مرة، في حين تكرّر فونيم "الراء" 19 مرة، وذلك إشارة إلى تذكير الله المتكرر بالذكرى، وهذا يتناسب مع حرف "الراء" المتصف بالتكرار، ثم فونيم "الهمزة والواو والنون والفاء والميم"، كما نلاحظ تكرار حرفي "الهاء والسين" 10 مرات، وهو الحرف الذي افتتحت به السورة، أما باقي الفونيمات فتكررت أقل من 10 مرات.

1-2 تحليل صفات الأصوات الواردة في السورة:

أ. **الجهر و الهمس:** بنيت سورة الأعلى على الأصوات المجهورة أي أن البنية المهيمنة في السورة هي البنية الفونيمية المتصفة بالجهر، وهذا ما يخدم أغراض السورة التي اشتملت على افتتاحها بدعوة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم إلى تسبيح الله تعالى والتدبر في خلقه وصفاته ومظاهره المتمثلة في الهداية والأقدار والتذكير بجزاء أهل النار من خلال وصف النار بـ" الكبرى" للتهويل والإنذار، وهذا يتناسب مع صوت الجهر لما فيه من قوة ووضوح .

ب. **الشدة و الرخاوة:** نلاحظ أن الأصوات الرخوة (67 مرة) أكثر من الأصوات الشديدة (56 مرة)، و هذا يمكن قراءته على أنّ للسورة مقاصد أكثر تتناسب مع الصوت الرخو من خلال تطهير كل بشر نفسه من المعاصي والشرك وفلاحه في الإيمان بالله ونبيه لما تثبته من طمأنينة وهدوء في القلب والنفس.

ج. **الاستعلاء و الاستفال:** إنّ أغلب أصوات السورة نجدها مستفلة، حيث اشتملت على جميع أصوات الاستفال بمقدار 226 صوتا مستفلا، في حين الأصوات المستعلية وردت 17 مرة فقط، والمغزى من كثرة الأصوات المستفلة في السورة الكريمة هو تذكير الله عز وجل نبيه بقراءة القرآن وتبشيره بعدم نسيانه لضمان حفظ القرآن الكريم في صدر النبي صلى الله عليه وسلم،وتيسيره لليسر الذي يعدّ أعظم فضل فيكون كل ما يصدر عن النبي صلى الله عليه وسلم ميسر، فإنّ دين الإسلام مبني على الرحمة.

د. الإطباق والانفتاح: لقد وردت الأصوات المنفتحة في السورة العظيمة بنسبة كبيرة جدا (239 مرة) مقارنة بالأصوات المطبقة التي وردت (4 مرات) فقط متمثلة في فونيم الصاد، وهذا الانفتاح يوحي إلى الهدوء والطمأنينة التي وردت في سورة الأعلى من خلال فلاح المؤمن وتبشيره بدار الآخرة التي وصفها الله تعالى بالخيرة والبقاء، وذلك جزاء لإيمانه بالله وبنيه وقدره وابتعاده عن كل ما يغضب الله.

هـ. الذلاقة و الإصمات: إن غالبية الأصوات التي جاءت في سورة الأعلى هي أصوات مصمتة، وقد تجسد من خلالها قوة الله تعالى وعظمته في علمه الجهر والسر ولا يخفى عنه شيء، والتخويف من هول يوم القيامة، وهناك الإنسان الشقي الذي لا يخشى ولا تنفعه الذكرى، وأغوته الحياة الدنيا الفانية، فجزاءه نار جهنم الكبرى، والكفار لا راحة في موتهم ولا ينعمون بحياة سعيدة.

2-1 المعرفة الفونولوجية:

2-1 دراسة المقاطع الصوتية الواردة في سورة الأعلى:

الآية (1): ﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١ ﴾

سبـ	بـ	حس	م	رب	ب	كل	أعـ	لى
ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح

الآية (2): ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ٢﴾

الـ	لـ	ذي	خ	ل	ق	ف	سو	وى
ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح

الآية (3): ﴿وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ٣ ﴾

و ل	لـ	ذي	قد	د	ر	ف	هـ	دى
ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح

الآية (4): ﴿وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ٤﴾

ول	ل	ذي	أخ	ر	جل	مر	عى
ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح

الآية (5): ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ٥﴾

ف	ج	ع	ل	ه	غ	ثا	ء ن	أح	وى
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح

الآية (6): ﴿ سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ٦﴾

س	نق	ر	ئ	ك	ف	لا	تن	سى
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح

الآية (7): ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ٧ ﴾

إل	لا	ما	شا	ء ل	لا	ه	إن	ن	ه
ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح

يع	ل	مل	جه	ر	و	ما	يخ	فى
ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح

الآية (8): ﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ ٨ ﴾

و	ن	يس	س	ر	ك	لل	يس	رى

ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح

الآية (9): ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ٩ ﴾

ف	ذك	كر	إن	ن	ف	ع	تذ	ذك	رى
ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح

الآية (10): ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ١٠ ﴾

س	يذ	ذك	ك	ر	من	يخ	شى
ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح

الآية (11): ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ١١ ﴾

و	ي	ت	جن	ن	ب	هل	أش	قى
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح

الآية (12): ﴿ ٱلَّذِي يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ١٢ ﴾

ال	ل	ذي	يص	لن	نا	رل	كب	رى
ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح

الآية (13): ﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ١٣ ﴾

ثم	م	لا	ي	مو	ت	في	ها	و
ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح

لا	يح	بى

ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح

الآية (14): ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١ ﴾

قد	أف	ل	ح	من	ت	تز	كى
ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ح

الآية (15): ﴿ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥ ﴾

و	ذ	ك	رس	م	رب	ب	ه
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	صح

ف	صل	لى
ص ح	ص ح ص	ص ح ح

الآية (16) : ﴿بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ١٦ ﴾

بل	تؤ	ث	رو	نل	ح	يا	تل	د ن	يا
ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح

الآية (17): ﴿ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ١٧ ﴾

ول	أ	خ	ر	ة	خي	رن	و	أب	قى
ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ح

الآية (18): ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ١٨ ﴾

إن	ن	ها	ذا	ل	فص	ص	ح
ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح

فل	أو	لى
ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح

الآية (19): ﴿ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ١٩ ﴾

ص	ح	ف	إب	را	هي	م	و	مو	سى
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ح

تعددت المقاطع الصوتية في سورة الأعلى حيث نلاحظ جل آياتها اشتمل على 190 مقطعا صوتيا، موزّعا بين المقطع القصير المفتوح cv(ص ح) والمقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) cvv والمقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) cvc.

وبعد تحليل السورة الكريمة وإحصاء مقاطعها، ألفينا بأن أكثر المقاطع وقوعا وغلبة، والتي كان لها قسطا وافرا في تركيب مفردات السورة هو المقطع القصير المفتوح الذي تواتر 80 مرة، ثم يليه بعده المقطع المتوسط المغلق الذي تكرر 66 مرة. أما المقطع المتوسط المفتوح فقد ورد 44 مرة، وهو أقل المقاطع وقوعا.

لم تشتمل السورة الكريمة على أي نوع من المقاطع الصوتية الأخرى المتبقية، وهذا يتناسب مع ما تناولناه في تعريف المقطع بأن هذه الأنواع الثلاثة من المقاطع الصوتية (**ص ح**)، (**ص ح ح**)، (**ص ح ص**)) هي الشائعة والأكثر استعمالا وورودا في الكلام العربي، خاصة المقطع القصير الذي يتمتع بسهولة وسرعة تنقله وخفة إيقاعه.

إن هذا التنوع في المقاطع الصوتية في سورة الأعلى له دور فعال في الكشف عن معاني الآيات وفهمها بشكل واضح، بل ويثري الجانب التواصلي التداولي، وما له من مقصدية استعمالية لغوية تخدم الإنسان مدى حياته مع تغير الزمان والمكان.

2-2دراسة الفواصل القرآنية في سورة الأعلى:

إن أكثر الفواصل توظيفا في سورة الأعلى على حساب الوزن هي الفواصل المتوازية التي تتفق في الوزن والتقفية أي كتابتها المقطعية في قوله تعالى: ﴿سبح اسم ربك الأعلى الذي خلف فسوى﴾، حيث نلاحظ أن الآيات كلها جاءت على وزن واحد وروي واحد هو الألف، أما باعتبار ما يتناسب مع الروي، فإن الفاصلة في هذه السورة هي فواصل متماثلة مثل:

الأعلى، سوى، هدى، المرعى، أحوى، تنسى، يخفى، لليسرى، الذكرى، يخشى، الأشقى، الكبرى، يحيى، تزكى، صلى، الدنيا، أبقى، الأولى، موسى.

فنلاحظ أن آيات سورة الأعلى تسير على روي واحد من أول السورة إلى نهايتها، وتنتهي به كل فواصل الآيات ألا وهو حرف الألف الذي يعتبر من أصوات اللين، ويمتاز بالتردد بين الشديد والرخو والجهر، وهل يتناسب مع قوة المعاني التي تحملها السورة الكريمة والنغمة الصوتية المتكررة فيها، التي تشكل أثرا بالغا وجماليا في إتمام المعنى للسورة وتوضيحه وتناسقه مع سياق الآيات.

وبقراءة السورة ومتابعة خواتم آياتها تبين أن الفواصل اشتملت على (23 صوتا) ماعدا ستة أصوات وهي: (الجيم، الثاء، الضاد، الطاء، الظاء، و الغين)، فصوت الألف نال النصيب الأوفر في عدد تواتره ضمن الفواصل، وقد بلغ تكراره (25 مرة)، ثم يليه حرف اللام الذي تكرر (12 مرة) ثم الياء (6 مرات)، أما الهمزة تكررت (5 مرات)، والراء والسين والواو (4مرات)، في حين باقي الأصوات تراوح تكرارها بين مرة ومرتين، وهذا التنوع في أواخر الحروف أحدث تنوعا في الإيقاع، أما بالنسبة للمقاطع الصوتية في فواصل سورة الأعلى، فقد ختمت جميعها بالمقطع المتوسط المفتوح **(ص ح ح)**، وهذا يتناسب مع سياق السورة من بدايتها إلى نهايتها.

2) البنية الصرفية:

2-1 المعرفة المورفولوجية:

1-1 تحليل مورفيمات السورة:

بعد تقديم أهم التعريفات لمفهوم المورفيم وأنواعه[1]، يجدر بنا تقديم نموذجا تطبيقيا في تحليل بنية الكلمة في سورة الأعلى لمعرفة نوعها وسوابقها ولواحقها ودواخلها و حالتها الإعرابية، مثال ذلك:

سنقرئك: سين الاستقبال + حركة المضارعة+ صيغة الفعل + جذر الكلمة "أقرأ "+ جذر الكلمة " نقرأ" + الزمن + كاف المتكلم.

سابقتين+ الصيغة + أقرأ (نحن) + الزمن + اللاحقة

2مورفيم مقيد + مورفيم الصيغة (مورفيم صفري يكون البنية الداخلية للفعل " أقرأ " + أقرأ + مورفيم الزمن+ مورفيم مقيد

الله: ال + إله.

اشتمل لفظ الجلالة على مورفيمين: مقيد + مورفيم حر+ مورفيم مقيد (تضعيف اللام)

[1] سبق ذكره ص 25-26

نفعت: نفع + ت

صيغة الفعل+ جذر الكلمة نفع + الزمن + التاء

مورفيم حر + مورفيم مقيد

يتجنبها: ي + ت+ جنب+ ها.

ياء الاستقبال + حرف المضارعة + + صيغة الفعل + جذر الكلمة "جنب"+ جذر الكلمة " تجنب "+ الزمن+ الهاء

سابقتين+ الصيغة + جنب (هو)+ الزمن + اللاحقة.

2مورفيم مقيد+ مورفيم الصيغة (مورفيم صفري يكون البنية الداخلية للفعل جنب)+ جنب+ مورفيم الزمن + مورفيم مقيد

الجهر: ال+ صيغة فَعْلَ+ حركة إعرابية

مورفيم مقيد+ مورفيم الصيغة+ مورفيم مقيد

الصحف: ال + صحف+ صيغة فُعُل+ حركة إعرابية

مورفيم مقيد+ مورفيم الصيغة + مورفيم مقيد

وهناك مورفيمات أخرى كالمورفيم الاشتقاقي مثل "أخرج" و" ذكَّر"، أما الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، فقد تكون مورفيمات حرة أو مقيدة، لأنها لا تخضع لأوزان صرفية معينة، ومع ذلك تدل على وظائف صرفية عامة، أما الأدوات فهي مورفيمات لا تظهر وظيفتها إلا من خلال التركيب[1].

1-2 أبنية الأفعال

ورد في سورة الأعلى (26 فعلا)، توزعت بين الماضي والمضارع والأمر. فالفعل الماضي والمضارع ورد (12 مرة) بمجموع 24 فعلا أي كل أية ورد فيها فعلا إما ماضيا أو مضارعا، حيث أن الصيغة الصرفية التي جاءت في الماضي تدل على حدث وقع في الماضي، أما الفعل المضارع الذي يدل على التجديد والاستمرار، فجاء ليدل على أن السورة فيها دلالة للحاضر والمستقبل باستعمال السين في صيغة المضارع: سنقرئك وسيذكر، كما جاء فعل الأمر في السورة الكريمة قليل جدا بالنسبة للماضي والمضارع، ويقدر تواتره بفعلين فقط هما: "سَبِّح" و"ذَكِّر"، لما فيهما من مبالغة ومداومة، وهو بذلك أقل الأنواع تواترا.

[1] – سعاد سليماني، التحليل اللساني في شعر الصعاليك: قصيدة "رهينة قعر البيت" لعروة بن الورد" نموذجا، ص117

أ. الفعل الصحيح والفعل المعتل:

تواتر الفعل الصحيح في سورة الأعلى بنسبة كبيرة تتوزع بين الفعل الماضي والمضارع والأمر، حيث ورد في السورة 14 فعلا صحيحا، فكان الفعل الماضي الأكثر ورودا كـ (خلق، قدر، أخرج، جعله...)، ثم يليه المضارع والأمر بنسبة قليلة. وقد تنوعت هذه الأفعال بين السالم (سبّح، خلق، قدر، أخرج، جعله، يعلم، ذكّر، يذّكر، نفع، يتجنب، أفلح، ذَكر) ، و المهموز كـ (نقرئك، تؤثرون).

كما نلاحظ أن ورود الفعل المعتل في السورة أقل من ورود الأفعال الصحيحة، وقد تنوعت بين الفعل الماضي والمضارع، فمعظم الأفعال المعتلة جاءت في زمن المضارع كـ (نيسرك، يموت، تنسى، يخشى)، وتنوعت هذه الأفعال بين المثال كـ (نيسرك) والأجوف (شاء، يموت) والناقص مثل: (هدى، تنسى، يخفى، يخشى، يصلى، تزكى، صلَّى)، واللفيف المقرون كـ (سوّى، يحيى)

وبهذا فإن الأفعال الناقصة هي التي وردت بكثرة من بين أنواع الفعل المعتل.

ب. الفعل المجرد و المزيد:

من خلال إحصاء الأفعال، اتضح أن الفعل المزيد ورد في سورة الأعلى بنسبة كبيرة تتوزع بين الفعل الماضي والمضارع والأمر، كما تنوعت هذه الأفعال المزيدة، من بينها: **أفعال مزيدة بحرف**، ومن صيغها:

-فَعَّلَ: تفيد هذه الصيغة المبالغة في الشيء، فقد ورد في السورة الكريمة عدة أفعال من مختلف الأزمنة على هذه الصيغة من الفعل سوَّى في قوله تعالى ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ٢﴾ والفعل قدَّر في قوله ﴿وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ٣ ﴾ والفعل صلَّى ﴿وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥﴾.

كما جاء الفعل المضارع في الآية الكريمة ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ ٨﴾ من الفعل يسَّر على صيغة فعَّل، وفعل الأمر "سبّح" في قوله تعالى ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١﴾ والفعل ذَكّر في قوله ﴿فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ٩ ﴾ اللذان يفيدان كثرة المداومة على فعل الشيء.

- أفْعَل: وردت هذه الصيغة في الفعل أخرج في الآية ﴿ وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ٤ ﴾ و الفعل أفلح نحو قوله تعالى ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤﴾ كما ورد في الآية ﴿ ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ١٢﴾، فيصلى مضارع للفعل أصلى على صيغة أفعل.

كما ورد في السورة الكريمة **أفعال مزيدة بحرفين** على صيغة:

– تفعَّل: جاءت هذه الصيغة في موضعين، في قوله تعالى: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلۡأَشۡقَى ١١﴾، حيث جاء الفعل يتجنَّب على وزن يتفعَّل (المضارع) الذي صيغته تفعَّل (تجنَّب)، وفي الآية ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ ﴾ ورد الفعل "تزكّى" على صيغة تفعَّل بزيادة التاء وتضعيف العين.

أما الأفعال المزيدة بثلاثة أحرف فقد انعدم حضورها في السورة، كما نلاحظ أن جميع الأفعال الواردة في السورة الكريمة ذات أصل ثلاثي في حين غابت الأفعال المزيدة ذات الأصل الرباعي و مزيده.

أما الأفعال المجردة فقد تواترت بنسبة أقل من الفعل المزيد، وكانت كل الأفعال من الفعل المجرد الثلاثي، ومن صيغه:

– فَعَلَ: نلاحظ في السورة ورود صيغة فَعَل يَفْعُل في موضعين في قوله تعالى ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ٢ ﴾، وقوله تعالى ﴿وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥ ﴾ بالفعل خلق مضارع يخلُقُ والفعل ذكر مضارع يذكُرُ.

كما نجد هذه الصيغة من هذا الباب في قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ١٣﴾، فيموت جاءت على صيغة يفعُلُ من الفعل مات، كما وردت هذه الصيغة من باب فَعَلَ يفعِل في موضع واحد من قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ٣﴾ من الفعل هدي يهدِي.

كما جاءت أيضا من باب فَعَلَ يفعَل في ثلاثة آيات، وهي ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ٥﴾ و﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ٧ ﴾ و الآية الثالثة ﴿فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ٩﴾، فكل من الأفعال: (جعل، شاء، نفع) مضارعها (يجعَل، يشَاء، ينفَع)على وزن يفعَل.

– فَعِلَ: تبين أن في سورة الأعلى ورد الفعل المضارع للصيغة فَعِل يفعَل في عدة الآيات، وهي ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ٦﴾، ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ٧﴾، و﴿ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ ١٠﴾، ﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ١٣﴾. الأفعال: (تنسى، يعلم، يخفى، يخشى، يحيى) كلها جاءت على وزن يفعَل (المضارع) من صيغة فَعِلَ (نَسِيَ، عَلِمَ، خَفِيَ، خَشِيَ، حَيِيَ).

ج. الفعل المتعدي واللازم:

لقد شكلت الأفعال المتعدية نسبة كبيرة في سورة الأعلى، حيث بلغ عددها حوالي 23 فعلا متعديا، وتنوعت بين الماضي كـ (خلق، هدى أخرج، شاء،) والفعل المضارع (يعلم، يخشى، يتجنب، يموت) والأمر (سبِّح و ذكِّر). وقد ورد ثلاثة أفعال لازمة في السورة، موزعة بين الماضي (أفلح) والمضارع كـ (يحي ويخفى).

1-3 أبنية الأسماء

أ. الاسم من حيث الإفراد والتثنية والجمع:

من خلال تصفح ما تضمنت السورة العظيمة من أسماء من حيث الإفراد والتثنية والجمع، تبين لنا غياب المثنى بشكل قاطع، أي لم يرد أي اسم من هذا النوع، على غرار الأسماء الأخرى المتمثلة في الإفراد والجمع، حيث كان للأسماء المفردة حضور كبير في السورة و من هذه الأسماء (اسم) الذي ورد مرتين في الآية 1 و15، وكذلك كلمة أو اسم (رب) الذي ورد مرتين أيضا في الآية 1 والآية 15، إضافة إلى الأسماء (غثاء، الذكرى، الأشقى، النار، الحياة، الدنيا، الآخرة، خير، أبقى، الأولى).

أما الجمع فورد بنسبة قليلة جدا مقارنة بالإفراد، حيث تواتر مرتين مع نفس الاسم في آيتين مختلفين، وهو اسم الصحف (معرفة) وصحف (نكرة)، وهو جمع تكسير لكلمة صحيفة على وزن فعيلة وجمعت على وزن فُعُل.

ب. الاسم من حيث التذكير والتأنيث:

حوت السورة أنواع كثيرة من الأسماء تنوعت بين التذكير والتأنيث، حيث وردت معظم هذه الأسماء مؤنثة بنوعه المجازي فقط، وقد لاحظنا غياب المؤنث الحقيقي. ومنها ما ورد بألف مقصورة مثل (اليسرى، الذكرى، الكبرى، الدنيا)، ومنها تاء التأنيث ك (الحياة و الآخرة)، كما ورد من المؤنث ما ليس له علامة ك (النار والصحف)، أما الاسم المذكر فورد بنسبة قليلة مقارنة بالمؤنث مثل: (إبراهيم، موسى، ربِّ واسم).

ج. الاسم من حيث كونه مقصورا، منقوصا، ممدودا وصحيحا:

من خلال دراسة الأسماء وإحصائها في سورة الأعلى نلاحظ ورود الأسماء المقصورة بنسبة كبيرة تقدر بـ11 اسما مقصورا، وهذا يتناسب مع عدد الآيات 19 آية، وهي: (الأعلى، المرعى، أحوى، اليسرى، الذكرى، الأشقى، الكبرى، الدنيا، أبقى، الأولى، موسى).

1-الاسم الممدود: لقد ورد الاسم الممدود بنسبة قليلة جدا مقارنة بالأسماء المقصورة، حيث تواتر مرة واحدة فقط في كلمة غثاء في الآية الخامسة.

2-الاسم المنقوص: من خلال تفحص سورة الأعلى لاحظنا غياب الاسم المنقوص فيها، إذ لم يرد أي اسم من هذا النوع.

3-الاسم الصحيح: أما الأسماء الصحيحة فكان لها حظ في السورة، حيث وجدنا حضور هذا النوع في الكثير من الأسماء، مثل: (النار، ربّ، إبراهيم...).

1-4 المصادر:

اشتملت السورة العظيمة على بعض المصادر بمختلف الأبنية، حيث ورد اسم غثاء مصدرا للفعل غثي، يغثى، غثاء على وزن فعال، وجاء أيضا مصدر الحياة من الفعل حيي يحي حياة على وزن فَعَلَة. وورد في بناء فِعلى مصدرا واحدا في الآية ﴿فَذَكِّر إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ٩﴾، فالذكرى مصدرا للفعل ذكر يذكر ذِكرى.

1-5 المشتقات:

من خلال تتبعنا لما ورد في سورة الأعلى من مشتقات اتضح أنه لم يرد منها إلا اسم التفضيل واسم المكان.

أ. فاسم التفضيل: هو"صفة تشتق من المصدر، لتدل على زيادة صاحبها على غيره في أصل الفعل"[1]، ويصاغ اسم التفضيل على" أفعل"، والمؤنث "فعلى" من مصدر الفعل الثلاثي المجرد، المتصرف، المبني للمعلوم، التام[2]، حيث ورد اسم التفضيل حوالي 8 مرات، أغلبيتها على وزن "أفعل" ك(الأعلى، أحوى، الأشقى، أبقى)، فاسم التفضيل (الأعلى والأشقى) جاء مطابقا لما قبله إفرادا أو تثنية أو جمعا، و تأنيثا و تذكيرا من خلال تعريفه بـ"ال".

كما جاء اسم تفضيل على صيغة المؤنث " فُعلى" مثل: اليسرى (مذكرها الأيسر) والكبرى (مذكرها الأكبر) والأولى (مذكرها الأول)، وأصلها أوْلى، سكنت الواو سكونا ميتا لوقوعها أثر ضمة، أو أصلها: وُوْلى بواو مضمومة في أوله وسكنت الواو الثانية أيضا أو أصلها: وُألَى بواو مضمومة ثم همزة ساكنة فوقع فيها قلب، فقيل : أولى فوزنها على هذا فُعْلَى[3]. واسم تفضيل واحد فقط جاء من الأسماء الثلاثة التي تأتي بدون همزة وهو (خير).

ب.ورد في السورة اسم مكان مرة واحدة فقط في قوله تعالى ﴿والذي أخرج المرعى﴾، فنجد بنية المرعى وهي اسم مكان على وزن "مفعل" من رعى يَرعى رَعيا، ويعرف اسم المكان بأنه اسم يدل على مكان وقوع الفعل، مشتق من المصدر على وزن "مفعَل" بفتح الميم والعين و"مفعِل" بكسر العين[4].

3) البنية التركيبية لسورة الأعلى:

كما ذكرنا سابقا تشير البنية التركيبة إلى القواعد النحوية التي تصف كيفية تركيب مفردات اللغة العربية بطريقة صحيحة نحويا لتكوين الجمل ويسعى التحليل النحوي إلى تحديد البنية النحوية للجمل، وهذا يعني تفكيك الجملة و تحديد عناصرها النحوية من فعل و اسم و صفة و أدوات و غيرها تم تحديد الوظيفة النحوية لكل منها.[1]

---

[1]- فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء و الأفعال، ص166

[2]- فخر الدين قباوة، المرجع نفسه، ص167-168

[3]- محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج30، ص 391-392

[4]- ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص52-53

3-1 الجمل :

ابتدأت سورة الأعلى بجملة فعلية (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى) ، فعلها أمر على وزن فعل مسندا إلى ضمير المخاطب "أنت"

كما يظهر جليا في السورة طغيان الجمل لفعلية وذلك مثل:﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ ﴿سنقرئك فلا تنسى﴾ ﴿فذكر إن نفعت الذكرى﴾.... ﴿ سيذكر من يخشى ﴾ ﴿ ويتجنبها الأشقى﴾﴿لا يموت فيها ولا يحيى ﴾.

والأفعال لها ميزة التجديد والحركة وعدم الثبات، وهو ما يوافق معاني الآيات، ففي قوله تعالى (ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَى)، أي سيصلى الكافر نار جهنم فلا يموت فيستريح مما هو فيه من عذاب، ولا يحيى حياة ينعم فيها بنعيم الجنة. أي أن عذاب الكافر مستمر ومتجدد، لذا جاءت الآية بالصيغة الفعلية،كما وردت في السورة بعض الآيات بالصيغة الإسمية.

3-1-1الجمل الخبرية:

تنوعت الجمل الخبرية في سورة الأعلى منها الفعلية والإسمية والشرطية.

- **الجمل الفعلية:**

وردت الجمل الفعلية في السورة الكريمة بكثرة متوزعة كالآتي:

•فعل+ فاعل (محذوف)+مفعول به (ظاهر):

حيث جاء هذا التوزيع في قوله تعالى في الآية (1) ﴿سبح اسم ربك الأعلى (1)﴾، فالمسند في هذه الآية الفعل(سبح)، والمسند إليه محذوف تقديره(أنت) و يليه مباشرة مفعول به منصوب (اسم) كذلك في قوله تعالى:﴿أخرج المرعى﴾ المسند هاهنا في الآية الفعل (أخرج) والمسند إليه محذوف تقديره (هو)أي (الله) ويليه مباشرة مفعول به منصوب(المرعى).

وفي قوله تعالى: ﴿إنه يعلم الجهر و ما يخفى﴾، فالمسند في هذه الآية الفعل (يعلم) والمسند إليه محذوف تقديره(هو) الله، يليه مباشرة المفعول به منصوب (الجهر).

ونفس التوزيع نجده في قوله تعالى: ﴿ يصلى النار الكبرى﴾ حيث جاء المسند ظاهر، وهو الفعل (يصلى)، والمسند إليه محذوف بتقدير والمفعول به يليه مباشرة (النار .

وفي قوله أيضا:﴿وذكر اسم ربه فصلى﴾، فالمسند الفعل(ذكر)، والمسند إليه محذوف تقديره هو، أما المفعول به فجاء ظاهرا (اسم).

[1] – سليماني سعاد،التحليل اللساني في شعر الصعاليك،«قصيدة رهنيةقعر البيت»لعروة بن الورد نموذجا، ص118.

•فعل+ فاعل محذوف + مفعول به أول+ مفعول به ثاني:

جاء هذا التوزيع في الآية الخامسة في قوله تعالى: ﴿فجعله غثاء أحوى﴾، فالمسند هاهنا الفعل (جعل) والمسند إليه محذوف تقديره "هو" أي الله و(الهاء) ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول و(غثاء) مفعول به ثاني منصوب، وكلمة أحوى جاءت نعتا لما قبلها.

•فعل+ فاعل محذوف+ مفعول به (ضمير متصل):

و يظهر هذا التوزيع في الآيتين 6 و في قوله تعالى﴿ سَنُقْرِئُكَ فلا تنسَى﴾ ﴿و نُيَسرك لليسرى﴾، فالمسند في الآيتين الفعلين(نقرئ) و(نيسر)، والمسند إليه محذوف تقديره في كلنا الآيتين(نحن) والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، أما الآية الثانية فتضمنت بالإضافة الفعل+ المفعول به جارا ومجرورا و المتمثل في (لليسرى).

•فعل+ مفعول به(ضمير متصل)+فاعل مؤخر:

يتجلى هذا النوع من التوزيع في الآية 11 من السورة الكريمة في قوله تعالى: ﴿ ويتجنبها الأشقى﴾، فالمسند هنا الفعل (يتجنب) والمسند إليه (الأشقى)، أما الهاء المتصلة بالفعل، فهي ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم.

فعل +فاعل ظاهر(ضمير)+مفعول به ظاهر:

جاء هذا الترتيب في قوله تعالى: ﴿تؤثرون الحياة الدنيا﴾، فالمسند الفعل (تؤثرون) والمسند إليه واو الجماعة(ضمير متصل) في محل رفع الفاعل يليه مباشرة المفعول به منصوب الحياة.

فعل+ فاعل(محذوف)+مفعول به (محذوف):

ويظهر هذا الحذف في الآيتين الثانية و الثالثة في قوله عز وجل: ﴿خلق فسوى﴾ و قوله:﴿قدر فهدى﴾، فالمسند في الآيتين الكريمتين الفعلين (خلق) و(قدر)، والمسند إليه محذوف تقديره "هو" أي الله، وهنا «حذف المفعول ليفيد العموم لأن الله خلق كل شيء فسواه ،وقدر كل شيء فهداه».[1]

- **الجمل الإسمية:** بخلاف الجمل الفعلية، فإن الجمل الإسمية لم ترد بكثرة، نحاول ذكرها كالآتي :

النمط الأول: مبتدأ+ خبر:

[1]- وهبة الزحيلي التفسير المنظر في الشريعة و العقيدة و المنهج،مرجع سابق،ص565.

ويظهر هذا النمط في قوله تعالى: ﴿والآخرة خير وأبقى﴾، فـ(الآخرة) ابتدأت بها الآية، لذلك فهي تعتبر جملة اسمية و(الآخرة) تعد مسندا إليه أي مبتدأ، وكلمة(خير) مسند أي خبر للمبتدأ، وهنا «تأكيد من الله عز وجل على أن الآخرة المشتملة على الجنة خير من الدنيا وأدوم، لا ينقطع نعيمها.[1]

النمط الثاني: حرف ناسخ+ اسمه (اسم إشارة)+ خبره(شبه جملة):

وهذا ما نلاحظه في قوله تعالى: ﴿إن هذا لفي الصحف الأولى﴾ فـإنّ حرف ناسخ وهي أداة نصب وتوكيد، واسم الإشارة (هذا) مبني في محل نصب اسم إن وبالتالي يعد مسند إليه، ﴿لفي الصحف الأولى﴾ هنا اللام للتوكيد وما بعدها (جار ومجرورا)، وشبه الجملة ﴿لفي الصحف الأولى﴾ في محل رفع خبر (إن أي مسند)، وبما أن هذه الآية ابتدأت بأداة توكيد فهي تعد جملة خبرية مؤكدة.

- **الجمل الشرطية:**

لقد وردت في السورة الكريمة جملة شرطية واحدة توزعت كالآتي

جملة جواب الشرط مقارنة بالفاء +أداة الشرط +فعل الشرط (جملة شرطية).

يقول عز وجل في الآية التاسعة: ﴿فذكر إن نفعت الذكرى﴾، فـ(إن)حرف شرط جازم، (نفعت) فعل ماضي مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة حرّكت تفاد لالتقاء الساكنين، والفعل (نفعت) مبني على الكسر في محل جزم فعل شرط، فالجملة هاهنا شرطية، وجوابها مقترن بالفاء، (فذكر) قد قدم عن جملة الشرط، وبالتالي الجملة (فذكر) في محل جزم.

- **الجمل المنفية:**

ضمت سورة الأعلى بعض الجمل المنفية، التي توزعت كالآتي: في الآية السادسة في قوله تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلا تنسَى﴾، وفي قوله أيضا في الآية الثانية عشر:﴿ ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَى﴾، أما في الآية السادسة فـ(لا) قد اختلف فيها على قولين: "فلا تنسى" لا: بمعنى لست تنسى، و"تنسى" فعل مضارع، ولا علامة للرفع فيه، لأن الألف في آخره بدل من ياء، والأصل تنسي، فانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وقال آخرون "لا" نهي و"تنسى" جزم، والأصل "فلا" تنس بفتح السين ثم أتى بالألف دعامة بفتح السين ليوافق رؤوس الآي[2].

[1]- المرجع نفسه ص573.

[2]- إبن خالويه ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم،دار الكتب المصرية،القاهرة،د/ط)1941 م،ص 57-58

3-1-2 الجمل الإنشائية :

كما نعلم، فالأساليب الإنشائية تأتي في صورتين إما طلبية أو غير طلبية، أما الطلبية فتضم الأمر والاستفهام والنهي وحتى النداء وغير الطلبية كالتعجب و المدح والذم...

في هاته السورة الكريمة لم ترد الصيغ الإنشائية بكثرة، فوردت آيتان بالصيغة الطلبية، والمتمثلة في "الأمر" ويتجلى هذا في قوله عز وجل: ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ وكذا في قوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾، فالآية الأولى مركبة من مُسند (سبح) ومسند إليه محذوف تقديره (أنت) أي فعل (أمر) +فاعل (محذوف)، ونفس التوزيع جاء في الآية الثانية، ووردت آية واحدة بصيغة النهي في قوله عز وجل ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾، والنهي يتجلى في قوله تعالى ﴿لا تَنسَى﴾. أما الأساليب الإنشائية غير الطلبية فلم ترد في السورة الكريمة.

3-1-2-1 الأفعال:

تنوعت الأفعال في السورة الكريمة بين الماضية والمضارعة والمضارعة الدالة على الاستقبال وأفعال الأمر والتي سنجمل ذكرها في الجدول التالي:

الأفعال الماضية	الأفعال المضارعة	أفعال الأمر
خلق —سوى-قدر-هدى — أخرج-جعله-شاء- نفعت- أفلح- تزكى- ذكر- صلى	نقرئُك —تَنسى- يَعلَمُ -يخفَى نُيَسِّرك- يَذَكَّر- يخْشَى -يَتَجنَّبُهَا يَصْلَى- يَمُوتُ —يحيَى- تُؤثِرُون.	سبِّح -فذكِّر

ما نلاحظه من خلال الجدول أن هناك توازن بين الأفعال الماضية والمضارعة الواردة في السورة الكريمة، ومن المعلوم أن دلالة الأفعال عدم الثبات والحركة والتغير المستمر.

وسنحاول عرض بعض الآيات الواردة في السورة الكريمة، ودلالة الأفعال الواردة فيها، وسنبدأ بالفعل الماضي ودلالته الزمنية:

أ_ الصيغة (فَعَلَ): " يشير إلى حدث كان قد تم في زمن ماض لا نستطيع ضبطه وتعيينه نحو: مات محمد و مضى زيد، وقد يشير هذا البناء إلى أن الحدث وقت في الماضي على أنه أمر كان قد تردد وقوعه مرات عديدة، نحو: أشرقت الشمس وطلع القمر"[1].

[1]- إبراهيم السامرائي الفعل زمانه و أبنيته، مطبعة العاني، بغداد،د/ط،1966م،ص28.

وهذا ما يتجلى في الآيات 2، 3،4 ،5 ، فقوله سبحانه وتعالى :﴿ خَلَقَ فَسَوَّى ﴾ ﴿ قدَر فهدَى﴾ ﴿أخرَج المرعَى﴾ ﴿فجَعله غثاء أحوَى﴾ ف فعل الخلق والقدر والهداية وإخراج المرعى وجعله غثاء يابسا إنما هي أفعال يتردد حدوتها وقوعها، وهي مستمرة على هذه الحال. كما يأتي بناء (فَعَلَ) للدلالة على أن الحدث وقت في زمن ماض نتيجة لأحداث أخرى[1].

كقوله تعالى: ﴿ الذي خَلق فسَوى﴾، فالفعل "سوى" والفعل "خلق" جاء على بناء "فعل"، وفيها دلالة على أن فعل التسوية إنما حدث نتيجة لفعل الخلق وأن نتيجة التسوية ناجمة عن مقدمة حدث الخلق.

وقد تتحول صيغة الماضي لتَرِدَ دالة على المستقبل، فاللغة العربية تفوق اللغات الحية في استعمال الماضي لأغراض أخرى، وفي مقدمة هذه الأغراض أن الماضي يستعمل لما سيقع في المستقبل، أي أنه يحل محل المضارعة إذا دل السياق على ذلك[2]. وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى ﴾ و﴿ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾، فهنا الفعل أفلح في زمن الماضي، لكنه يفيد معنى الزمن المستقبل، ذلك أن من يتزكى ومن يذكر اسم ربه في صلاته، فإنه سَيُفلحُ لا محالة.

المضارع ودلالته الزمنية: للفعل المضارع كما للفعل الماضي تنوعات في دلالته على الزمن، وسنحاول عرض بعض هذه الدلالات في السورة الكريمة:

- من دلالات الفعل المضارع الزمن الحالي المتجدد أي الدلالة المتجددة، ونجدها تتجلى في قوله تعالى: ﴿ إِلاَّ مَا شَاء اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴾، فهنا صيغة المضارع في الفعل (يَعلَم) جاءت لإثبات أن علم الله يقع ويبقى متجددا في الوقوع.
- وتدل صيغة (يَفعَل) على الاستقبال القريب ،وتعتمد هذه الصيغة على استخدام الفعل المضارع مقترنا بـ(حرف السين) مشكلا صيغة (سيفعل) ونجد هذا في قوله عز وجل ﴿سيذكّر من يخشى ﴾ و﴿سنقرئك﴾ فالفعلان (يذكر)و(نقرئ) مضارعان في اللفظ، مستقبلان في الزمن.
- ويدل المضارع على وقوع الحدث في المستقبل، فقط إذا سبق بأدوات معينة منها: «لن" و "حتى"، ولام التعليل "كي"، و"لكي"، و" لا الناهية "، و"لام القسم" و"لام الأمر"، منها قوله تعالى: ﴿فلا تنسى﴾، فالفعل تنسى مضارع في اللفظ مستقبل في الزمن.
- وقد يدل الفعل المضارع على الماضي: والفائدة في المستقبل إذا أخبر به عن الماضي لنتبين هيئة الفعل باستحضار صورته ليكون السامع كأنه شاهد، ومن أمثلته قوله تعالى﴿ويتجنبها الأشقى﴾، أي يتجنب الأشقى الذكر، والحديث هاهنا عن الأقوام الماضية الذين أبوا الإنصات لدعوة النبي عليه السلام، ومن خلال عرضنا السابق يمكننا الفول أن الأفعال في القرآن الكريم تكسب دلالتها الزمنية من السياق الواردة فيه[3].

---

[1]- المرجع نفسه، ن ص.

[2]- زينة قرفة ،الدلالة الزمنية للفعل الماضي و المضارع في النص القرآني، مجلة دراسات، جامعة البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج،جوان2017،ص40.

[3] - زينة قرفة ، الدلالة الزمنية للفعل الماضي و المضارع في النص القرآني ، المرجع السابق ، ص43.

3-1-2-2الضمائر:

جاءت سورة الأعلى حاملة لكل أنواع الإحالة من ضمائر وأسماء موصولة وأسماء إشارة وغيرها، وسنوضحها من خلال الجدول التالي:

المحيل	نوع العنصر الإحالي	العنصر المحال اليه
ربك	ضمير الكاف	الرسول صلى الله عليه و سلم
الذي	اسم موصول	الله
فجعله	ضمير متصل (الهاء)	المرعى
سنقرئك	ضمير الكاف (النون)	الرسول صلى الله عليه و سلم الله سبحانه
ما	اسم موصول	القران الكريم
انه	ضمير متصل (الهاء)	الله سبحانه
نيسرك	النون الكاف (ضمير).	الله سبحانه الرسول الصلاة و السلام
من	اسم موصول	تعود على من يخشى
يتجنبها	ضمير متصل (الهاء)	الذكرى /التذكر
الذي	اسم موصول	الأشقى
فيها	ضمير متصل (الهاء)	النار
ربه	ضمير متصل (الهاء)	تعود على من تزكى
هذا	اسم إشارة	يعود على كامل السورة ،أو على الآيات التي جاءت قبله

3-1-2-3 الحروف:

كما ذكرنا سابقا فالحروف لها أهميتها في الربط بين الجمل، والحروف له معنى و لكن معناه لا يظهر إلا في التركيب[1].

والحروف أنواع كثيرة منها:

حروف الجر: نحو: (من وإلى، وعَن، وعَلى، وفي، ورُبَ، و الباء، و الكَاف، و اللَام، والواو، والتَاء).

حروف العطف: نحو (الواو، والفاء، وثم، وأَو، وأَمَ، وبَل، ولَا، وحَتى، ولَكن).

حروف النصب: نحو: (أَن، ولَن، وكَي، وإذن).

حروف الجزم: نحو: (لم ،ولما ،و لام الأمر، ولا الناهية).

[1] – خالد عبد العزيز ،النحو التطبيقي ،دار اللؤلؤة ،مصر ،ط1،2،3 ، 2018م ،ص12.

الحروف الناسخة: نحو: (إن، و أن، وكأن ، ولكن، وليت ، ولعل).

الحروف المصدرية: نحو: (أن، وأن، وما، وكي، ولو)

حروف النداء: نحو: (يا و أيا و هيا، وأي، و الهمزة، و واو)

حروف الجواب: نحو:(نعم، وأجل، وبلى ، ولا)

حرفا الاستفهام : وهما: (الهمزة، وهل)[1]

أما حروف الجر فقد وردت 3 مرات في سورة الأعلى في المواضع الآتية "لفي" ،"فيها" و"الام" في كلمة "لليسرى." ومن المعلوم أن استخدام حروف الجر لها دلالة على الظرفية الزمنية والمكانية.

كما تعددت حروف العطف في السورة الكريمة فجاء:

-حرف "الواو" 10 مرات و" ثم" جاء مرة واحدة.

-" الواو": لمطلق الجَمع: أي للجميع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب". [2]-

- أما الحرف "ثم" فهو للترتيب مع التراخي.

-حرف "الفاء": ورد في السورة الكريمة 6 مرات و هو يفيد الترتيب مع التعقيب ففي قوله عز وجل﴿ الذي خَلق فسَوى﴾ فهنا الفاء تفيد الترتيب بمعنى أن الخلق يسبق التسوية، و تفيد أيضا التعقيب فالتسوية تكون بعد الخلق بلا مهلة.

-الحرف "بل": ورد مرة واحدة في السورة الكريمة في قوله عز وجل، ﴿بل تؤثرون الحياة الدنيا﴾ ، « وإن و قع بعد (بل) جملة لم تكن حرف عطف و كانت حرف ابتداء يفيد الإضراب»، و « الإضراب ها هنا إضراب انتقالي: أي للدلالة على الانتقال من غرض إلى غرض آخر».[3]

4) البنية الدلالية :

إن القرآن العظيم هو كتاب الله الدّال عليه لمن أراد معرفته وطريقه الموصلة لسالكها، ونوره المبين الذي أشرقت له الظلمات، ورحمته المهداة التي بها صلاح كل المخلوقات، فهو الصراط المستقيم الذي لا تميل به الآراء، والذكر الحكيم الذي لا تزيغ به الأهواء، لا تفنى عجائبه، ولا تنقضي آياته، ولا تختلف دلالاته كلما ازدادت البصائر فيه تأملا وتفكيرا، زادها هداية وتبصيرا.

[1] - المرجع نفسه النحو التطبيقي،ص13.

[2] - خالد عبد العزيز، النحو التطبيقي، المرجع السابق ، ص560.

[3] - خالد عبد العزيز، المرجع نفسه ،ص564_565.

وقد سماه الله تعالى القرآن، الفرقان، و الكتاب والذكر، وحثّ عباده على الاعتبار بما فيه من المواعظ والبينات، فقال جلّ ثناؤه مخاطبا رسوله صلى الله عليه وسلم: { كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ } [1]، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "إنّ أفضلكم من تعلّم القرآن وعلّمه"، وأمرنا الله جل شأنه ورسوله بتلاوته وتعاهده وتدبره والعمل به، ومعلوم أنّ العمل به لا يتم إلّا بمعرفة معانيه والوقوف على دلالاته.[2]

وللوقوف على دلالة معاني سورة الأعلى، كان لا بدّ لنا على الاطِّلاع على مجموعة من كتب التفاسير، ولقد ورد لهذه السورة عدّة أسماء كلها يدور حول الآية الأولى، منها:

-الاسم الأول: سورة الأعلى هو الاسم الذي كتب بالمصاحف، وأغلب كتب التفسير.

-الاسم الثاني: "سورة سبح اسم ربك الأعلى" وهو الاسم الذي ورد بالسنة في أحاديث كثيرة ،كما في حديث جابر والبراء بن عازب والنعمان بن بشير و علي رضي الله عنه .

-الاسم الثالث: سورة سبح: وهو الاسم الذي ورد في كلام الصحابة، كعائشة وابن العبّاس وهذا الاسم اجتهادي من الصحابة، ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على تسمية السورة باسم "سبّح"، ووجه التسمية بهذه الاسماء : أنها وردت في الآية الأولى من السورة: ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾[3]، وتشتمل سورة الأعلى على أربعة دروس، وهي تكوّن في مجموعها موضوعاً واحداً، وجذر هذا الموضوع: "هذا الدين"، ولهذا الموضوع أربعة خطوط، أو فروع كفروع ساق الشجرة:

الخط الأول: الله و عض ما يتعلّق بصفاته وأسمائه الحسنى.

الخط الثاني: الرسالة وإنزالها على الرسول المصطفى وبعض خصائصها.

الخط الثالث: توجيهات للرسول محمد صلى الله عليه وسلم بشأن وظيفته في رسالته.

الخط الرابع: المرسل إليهم وانقسامهم إلى سعيد تزكّى، وكافرا أشقى، وبعض معالجة دعوية لهم.[4]

و سنجمل هاته الدروس في نقاط، وهي:

أ) التسبيح.

ب) صفة العلو.

---

[1] – سورة ص -29 -.

[2] – ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، مؤسسة الرسالة، ط1،سوريا، 1994م، مج:1، ص6-7.

[3] – ايهاب محمد حيدرة باقي: سورة الاعلى ، (رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستر: دراسات إسلامية)، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة عدن، اليمن، 2014م، ص 84-85.

[4]– عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، معارج التفكر و دقائق التدبر، دار القلم، ط1، دمشق، 2000م ، مج:1. ص 440.

ت) صفة الخلق .

ث) القدر والهداية.

ج) نزول القرآن (إقراء الله سبحانه وتعالى بنبيّه.، وتبشيره بعدم النسيان).

ج) الجزاء (أهل الإيمان، أهل النار).

خ) حقيقة الفلاح.

د) قدم أصل دعوة الأنبياء، بعقيدة واحدة وعبادات مغايرة.

4-1 التسبيح:

قوله تعالى جل شأنه في الآية الأولى من السورة { سبح اسم ربك الاعلى }. أي نزهه عن كل ما يليق به. قال السدّي : سبح اسم ربّك الاعلى :أي : عظمه، قيل و الاسم هنا مقحم لقصد التعظيم، والمعنى: سبح ربّك الاعلى ، قال ابن جرير: المعنى نزّه اسم ربك ان يسمى به أحد سواه، و قيل المعنى: نزه تسمية ربك و ذكرك إياه ان تذكره إلا وأنت خاشع معظم، و لذكره محترم، وقال الحسن: معنى سبح اسم ربك الأعلى: صلّ له. و قيل المعنى: صل بأسماء الله لا كما يصلي المشركون بالمكاء والتصدية والأعلى صفة الرب.[1]

وفي تفسير آخر: نزّه اسم ربك عما لا يليق به صفات النقص في ذاته و صفاته و أسماءه و افعاله و أحكامه، و اذكره دائما على وجه التعظيم، فإنه الاسمى و الأعلى من كل شيء.[2] قال القرطبي : و الأولى أن يكون الاسم هو المسمى. و قال ابو الحيان: الظاهر أنّ التنزيه يقع على الاسم ، أي نزّهه عن أن يسمى به صنم أو وثن، فيقال له: ربّ أو إله، واذا كان قد أمر بتنزيهه اللفظ أن يطلق على غيره ، فهو أبلغ، وتنزيه الذات أحرى، وقيل الاسم هنا بمعنى المسمّى ، فالاسم : صلة زائدة، والمراد الأمر بتنزيه الله تعالى. [3]

وقد جاء التكليف بتسبيح اسم الرب الأعلى، لأن حظّ العباد من معرفة الله يتعلق بأسمائه الدالة على أوصافه، أمّا ذاته جلّ وعلا فليس لهم حظ من معرفة شيء منها غير أنّ له ذاتاً موجودة وموصوفة بكل الصفات الكمال ومنزهة عن كل صفات النقصان.

[1] – محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، فتح القدير (الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير)، دار المعرفة ، ط4، بيروت–لبنان، 2007م، ص 16-11.

[2] – وهبة الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، المرجع السابق ، ص 565.

[3] – وهبه الزحيلي ، المرجع نفسه، ص 566-567.

واسم الرب يعم كل أسمائه الحسنى، ما كان منها اسما لعموم الذات، وهو لفظ "الله" وما كان منها اسماً دالا على صفة من صفاته، مثل: "الرحمان ،الرحيم ، السميع، البصير، القدير ،الحكيم ، الحليم، الملك، القدوس، السلام ، المومن ، المهيمن، العزيز، الجبار." إلى سائر أسمائه الحسنى الوصفية واختير هنا في خطاب الأمر بالتسبيح عبارة: "ربّك الأعلى"، لأن علاقة المخلوقات كلها بالله جلّ جلاله منحصرة بربوبيته لهم.

وفي عبارة {ربّك} إشارة الى ما يقتضي تسبيحَه، وهو حاجة العبد إلى ربه دواما في بدئه وبقائه، وخضوعه لسلطانه التام في دنياه وآخرته، لأن ربوبية الله له محيطه بكلّ ذرّة من ذراته فما دونها، ومصاحبة لكل دقيقة من دقائق عمره فما دونها .[1]

4-2 صفة العلو:

في قوله تعالى: ﴿ ربّك الأعلى ﴾، والمراد بالأعلى أن الله هو العالي والأعلى وهو الأجل والأعظم من كل ما يصف به الواصفون، كما يوصف الكبير والأكبر.[2] وينقسم العلو الى قسمين:

1-علو ذات : و معناه أنّ الله بذاته فوق جميع خلقه.

2-علو صفات : ومعناه أن ما من صفة كمال إلاّ و الله تعالى أعلاها و أكملها سواء كانت من صفات المجد و القهر أم من صفات الجمال و القدر.

وفرق بين العلو والاستواء، لأن العلو صفة ذاتية أزلية، والاستواء (علو خاص) صفة فعلية، والفرق بين الذاتية والفعلية، فالذاتية للتعلق لها بالمشيئة، والفعلية هي التي تتعلق بمشيئة الرب، فهو استوى متى شاء، فحينئذٍ يدخل في العلو ثلاثة أشياء:

- ✓ علو القهر والغلبة والسلطان.
- ✓ علو القدر المنزل؛
- ✓ علو الذات.

فللّه سبحانه وتعالى العلو المطلق من جميع الوجوه، يدّل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع والعقل والفطرة، أمّا أدلة الكتاب الكريم ،منها:

قوله تعالى: ﴿ثم اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾، الأعراف الآية 54 . يونس الآية 3 ، الرعد الآية 2. طه الآية 5. الفرقان الآية 59. السجدة الآية 4. الحديد الآية 4.

وقوله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾[3].

[1]- عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، معارج التفكر و دقائق التدبر ، ص 444.

[2]- وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ، ص 567.

[3] - سورة فاطر -10-

وقوله تعالى: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ﴾ [1].

وغيرها من الآيات الواردة في هذا الشأن مما لا يكاد يحصى لكثرته [2].

4-3 صفة الخلق:

إن الناظر الى الآية الكريمة : ﴿ الذي خلق فسوى ﴾، يقف على حقيقة أنّ الله سبحانه وتعالى وصف ذلك الاسم الأعلى بصفات تكون دليلا على وجوب الرب و قدرته لمن أراد معرفته، ودلالة الآية الكريمة: الذي خلق الكائنات جميعها، ومنها الإنسان، وسوّى كل مخلوق في أحسن الهيئات، فعدّل قامته أو ناسب بين أجزائه، وجعلها متناسقة محكمة غير متفاوتة ولا مضطربة، للدلالة على اتقانها رمن إله حكيم مدبر عالم.[3]وقيل: خلقه فسوّى خلقه، وقيل: خلق الأجساد فسوّى الإفهام، وقيل: خلق الإنسان وهيّأه للتكليف.[4]

وقال ابن الكثير: أي خلق الخليفة، و سوّى كل مخلوق في أحسن الهيئات، وقال عطية سالم: (أطلق الخلق ليعم كل المخلوقات كما تقدم في السجدة ، الذي أحسن كل شيء خلقه او التسوية التقويم و التعديل ، و قد خلق الله كل مخلوق مستو على أحسن ما يتناسب لخلقه وما خلق له، فخلق السماوات فسوّاها في أقوي بناء، و أعلى سمك، وأشدّ تماسك، لا ترى فيها من تشقق ولا فطور، وزيّنها بالنجوم، وخلق الأرض ودحّاها، وأخرج منها ماءها ومرعاها، والجبال أسراها وجعلها فراشا ومهاداً، وخلق الأشجار فسوّاها على ما تصلح له من ذوات الثمار ووقود النار وغير ذلك.

وهذه الحيوانات في خلقها وتسويتها آية : ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20) ﴾[5]، أما الإنسان فهو في أحسن تقويم، كل ذلك مما يستوجب حقّا لهُ سبحانه أن يسبح اسمه في ذاته، وجميع صفاته ، حيث جمع بين الخلق والتسوية، فله كمال القدرة والتنزيه عن كل نقص.[6]

أمّا التسوية في كل شيء من مخلوقات الله التي دلّت عليها قوله تعالى: ﴿ فسوّى ﴾ . فمعناها: جعل ما خلق يبلغ بإنشائه المتدرج الغاية المقضية له في خطة التكوين ، فصار تاماً بالغاً غايته، سوى الشيء : أي جعله مستوياً ، و سويًّا ، و المستوي والسويّ هو التّام الذي بلغ الغاية المقتضية له في خطة تكوينه.

---

[1] – النحل –5–.

[2]– إيهاب عبده محمد حيدرة باقي، سورة الأعلى (رسالة متقدمة للحصول على درجة الماجستر) ،ص 192–193.

[3] – وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، المرجع السابق ،ص 567.

[4]– محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير،(الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير)، ص 564.

[5]– سورة الغاشية –17–20–

[6]– إيهاب عبده محمد حيدرة باقي، سورة الأعلى (رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستر) ،ص 136.

وجاء العطف بالفاء في "فسوَّى" الدالة على الترتيب لمطابقة واقع سنة الله في خلقه والانشاء المتدرج إلى كمال الشيء وغايته المعدة في خطة إيجاده، ولما كانت عمليات الخلق تسير وفق نظام التربية، وهي الانشاء المتدرج حتى بلوغ المخلوق غاية كماله، وبها يكون مستويا، فإن تسوية المخلوق تأتي متأخرة ومترتبة على أعمال الخلق المتتابعة المحكمة في كل أجزاؤها وعناصره، فقول الله عز وجل: ﴿ الذي خلق فسوى ﴾ في غاية الإيجاز، مع المطابقة لحركة الصنع الرباني المتقن المحكم العجيب.[1]

4-4 القدر والهداية :

ورد في الآية الثالثة من السورة الشاهد ﴿ و الذي قدَّر فهدى ﴾ صفة أخرى للرب، أو معطوف على الموصوف الذي قبله، قرأ علي بن أبي طالب، والكسائي، والسلمي: (قَدَرَ) مخففا، وقرأ الباقون بالتشديد، قال الواحدي: قال المفسِّرون: قدَّر خلق الذكر والأنثى من الدواب، فهدى الذكر للأنثى كيف يأتيها. وقال مجاهد: هدى الإنسان لسبيل الخير والشَّر، والسعادة والشقاوة، وهدى للرشد والضلالة، وهدى الأنعام لمراعيها، وقيل: قدَّر أرزاقهم وأقواتهم، وهداهم لمعايشهم إن كانوا إنسا، ولمراعيهم إن كانوا وحشا. وقال عطاء: جعل لكل دابة ما يصلحها وهداها له. وقيل خلق المنافع للأشياء، وهدى الإنسان لوجه استخراجها منها. وقال السّدي: قدَّر مدّة الجنين في الرحم تسعة أشهر وأقل وأكثر، ثم هداه للخروج من الرحم.[2]

ونظير الآية كقوله تعالى إخباراً عن موسى أنه قال لفرعون: ﴿ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾[3]. أي قدّر قدراً وهدى الخلائق إليه، كما ثبت في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنّ الله قدّر مقادير الخلق، قبل أن يخلق السماوات و الأرض بخمسين ألف سنة و كان عرشه على الماء .[4]

وقوله تعالى: ﴿ خلق فسوى ﴾ مرتبطة ارتباطا وثيقا بـ: ﴿ قدر فهدى ﴾ أي أن الخلق له نظام دقيق سوي محكم في حياة الخلائق مقدر تقديراً لا يتناقض فيه ولا تضارب، وهذه الخلائق تهتدي إلى هذا التقدير وإلى هذا النظام بفطرتها وبعقلها، أو لما أودع الله فيها من الخضوع إلى هذا التقدير المحكم الدقيق، انظر لهذا الطفل الرضيع كيف يشرب الحليب ويحتاج إليه من صدر أمه، من الذي هداه إلى هذا الطريق؟ وأمَّن له الحليب وأودعه في صدر أمه، وهَدَاهُ لِسَدِّ جوعه؟ إنّه الله سبحانه وتعالى.

وقدر سبحانه وتعالى لهذا الانسان السوي في جسمه أن يكبر ويمرَّ بأطوار الحياة المختلفة من الجنين الى الرضيع إلى الصغير إلى أن يصبح كبيراً، كما قدر له أن يأكل ويسير على الأرض، فأمن له في الأرض الأدوات والأرزاق التي تساعد الإنسان

[1] – إيهاب عبده محمد حيدرة باقي، المرجع نفسه ص 137.

[2] – محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، المرجع السابق ، ص 1611.

[3] – سورة طه –50–.

[4] – وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، المرجع السابق ، ص 568.

على الحياة، فضمن له الغذاء في الحيوان والخضر والفواكه في النبات، كما ضمن له الهواء كي يتنفَّس، والنوم كي يرتاح، سبحانه ربي الأعلى ما أعظمه.

ويخبرنا الله تعالى في هذه الآية الكريمة انه قدَّر المقادير في كل صغير وكبير من هذا الكون كله ، قال تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (49) ﴾[1]، فالتقدير: هو تحديد المقادير، ويكون التقدير في كل شيء له أجزاء صغرى يتكوّن في اجتماع مقادير مختلفة منها كائنات مختلفة.[2]

فمن تحديد المقادير: تحديد الأزمنة وأعمار الكائنات، بدءاً وامتداداً وانتهاء، وتحديد الأمكنة من الفراغ الذي لا تدرك له نهاية، وتحديد القوى والطاقات، إلى كل شيء تدركه العقول أنه قابل للتجزئة على أجزاء صغرى، كل جزء منها يمثل أصغر وحداته، فكل شيء في المخلوقات هو ذو أجزاء، والله سبحانه هو الذي يحدّد مقادير الأجزاء ومقادير أفعالها وآثارها والغاية منها.[3]

بعدها جاء قوله تعالى: ﴿ والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى﴾، أي: والذي أنبت العشب وما ترعاه الدواب من النبات الأخضر، وأنبت جميع أصناف النبات والزروع ليأكلها الإنسان، ثم جعل المرعى بعد أن كان أخضراً، غثاء أحوى، أي بالياً هشيماً جافاً، أسود بعد اخضراره، لأن الكلأ إذا يبس اسودَّ .[4]

تخبر وتذكر الآية الكريمة لخلق جنس النبات من شجر وغيره، واقتصرت على بعض أنواعه وهو الكلأ، لأنه معاش السوائم التي ينتفع الناس بها.

والمرعى: كل ما تُخْرِجُه الأرض من النبات و الثمار والزروع المختلفة وأصله، المرعي: قلبت الباء ألفاً لتحركها بعد الفتح، قال ابن جرير: (و الذي اخرج المرعى من الأرض مرعى الأنعام، من صفوف النبات وأنواع الحشيش). والغثاء: هو ما يقذف به السيل على جانب الوادي من الخشاش والأوراق والنبات[5].

وقد تكررت كلمة الذي في الآيات: ﴿الذي خلق فسوى و الذي قدَّر فهدى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى ﴾ وهي تعود الى الله الأعلى فهو خلق وقدر وأخرج المرعى، فالخالق هو الله الأعلى الكامل، وخلقه من الكون العجيب إلى

[1]- سورة القمر 49

[2]- إيهاب عبده محمد حيدرة باقي: سورة الاعلى(رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير)، المرجع السابق ، ص 137.

[3] - عبد الرحمان حسن حبتكة الميداني، معارج التفكر و دقائق التدبر، دار القلم. ط1، دمشق، 2000م ، مج:1، ص448.

[4]- وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، المرجع السابق ، ص 568.

[5]- إيهاب عبده محمد حيدرة باقي: سورة الأعلى (رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير) ، المرجع السابق ، ص138.

النجوم والشمس و لقمر على الإنسان إلى الأرض و لنبات و لحيوان و الهواء و البحار والأسماك إلى كل شيء فيه كمال الصنعة والإبداع[1].

وفي هاتان الآيتان تنبيه على نظام الله في الخلق، سواء أكان في الأحياء أم في النباتات أم في غيرهما، إنه نظام صعود متدرّج الى مستوى كمال المخلوقات، ثم هبوط وانحطاط إلى أرذل العُمُر في الأحياء، وإلى شبيه ذلك في النباتات حتى دَرَكَه الغثاء، وإلى شبيه ذلك في غيرهما من الأشياء[2].

4-5 نزول القرآن: (إقراء الله سبحانه وتعالى لنبيه و تبشيره بعدم النسيان).

قال الله عز وجل خطابا لرسوله:

﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى(6) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى (7) وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى (8) ﴾.

هذه الآيات لها ارتباط وثيق بالآيات السابقة التي هي توجيهات للنبي صلى الله عليه وسلم من الله سبحانه، أن يخبر الناس بالأمور المتعلقة بالله سبحانه، و تنزيهه عمّا لا يليق به وبيان أدلّة ربوبيته في كونه، وقد سبق أن علم صلوات الله عليه فيما أنزل الله عليه من القرآن أنَ هذه القضايا المتعلقة بالله إنما هي فقرات أولى من بأنواع السلوك أسس العقيدة في الاسلام، ولا بدّ أن تتبعها بيانات أخرى تعلق بسائر فقرات أركان الايمان وبيانات تتعلق الديني في الحياة، وأنّ عليه أن يتلقى هذه البيانات بتتابع، وهو في حالة استعداد نفسي كامل لتلقيها وحفظها، وحمل مسؤولية تبليغها والتذكير بها، وتأدية سائر وظائف رسالته على أحسن وجه.

وإذا الرسول عن نفسه أنّه بشر وأنه معرِض لأن ينسى بعض ما ينزّل عليه من القرآن، فلا بد أن يتخوّف من هذا الأمر العظيم، وهو يحمل رسالة ربّه الجليلة وأن يحمل هم حفظ كل كلمة وكل حرف و كل آية وكل سورة تتنزّل عليه مستقبلا، وهو أُمِي لم يأمره الله بأن يتعلم القراءة و الكتابة، وهو ما زال في أوائل ما أنزل الله عليه من قرآن، فسورة (الأعلى) هي السورة الثامنة بحسب ترتيب النزول. [3]

وقد كان النبي عليه الصلاة والسلام اذا أنزل عليه جبريل بالقرآن، لم يفرغ جبريل عن آخر الآية حتى يتكلّم النبي صلى الله عليه وسلم بأوّلها ، مخافة أن ينساها فنزلت هذه الآية، فألهمه الله وعصمه من نسيان القرآن[4].

[1]- المرجع نفسه، ص 135.

[2]- عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، معارج التفكر و دقائق التدبر ، المرجع السابق ، ص451.

[3]- ينظر: عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، معارج التفكر و دقائق التدبر ، المرجع السابق ، ص 451-452،بتصرف.

[4]- وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، المرجع السابق ، ص 568.

فقال الله جلّ شأنه : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى(6) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى (7)﴾، أي سيقرأ جبريل عليك القرآن بأمرنا فأنت تتلوه فلا تنسى بما نمنحُكَ، إذ هو يُلَقِنُكَ إيَّاه شفهيا ،بقراءة تعليمية، حرفا فحرفا وكلمة فكلمة، فنجعلك بعد حفظك له لا تنسى، اذ نثَبتُه في ذاكرتك بعطاءٍ خاصٍّ منا لك و لما كان التثبيت في الذاكرة أمرا بأني بعد الإقراء جاء العطف في الآية بالفاء ، فقال تعالى: ﴿ فلا تنسى ﴾، أي: فأنت بعد ذاك لا تنسى بحفظ منّا لك ومعونة.

وخاطب الله رسوله هنا بضمير المتكلّم العظيم فقال له: ﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴾، لإشعاره بأن تثبت الله القرآن في ذاكرة الرسول أمرٌ هيّن عليه، فلا بحمل همّ تخوفه من نسيان ما سينزّل الله عليه من قرآن مهما كثر وتتابع.

استثنى الله عز وجل ما شاء هو أن ينسيه رسوله الحكمة يشاء تحقيقها، كآية أراد نسخها، وآية أراد أن ينسيه إياها، ليأتي بخير منها أو مثلها وعندئذٍ يكون الأمر تابعا لإرادة الله جل جلاله... ومشيئة الله عز وجل في كل أمر لا تقارن لحكمته: ومشيئته في كل أمر لا تكون إلاّ حكيمة [1].

ونلاحظ أن في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴾، إشارة إلى أن الذاكرة في الدماغ جهاز خفي لا يعلم الناس حقيقته، فتثبيت المحفوظات فيها و مسحها منها، من الأمور الخفية على الناس، ويقابل هذا المخفي المجهور به من القول، ولكن الله عز وجل يعلم الجهر وما يخفى، فهو سبحانه بعلمه لا يخفى عليه شيء، وهو بقدرته على كل شيء يثبت ما يشاء في ذاكرة الرسول مهما كان كثيرا وصعبا، و يَمْسَحُ منها ما يشاء مَسَحَه مهما كان قليلا وسهلاً.[2]

وقال الله لرسوله بشأن الأمر الثاني الذي أهمّه: ﴿ونُيَسِّرُك لليسرى﴾ أي: ونُهَيّئك ونصَنّعك ونُمِدَّك بالقوّة والعون وكل ما تحتاج إليه في حمل وظائف رسالتك، التي تبلّغ بها الملَّة والشريعة اليُسْرَى، دون أن تقصِّر بشيء منها، ودون أن تعجز عن شيء منها، فطمأَن الله رسوله بهذا حتى يبعد عن نفسه التخوف من أن لا يستطيع تأدية وظائف رسالته التي أرسله بها على أتم وجهٍ وأكمله.

وقال الله لرسوله في هذه الآية: ﴿ نُيَسِّرُك ﴾، ولم يقل : نُيسّر لك، للدلالة على أمر دقيق يندُ عن الاذهان، وهو أن التَّيسير إمَّا أن يكون لحامل التكليف، وإما أن يكون في التكليف نفسه.[3]

4-6 الجزاء (أهل الإيمان-أهل النار):

بعد التبشير بالبشارتين السابقتين، وهما حِفظ القرآن وعدم نسيانه، والتيسير والتوفيق للشريعة السهلة السمحة، ولأعمال الخير أمر الله نبيَّه بتذكير الخلق بما ينفعهم في دينهم ودنياهم، ودعوتهم إلى الحق وبيّن من ينتفع بالذكرى وهو من يخاف الله،

[1]- عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، معارج التفكر و دقائق التدبر، المرجع السابق ، ص 453.
[2]- المرجع نفسه، ص 454.
[3]- المرجع نفسه، ص 455

ومن يعرض عنها وهو من يعصي الله، ويكون في قعر جهنم، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى (9) سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى (10) ﴾، أي عظ يا محمد الناس بالقرآن، وأرشدهم إلى سبل الخير وأهداهم إلى شرائع الدّين، وذكّر حيث تنفع الذكرى، والناس نوعان: فريق تنفعه الموعظة، وفريق لا تنفعه. وإنّما الذي ينتفع و يتضع بما تبلغه يا محمّد من كان يخاف الله تعالى بقلبه، ويعلم أنه ملاقيه، وأمّا من أصرّ على الكفر والعناد وتمادى في الجحود والإنكار، فلا فائدة في تذكيره .[1]

وفي قوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى (9) ﴾ بيان لقاعدة من قواعد الدعوة الى الله، أي : إنّ الداعي إلى الله أن يتابع التذكير بما كان بلّغَه و بيَّنَه وشرحه واتّخذ وسائل الاقناع به، لدى من لم يستجيبوا لدعوته كلّما رأى إمكان النفع بالذّكرى، ولو بالاحتمال الضعيف الوارد على سبيل التقدير المشكوك بجدوى الذكرى معه.

يقول البلاغيون: إنّ استعمال كلمة "إنَّ" الشرطية يفيد أنّ ما دخلت عليه مشكوك في وقوعه ، بخلاف كلمة "إذا" الشرطية فإنها تستعمل حينما يكون فعل الشرط متيقّن الوقوع، أو مظنوناً وقوعه ظنًّا راجحاً. فعلى هذا نستطيع أن نفهم أنّ الأمر بالتفكير يتوجّه و لو كان احتمال نفع الذكرى احتمالا ضعيفا [2].

وجاءت الآية بصيغة ﴿سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى (10)﴾ بإدخال السّين الدالة على المستقبل لتدُلَّ على أنّ الذين لديهم استعداد ليخشوا ربّهم ، و يخافوا من إنذاراته بالعذاب المعجّل أو المؤجل، يحتاجون متابعة تربوية بالتذكير، وعلاجا يستمرّ إعطاؤه مدّة من الزّمن حتى يتحقّق نفع التذكير ... ، أما الذين لا يوجد لديهم الاستعداد للخشية من الله فهم الأشقون، أي: هم الأكثر شقاوة، بسبب تعريض أنفسهم للخلود في عذاب النار يوم الدين، وهم أهل الكفر والجحود. لا من فيهم شقاوة الفسوق والعصيان، مع استعدادهم للإيمان. قول الله عز وجل: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى (11) الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ (12) ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ (13)﴾. ويتجنَّبُها: أي: ويبتعِدُ عنها، الضمير يعود على الذكرى، الأشقى: أي الأكثر شقاوة بسبب كفره ومعاندته للحق، وشقاوته العظمى هي ما سيعاني منه من عذاب النّار يوم الدّين خالداً مُخَلَّدَاً.

الذي يصلى النار الكبرى، أي: الذي يعذَّبُ يوم الدين بالحريقة في النار الكبرى، وهي نار جهنّم ، ووصفها الله بالكبرى لأنها أكبر نارٍ معدّة لعذاب العصاة المذنبين، أما النيران الأخرى فهي دونها، ومن هذه النيران الدنيا مهما كانت شديدة، وإنَّ هذا الأشقى الذي هو الأكثر شقاوة بسبب كفره العنادي، هو الذي يتجنَّب الاستجابة والمذكرين ة للتذكير، لأنه ليس مستعدًّا نفسياً لأن يخشى ولو مستقبلا، مهما قدّمت له القناعات والمذكّرات، ولهذا لم يكن فعل التّجنّب منه يحتاج إلى حرف (السِّين) الدال على المستقبل، نظرا الى أنه يتجنّب الذكرى عقب التذكير، ويظل كل حياته متجنباً.

[1]- وهبة الزحيلي التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، المرجع السابق ، ص 573- 574.

[2]- عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، معارج التفكر و دقائق التدبر ،المرجع السابق ، ص 458- 459.

ثم لا يموت فيها ولا يحي، أي: ثم مهما طال في النّار الكبرى بقاؤه وعذابه، فإنه لا يأتيه زمن تحصل له فيه راحة ما من العذاب الذي هو فيه، فلا يأتيه زمن تحصل له فيه راحة ما من العذاب الذي هو فيه، فلا يأتيه الموت الذ ي يقطع عنه الإحساس بالعذاب، ولا تأتيه حياة مريحة خالية من العذاب [1].

7-4 حقيقة الفلاح :

بعد أن ذكر الله سبحانه وتعالى و عيد الأشقياء الذين أعرضوا عن ذكرى القرآن ، ذكر سبحانه وعد السعداء الذين يعنون بتزكية نفوسهم و تطهيرها من الشرك والتقليد في العبادة ودنس الرذائل، فقال جل شأنه: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى* وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾.[2]

قد أفلح: أي: قد ظفر وفاز، وهذا هو النّعيم في الجنة يوم القيامة.

من تزكى: اختلف المفسّرون في المقصود من قوله: ﴿ من تزكى ﴾ في هذه الآية على عدّة أقوال:

القول الأول: تزكّى بمعنى: تطهر من رجس الكفر والشرك بالإيمان والإسلام، ونمّى نفسه بالصالحات من الأعمال.

قال الرازي: (لما ذكر وعيد من أعرض عن التأمل في دلائل الله تعالى. أتبعه بالوعد لمن تزكى، ويطهر عن دنس الشرك).

ثم قال في تأييد ذلك أيضا: (أما الوجه الأول: فإنه معتضد بوجهين، الأول: أنه تعالى لم يذكر في الآية ما يجب التزكية عنه، علِمْنَا أن المراد هو التزكي عما ذكره قبل الآية، وذلك هو الكفر، فعلمنا أن المراد هنا: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ عن الكفر الذي مرّ ذكره قبل هذه الآية. والثاني: أنّ الاسم المطلق ينصرف إلى المسمى الكَاملْ، وأكمل أنواع التزكية هو تزكية القلب عن ظلمة الكفر فوجب صرف هذا المطلق إليه.[3]

وذكر بلسانه اسم ربّه بالتوحيد والإخلاص، وتذكر ربه العظيم في قلبه، فأقام الصلوات الخمس المفروضة في أوقاتها، ابتغاء رضوان الله، وطاعة لأمر الله، وامتثالا لشرع الله، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾.[4]

وروى ابو بكر البزار عن جابر بن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ قال: "من شهد أن لا إله إلا الله، وخلع الأنداد، وشهد أني رسول الله ". وفي قوله: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾. قال: "هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها والاهتمام بها".

---

[1] ينظر: عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، المرجع نفسه، ص 461- 462.

[2] وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، المرجع السابق ، ص 575.

[3] - إيهاب عبده محمد حيدرة باقي: سورة الاعلى(رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير) ، المرجع السابق ، ص 153.

[4] - الانفال -2-

ثم وبّخ المؤثرين الدنيا، المهملين أمر الآخرة، فقال: ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (16) وَالْآخِرَةُ خَيْر وَأَبْقَى ﴾، أي لا تفعلون ما أمرتم به سابقا، بل توثرون اللذات الفانية في الدنيا، والآخرة و نعيمها أفضل وأدوم من الدنيا، وثواب الله في الدار الآخرة خير من الدنيا وأبقى، فإن الدار دارٌ فانية، والآخرة شريفة باقية، فكيف يؤثر عاقل ما يفنى على ما يبقى ويترك الاهتمام بدار البقاء و الخلد؟ [1]

وبالرَّبط مع الآيات السابقة ومضامينها نستطيع أن نستخرج الشرح التالي: لكنّكم لا تخْشَوْنَ عذاب ربّكم خشية رادعة، ولا تحرصون على أن تُزَكوا أنفسكم بكمال الإيمان، والتَبَرُّء من الشرك، والتطهّر من أرجاس الإثم و الفسوق و العصيان، ولا تحرصون على ترقية نفوسكم و تنميتها بصالح الأعمال، وبذكر أسماء ربّكم الحسنى ذكر تفكّرٍ وعبادة، والخضوع لربّكم بالصلاة والذكر والدّعاء، للظفر بجنّات النعيم، بل تؤثرون الحياة الدنيا وزينتها وتفضلونها على نعيم الآخرة، طلبًا للمتاع العاجل، واللذات الفانيات ﴿والآخرة خير وأبقى﴾، أي: و الحال أن الآخرة و ما فيها من نعيم مقيم خير من الحياة الدنيا و كل ما فيها كمًّا وكيفاً، و أبقى في مدى الإحساس باللذَّات، مع الخلود الذي لا آخر له [2].

4-8 قدم أصل دعوة الأنبياء بعقيدة واحدة و عبادات مغايرة:

ختمت سورة الأعلى بآيتين أبان الله تعالى فيهما وحدة الشرائع في أصولها وآدابها العامّة، فقال: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (19) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾، أي: إنّ ما ذكر مِنْ فلاح مَنْ تزكي، وما بعده من تذكر اسم الله، وإيثار الناس للدنيا، ثابت في صحف إبراهيم العشر، وكذا صحف موسى العشر غير التوراة، فقد تتابعت كتب الله عز وجل أن الآخرة خير وأبقى من الدنيا.

والمراد انّ ذلك مذكور بالمعنى باللفظ في صحف جميع الأنبياء التي منها صحف إبراهيم و موسى، فمعنى هذا الكلام وارد في تلك الصحف، فهو في الأولى و في آخر الشرائع، وتقدير الآية: إن هذا لفي الصحف الأولى التي منها صحف إبراهيم وموسى و إنما خصّت هذه الصحف بالذكر لشهرتها بين العرب و نظير الآية قوله : ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَ ﴾[3].

ففي ختام. السورة اشارة الى قدم الدعوة، و عراقة منبتها ، و امتداد جذورها في شعاب الزمن ، و توحّد أصولها من وراء الزمان والمكان، وفي إبهامها ووصفها ب القدم، ثم بيانها وتفسيرها، من تفخيم شأنها مالا يخفى، واختلف أهل التفسير في المشار إليه في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا ﴾ إلى ماذا يرجع:

[1]- وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ، المرجع السابق ، ص 576.

[2]- عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، معارج التفكر و دقائق التدبر ، المرجع السابق ، ص 465.

[3] - وهبة الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، المرجع السابق ، ص 576-577.

القول الأول: إنه يرجع إلى السورة كلها، روي عن ابن عباس وعكرمة والسدي، أي أنّ الذي ذكر في السورة من التوحيد والذكر والعبادات، موجودة في الصحف الأولى، صحف إبراهيم وموسى، والصحيفة: هي المبسوط من كل شيء كصحيفة الوجه، والصحيفة: التي كان يكتب فيها، والمصحف: ما يجعل جامعاً للصحف المكتوبة.

القول الثاني: إنه يرجع إلى قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى(15) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (16) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا و(17)الآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى(18)﴾، روي الحسن و ابن زيد و هو يرجع بقرب المشار إليها بهذا.

القول الثالث: إنه يرجع الى قوله : ﴿ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ روي عن قُتَادَة.

القول الرابع: إنه يرجع الى القرآن وأحكام القرآن، روي عن الضحاك، وهذا القول بعيد [1].

وعليه، فقد نلخص إلى أنّ دعوة جميع الأنبياء والمرسلين اتفقت على أصول جامعة فأصول دعوة المرسل واحدة، قال الله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾[2]. ولهذا كامت عقيدة الأنبياء واحداً وإن اختلفت الشرائع، قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [3]، وإذا تأملنا قصص المرسلين التي وردت القرآن الكريم، وما حدثت لهم مع أممهم، نجد أنهم اتفقوا جميعاً على دعوة واحدة هي الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له، واجتناب الشرك إن اختلفت شرائعهم.[4]

5) البنية التداولية:

نلاحظ أن السورة الكريمة قد حققت التواصل من خلال بيان عناصر اللغة و وظائفها حيث إن:

- المرسل: هو الله عز وجل أرسل وأنزل القران الكريم على الرسول صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام
- المرسل اليه: إلى الرسول صلى الله عليه و سلم منه و إلى كافة الناس
- الرسالة: تتمثل في سورة الأعلى إذ تعد خطابا لغويا انزل على الرسول صلى الله عليه و سلم بواسطة جبريل عليه السلام مشافهة في البداية، ثم أصبح القران الكريم مكتوبا بعد جمعه من طرف الصحابة

في قول قوله تعالى ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ٩﴾: الفعل (ذَكِر) يدل في بناءه على الأمر حيث أن الله سبحانه وتعالى أمر نبيه محمد عليه الصلاة والسلام بتذكير الناس ودعوتهم وإبلاغهم ونصحهم بشرط أن تكون هذه الذكرى نافعة لهم.

[1] – إيهاب عبده محمد حيدرة باقي: سورة الاعلى(رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير) ،المرجع السابق ، ص 159- 160.

[2] – سورة الشورى -1-

[3] – سورة المائدة -48-

[4] – إيهاب عبده محمد حيدرة باقي، سورة الاعلى(رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير) ، المرجع السابق، ص 252.

وفي قوله تعالى أيضا: ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ ١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلۡأَشۡقَى ١١ ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ١٣﴾، هنا دليل على أن سيقبل ويستجيب للذكرى من يخاف غضب الله وعذابه، كما أن سيتجنبها الناس لسيئون الأشقياء الذي يعملون ما يغضب الله، فالأشقياء سيكون جزائهم النار الكبرى يوم القيامة خالدين فيها إلى الأبد لا يموتون ليستريحوا ولا يحيون حياة تريحهم بل سيبقون في العذاب.

يقول عز وجل: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥﴾ المقصود هنا هو الفوز والفلاح لمن يزكي نفسه بإتباع ما انزله الله تعالى على رسوله وترك المعاصي والأخلاق السيئة وداوم على ذكر الله وحافظ على صلواته الخمس لكي يرضى الله عنه.

وفي الآية الكريمة: ﴿بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ١٦ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ١٧﴾ المقصود هنا هو الناس الذين يقدمون الحياة الدنيا الفانية، ويشتغلون على جمع المال والطعام والزينة والبناء وكل ما هو فاني على حساب الآخرة، وجمع الحسنات التي تنفعهم في دار الآخرة التي هي خير من الحياة ودائمة النعيم.

إن الهدف من هذه السورة وغايتها هو إبلاغ وإيصال الله تعالى رسالة لكافة الناس، حيث من خلال قراءتهم وتدبرهم لآياتها أصبح المرسل إليه (الناس) يعي مقاصد السورة والأحكام والأوامر التي يأمرنا الله بها مثل تسبيحه والإيمان به وتذكيرهم بالإعمال التي تنجيهم في الحياة الدنيا وتهديهم إلى الصراط المستقيم من خلال بيان جزاء كل من الكافر الشقي والمؤمن الصالح.

خاتمة

حاولنا في هذا العرض البسيط لموضوعنا الموسوم: "البنية اللّسانية في الخطاب الديني- سورة الأعلى نموذجاً-"، وقد خلصنا إلى النقاط الأساسية التي تمثل أهم النتائج المتحصل عليها، و يمكن تلخيصها فيما يلي:

1- تميزت سورة الأعلى بميزات وخصائص صوتية مختلفة حيث جاء التشكيل الصوتي في السورة الكريمة متنوعا ومتلائما من مخارج الأصوات وصفاتها؛

2- وظف القرآن الكريم المقاطع الصوتية توظيفاً جمالياً يتناسب مع السورة، حيث تنوعت المقاطع فجاءت على شكل(ص ح)، (ص ح ص) (ص ح ح)، حيث نلمس طغيان المقطع القصير كونه الأسهل نطقا وأداء والأجمل تنغيما؛

3- للفواصل القرآنية دورٌ كبيرٌ في إعطاء آيات القرآن الكريم جرساً موسيقيا ومعنى جماليا، حيث تنوعت فواصل سورة الأعلى فجاءت متوازية ومتماثلة لإثارة نفس السامع والقارئ وجذب انتباهه ؛

4- دور المشتقات الصرفية في تحقيق الجوّ العام للسورة وخدمة المعنى حيث أضاف كل من اسم المكان (المرعى) واسم التفضيل (الأعلى، أحوى، الأشقى، أبقى، اليسرى، الكبرى، الأولى، خيرٌ) لمسة إلى السورة الكريمة من خلال تقريب الله تعالى المعنى للقارئ، ومقارنته بين جزاء الشقي وجزاء المؤمن الصالح؛

5- من خلال دراستنا للسورة رصدنا اختلافاً من حيث الدلالة الزمنية للأفعال بما في ذلك الماضي، والحاضر، والمستقبل، والأمر، وهذا يتناسب والأحداث التي نقلتها السورة، وقد اكتسبت هذه الأفعال دلالاتها الزمنية من خلال السياق الواردة فيه، فجاءت صيغة الماضي لتدل على المستقبل، كما وردت صيغة المضارع (الحاضر) لتدل على حدث قد مض؛

6- وقد يأتي زمن الحاضر ليدل على المستقبل إذا اقترن بحرف السِّين أو إذا سبقته بعض الحروف منها: لن، حتى، لام التعليل، كي، لكي، لا الناهية، لام القسم، ولام الأم؛

7- من دلالات زمن الحاضر الأخبار عن حدث وقع في زمن الماضي لكنه يفيد المستقبل، فيكون بذلك السامع كأنه شاهد الحدث؛

8- تقدّم سورة الأعلى موضوع تنزيه الله عن كل ما نقص، وكل ما لا يليق به، كما تضمنت الحديث عن مبدأ الخلق ومنتهاه وتقدير الله لهذا الكون بما فيه؛

9- ككل سور القرآن الكريم، اشتملت سورة الأعلى على الحث والترغيب في الآخرة ونعيمها وكذا التخويف والتهويل من التعلّق بالدنيا الفانية، وأن الفلاح الحقيقي يكمن في طاعة الله وخشيته في الدنيا، وأن مصير التعلق بما هو فانٍ الخلد في النار الكبرى.

هذا، ونأمل في ختام هذا العمل أن نكون قد استوفينا جميع جوانبه، فإن أصبنا فهذه غايتنا وإن لم نصب، فنسأل الله العون والرشاد.

و صلى الله على محمد و اله و صحبه و سلَم تسليما كثيرا.

مكتبة البحث

القرآن الكريم

المعاجم

- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، ج1، ص302- 303.
- ابن منظور، معجم لسان العرب ، دار المعارف -1119- كوزيتش –النيل- القاهرة ، د/ط، د/ت .
- أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، الكليات (معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية) مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت لبنان، 1998م .
- الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة، د/ط. القاهرة، د/ت،ص202.
- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط، تح: أنس الشامي و زكريا جابر احمد،دار الحديث، د-ط، القاهرة ، 2008م .
- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ،مطابع الدار الهندسية ،القاهرة ،ط3 ،1985م، ج1 .

الكتب :

- إبراهيم السامرائي الفعل زمانه و أبنيته، مطبعة العاني، بغداد،د/ط،1966م.
- إبن خالويه ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم،دار الكتب المصرية،القاهرة،د/ط)1941 م،ص 57-58
- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1999.
- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ،مكتبة زهراء الشرق ،ط1، القاهرة ،2001م.
- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق،ط3، 1429هـ-2008م، ص157- 158.
- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، 1418هـ، 1997م، ص284-285.
- أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة و التطور ، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2005م.
- إديث كريزول، عصر البنيوية.،تر: جابر عصفور، دار سعادة الصبح، الكويت، ط1، 1993.
- برتيل مالمبرج، علم الأصوات، تر: عبد الصابور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، 1984م، ص113.

- بهاء الدين مزيد ، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي ، دار الشمس للنشر و التوزيع، ط1، 2010.
- تمام حسان ، مناهج البحث في الّغة مكتبة الأنجلو مصرية ،د/ط، القاهرة، 1955.
- تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها ، دار الثقافة، طبعة 1994، المغرب، د/ت .
- جان بياجيه، البنيوية، تر:عارف منيمة ، بشير أوبري ، منشورات دار عويدات، بيروت،ط3،د/ت، ص 64.
- جلال الدين أبي عبد الرحمان السيوطي، أسباب النزول المسمى لباب النقول في أسباب النزول، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ-2002م.
- حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب و الدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2005م، ص46.
- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سبويه، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1385هـ-1965م.
- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، ط2، 2006م.
- دومينك مانْغونُو ،المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1 ، الجزائر، 2008م.
- زكرياء إبراهيم ،مشكلات فلسفية مشكلة البنية أو أضواء على البنوية ، مكتبة مصر ، د/ط، د/ت.
- سارة ميلز،الخطاب، تر: عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمة،ط1، القاهرة، 2016.، ص14-15 .
- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن-السرد-التبئير) ،المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، 1997.
- السيد خضر، فواصل الآيات القرآنية دراسة بلاغية دلالية، مكتبة الإيمان، مصر، ط1، 1420هـ-2000م.
- سيد سليمان عليان، في النحو المقارن بين العربية و العبرية ، الدار الثقافية، الصبعة الأولى ، القاهرة، 1423 هـ /2002م.
- الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة، د/ط. القاهرة، د/ت.
- صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، دار قباء،ط1،القاهرة ،2000م .
- صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة ط1، 1998م.
- الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، مؤسسة الرسالة، ط1،سوريا، 1994م، مج:1.

- عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، معارج التفكر و دقائق التدبر، دار القلم، ط1، دمشق، 2000م ، مج:1.
- عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية بن مالك، دار مسلم، 1999م، ج1.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ،دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1، لبنان ، 2004م.
- عبد الواسع الحميري ،ما الخطاب و كيف نحلله ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،ط1 ،بيروت-لبنان، 2009م.
- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- عصام نور الدين، علم الأصوات اللغة الفونيتيكا. دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1992.
- عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط، 1992م.
- علي أبو المكارم ، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار ،ط1، القاهرة ،2007م.
- علي بهاء الدين بوخدود، المدخل الصرفي تطبيق و تدريب في الصرف العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، ط1، 1408هـ- 1988م.
- فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء و الأفعال، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط2، 1408هـ-1988م.
- كرم محمد زرندح، أسس الدرس الصرفي في العربية، دار المقداد، غزة، ط4، 1428هـ-2007.
- كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار المعرف، القاهرة، مصر، ط9، 1986م.
- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، 2000م.
- ماريو باي ،أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر ، عالم الكتب، ط8، القاهرة، 1419هـ - 1998م.
- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط، تح: أنس الشامي و زكريا جابر احمد،دار الحديث، د-ط، القاهرة ، 2008م ،ص478.
- مجمد خطابي ، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، ط1، بيروت ،1991م.
- محمد الأخضر الصبيحي ، مدخل الى علم النص و مجالات تطبيقه ، الدار العربية للعلوم ،د/ط، الجزائر ،د/ت.
- محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، دار عمار، عمان، ط2، 1421هـ- 2000م.
- محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية، تونس، 1984م، ج30.

- محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، فتح القدير (الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير)، دار المعرفة ، ط4، بيروت–لبنان، 2007م.
- محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، جامعة القدس المفتوحة، عمان، الأردن، ط1، 1996م.
- محمد حسين علي الصغير، الصوت اللغوي في القران، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ- 2000م.
- محمد خير حلواني، المعنى الجديد في علم الصرف، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)
- محمد عبد الرزاق المكي ، النحو الميسر ، دار المعرفة الجامعة، د/ط،د/ت.
- محمد عبد الفتاح مصطفى، الخطاب الديني، دار كنوز، القاهرة، ط1، 2017.
- محمد علي أبو العباس ، الاعراب الميسر دراسة في القواعد و المعاني و الاعراب تجمع بين الاصالة و المعاصرة، دار الطلائع، د/ط، القاهرة ، د/ت.
- محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح، عمان، الأردن، 2000م.
- محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح،الأردن،1993 م.
- محمد فاضل السمرائي، الصرف العربي أحكام و معان، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 1434هـ-2013م.
- محمد محمد يونس علي ، مدخل إلى اللسانيات ، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، ليبيا،2004م.
- محمود احمد نحله، لغة القران الكريم في جزء عم، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م.
- محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء ،د/ط، القاهرة، د/ت.
- مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية منهجيات و اتجاهات دار الكتاب الجديد، بيروت ، لبنان، ط1، 2013م.
- منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 1421هـ- 2001م.
- وهبة الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، دار الفكر ، ط10، دمشق، 2009م ، مج:15.
- وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، دار الفكر، دمشق، مج1، الجزءان 1-2، ط10، 1430هـ -2009م.
- يوسف إسماعيل ، البنية التركيبية في الخطاب الشعري ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، د/ط، دمشق ، 2012م.

- يوسف القرضاوي، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1424هـ-2004م.

الرسائل الجامعية :

- ايهاب محمد حيدرة باقي: سورة الاعلى ، (رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستر: دراسات إسلامية)، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة عدن، اليمن، 2014م.
- بن يحي ناعوس. تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص دراسة تطبيقية في سورة البقرة،(أطروحة دكتوراه :لسانيات النص). قسم اللغة العربية و آدابها ، كلية الآداب و الفنون ، جامعة وهران، 2012-2013
- بهلولي سمية،بن يوسف نوال ، البنية اللسانية في الخطاب الادبي "الأمثال الشعبية"، (رسالة ماستر: تخصص لسانيات الخطاب)، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة بلحاج بوشعيب ،عين تموشنت، 2018-20193
- خولة طريلي،دلال بوراس، الإزدواجية اللغوية في الخطاب السياسي(رسالة ماستر :لسانيات عامة)، قسم اللغة و الأدب العربي. كلية الآداب و اللغات) جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي، 2018-2019 .
- دكتور دوكوري ماسيري، مذكرة مستويات التحليل اللغوي ، عند ابن جني ، جامعة المدينة العالمية ، ماليزيا ،2013م.
- زينة قرفة ،الدلالة الزمنية للفعل الماضي و المضارع في النص القرآني، مجلة دراسات، جامعة البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج،جوان2017.
- الطاوس اغضابنه، الخطاب الديني عند محمد أركون (أطروحة دكتوراه : العلوم في الفلسفة) ، قسم الفلسفة، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2010-2011.
- طلبة رميساء، معزي سمية ،بنية الخطاب في رواية مذنبون لون دمهم في كفي ل: حبيب السائح ، (رسالة ماستر: أدب حديث) ، قسم اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي سنة 2016-20173
- عبد القادر بقاق، البنى اللسانية في قصيدة تاريخ الجزائر الثقافي للشاعر بوعلام بوعامر دراسة تحليلية، مذكرة ماستر، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة غرداية، 2019-2020م.
- محمد خضير، الخطاب الديني في مقررات التعليم الثانوي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2014-2015.

- مولات بن ذهبية، الخطاب الإعلامي و علاقته بالدرس اللساني الحديث(رسالة ماستر: تخصص لغة عربية و اعلام)، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و الفنون ، جامعة عبد الحميد بن باديسن مستغانم، 2016-2017.

المجلات:

- بولخطوط محمد، اشكالية النص و الخطاب بين الاصل و الفرع (مجلة دراسات العدد2- جوان2018)، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل ، الجزائر.
- زياد محمود مقدادي ، أثر الخطاب الاعلامي في التنمية اللغوية لمتلقي الوسائل الاعلامية(مجلة البحث العلمي في الآداب:العدد العشرون-2009) ، جامعة الملك خالد ، السعودية.
- سعاد سليماني ـالتحليل اللساني ،في شعر الصعاليك : قصيدة رهينة قعر البيت لعروة بن الورد، مجلة الخطاب و التواصل .العدد السادس ،المركز الجامعي عين تموشنت ،مارس 2019.
- سليمان بن سمعون، أثر البنية اللسانية في التحليل النحوي المعياري، مجلة مدارات في اللغة و الأدب الصادرة عن مركز مدارات للدراسات و الأبحاث، تبسة، الجزائر، المجلد 1، العدد 02، 2019م.
- عبد الرحمان حللي ،الأسماء و الكلمات –دراسة مفاهمية قرانية- مجلة التجديد الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ،العدد19،السنة العاشرة،فبراير2006م.
- عبد اللطيف حني، آليات الخطاب الديني المعاصر أمام تحديات العولمة، مجلة الحوار الثقافي، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، العدد ربيع و صيف 2014.
- قحطان عدنان عبد الواحد الصميدي، نظرية المورفيم في العربية (دراسة تحليلية تطبيقية)، مجلة البحوث و الدراسات الإسلامية، العدد 64، 1442هـ- 2021م.
- نخبة من الباحثين، الخطاب الإسلامي المعاصر دعوة للتقويم و إعادة النظر، مركز البحوث و الدراسات، الدوحة، قطر، 1426 هـ، 2006م.
- يزة عبد الرحمان، مصباح عبدالرحمن، البنيوية اللغوية عند فرديناند دي سوسير، العدد14، كلية الآداب، جامعة مصراته، ديسمبر 2019.

المحاضرات الصوتية :

- أحمد عواد محاضرة صوتية ، الجامعه الإسلامية بابل، الكلية الجامعة في النجف الاشرف ، 11فيفري 2023.
- عبد الأمير سهيل، محاضرة صوتية، الجامعة الاسلامية ببابل، الكلية الجامعية في النجف الاشرف ،11فيفري 2023

الفهرس

فهرس المحتويات

بسملة

شكر

اهداء

مقدمة.....أ

مدخل

1-تعريف الخطاب:.....2

1-1الخطاب في المعاجم العربية:.....2

1-2الخطاب في القرآن الكريم:.....3

2-الخطاب اصطلاحاً:.....3

3-أنواع الخطاب 5

3-1 الخطاب الديني: 6

2)مكونات الخطاب الديني:.....8

3) خصائص الخطاب الديني: 8

الفصل الأول

1-البنية اللسانية 12

1-1مفهوم البنية في المعاجم العربية: 12

1-2 البنية في التصور القرآني:.....13

2-البنية اللسانية (التعريف و المصطلح):.....15

2-1البنية عند علماء الغرب: 15

2-2البنية عند بعض علماء العرب: 17

2-3 خصائص البنية اللسانية: 17

2-4 مميزات البنية:.....18

3- البنية الصوتية:.....19

3-1 تعريف الفونيم : 19

3-2 أنواع الفونيم: (التركيبي، فوق التركيبي).....20

3-3 صفات الأصوات: 20

3-4 تعريف المقطع الصوتي:.....23

3-5 أشكال المقطع:.....24

3-6 الفاصلة في القرآن الكريم:.....24

3-6-1 تعريف مصطلح الفاصلة: 24

3-6-2 أقسام الفواصل:.....24

4- البنية الصرفية : 25

4-1 تعريف الوحدات الصرفية (المورفيمات) : 25

4-2 أنواع الوحدات الصرفية (المورفيمات) : 26

4-3 أبنية الأفعال:.....27

4-4 أبنية الأسماء: 29

5- البنية النحوية (التركيبية): 31

6- البنية الدلالية: 38

7-البنية التداولية : 39

7-1 وظائف اللغة من المنظور التداولي: 40

الفصل الثاني

1) البنية الصوتية : 43

1-1 المعرفة الفونيتيكية: 43

1-1 تحليل الجدول: 45

1-2 تحليل صفات الأصوات الواردة في السورة: 45

1-2 المعرفة الفونولوجية: 46

2-2دراسة الفواصل القرآنية في سورة الأعلى: 50

2) البنية الصرفية: 51

2-1 المعرفة المورفولوجية: 51

1-1 تحليل مورفيمات السورة: 51

2-1 أبنية الأفعال 52

3-1 أبنية الأسماء 55

4-1 المصادر: 56

1-5 المشتقات: 56

3) البنية التركيبية لسورة الأعلى: 56

3-1 الجمل : 57

3-1-1الجمل الخبرية: 57

3-1-2 الجمل الإنشائية : 60

3-1-2-1 الأفعال: 60

3-1-2-2الضمائر: 62

3-1-2-3 الحروف: 62

4) البنية الدلالية : 63

4-1 التسبيح: 65

4-2 صفة العلو: 66

4-3 صفة الخلق: 67

4-4 القدر و الهداية: 68

4-5 نزول القرآن 70

4-6 الجزاء (أهل الإيمان-أهل النار): 71

4-7 حقيقة الفلاح: 73

4-8 قدم أصل دعوة الأنبياء بعقيدة واحدة و عبادات مغايرة: 74

5) البنية التداولية: 75

خاتمة.....77

مكتبة البحث.....80

الفهرس.....87